



بعد الرسوم المسيئة للرسول

AL- MUJTAMA' A

متطرف هولندي يستعد لعرض فيلم
سينمائي مليء بالافتراءات على القرآن الكريم

هل تصالح المرأة
أن تكون ماذوناً شرعياً؟

محرقّة غزة في عيون
الصحافة الأجنبية

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1793) 15 - 21 March 2008 (Year

د. (١٧٩٣) ٧ - ١٣ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ / ١٥ - ٢١ مارس ٢٠٠٨ م (السنة ٣٩)

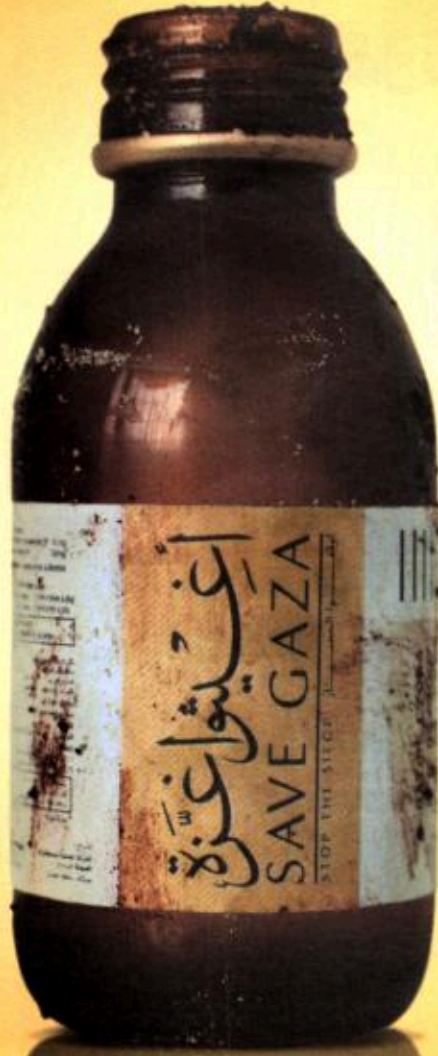
عدد هم تقلص من
٩ ملايين نسمة إلى
٢٦٠ ألفاً فقط



مسلمو القرم...
غريباء في أوطانهم!

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k



الرحمة العالمية

جمعية الإصلاح الاجتماعي



822 855

التبرع عن طريق الاستقطاع البنكي
حساب رقم 0008881074 بنك بوبيان

www.khaironline.net

2008

التأجير التشغيلي

تبيها الأكثر عملية

من أعيان أجرها.. أوفرلك



شهرياً لمدة سنتين
129 د.ك

تويوتا
كامري

بمزايا وخدمات أكثر



تأمين شامل ذهبي



شهرياً لمدة سنتين
135 د.ك

هوندا
أكورد



شهرياً لمدة سنتين
119 د.ك

هوندا
سيڤيك

المساعدة على الطريق



صيانة دورية وكفالة



شهرياً لمدة سنتين
109 د.ك

كيا
اوبتيما

امكانية تامين سيارتك
المستعملة



شهرياً لمدة سنتين
94 د.ك

نيسان
تيانا



بدون كشف للمقيمين

سيارة بديلة



شهرياً لمدة سنتين
89 د.ك

سويشي
نسر 1.6

أعيان معاك
88 00 66
www.aayan.com

أعيان

شركة أعيان للإجارة والاستثمار
A'AYAN LEASING & INVESTMENT CO.

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٩٣ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

عماد همد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت،
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع، الكويت، www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥١٤١٨٠

٢٥٢٦٦٦، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

مسلمو النرويج..

**أصول
متعددة
وحرية
دينية
واسعة**

١٨



ماليزيا: الإسلاميون يحققون فوزاً كبيراً في الانتخابات البرلمانية.....

هلاك أحد أصحاب الرسوم المسيئة للرسول ﷺ.....

**باكستان: الجماعة الإسلامية
تطالب بتولي عبد القدير خان
منصب الرئاسة.....**

**خبايا العلاقات الهندية
«الإسرائيلية».....**



**وثيقة البث الفضائي
العربي تستهدف
القنوات الدينية**

**سبقتها إليها سورية ومصر ولبنان:
الجزائر.. هل تعدل الدستور لمنح بوتفليقة فترة رئاسة ثالثة؟....**

أردوغان

يدعو نساء

تركيا إلى زيادة

الإنجاب.....



د. محمد حبيب:

لماذا يخوض الإخوان في مصر

الانتخابات

البلدية رغم

الجملات الأمنية

ضدهم؟.....



الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٣/٤٨٤٠٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧، ٤٨٤١٠٤٥
٤٨٣٦٦٨٠، ٤٨٤١٠٣٦ ف:

السعودية:

الشركة السعودية

للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢

ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: @saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

lers@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢، ف: ٢١٨٠٠

قبل القمة العربية.. مطلوب تنقية الأجواء

يتابع الشارع العربي المناقشات الدائرة بين الحكومات العربية حول انعقاد القمة العربية القادمة كما يتابع التجاذبات في المواقف والخلافات في الرؤى حول انعقاد تلك القمة في دمشق. وكان الأمل ألا يستبق انعقاد القمة كل هذه الخلافات، خاصة أن المواطن العربي مترع بكلم هائل من الخلافات العربية، ومحبط من قرارات القمة السابقة التي لم يجد من قراراتها على أرض الواقع إلا القليل، حتى كاد ينسى تلك القمة بعد أن كاد يفقد الأمل في جدواها حيال القضايا الكبرى والتحديات المصرية التي تواجه الأمة.. وبينما المواطن العربي على هذه الحال، إذا به يفاجأ بخلافات كادت تعصف بانعقاد تلك القمة، فإزداد إحباطاً على إحباطه، متسائلاً: إن كانت الخلافات تسبق القمة بهذا الشكل، فماذا سيكون حال القمة عند انعقادها؟ وهل ينتظر منها بعد ذلك أن تخرج بقرارات قادرة على التفاعل مع تلك القضايا الكبرى والتحديات الصعبة التي تواجه الأمة في «فلسطين»، و«العراق»، و«لبنان»... وغيرها؟

إن سورية التي تعد لاستضافة تلك القمة تقع عليها مسؤولية تاريخية في إنجاحها، وهي مطالبة باتخاذ مواقف كبرى ترقى إلى أهمية الحدث، وتسهم في إنعقاد تلك القمة في أجواء صحية دون خلافات، فما زال أمام سورية فرصة قبل انعقاد القمة لكي تبذل جهوداً جديدة بالتعاون مع الأطراف المعنية لحل أزمة الرئاسة في لبنان، وإعادة الوثام والهدوء إلى ذلك القطر العربي المهم، ونقول: «سورية»، لأنها بصراحة مازالت صاحبة يد وذات تأثير على هذا البلد، إذ ليس من المعقول أن يتبخّر تأشيرها في لبنان بين عشية وضحاها، وهي التي سيطرت على هذا البلد أكثر من ربع قرن.. كما أن سورية مطالبة بالسعي لتنقية أجواء علاقاتها مع الدول العربية التي شاب علاقاتها بها ما عكّر صفوها، ولا شك أن سورية إذا بدأت الخطوة الأولى فستجد من الأطراف خطوات أكثر اقتراباً من تحقيق ذلك الأمل.

إن الساحة العربية - وهي ترنو إلى تلك القمة - تطالب باتخاذ مواقف كبرى ترقى إلى الأخطار المحدقة بالأمة من قبل أعدائها، فقد قاسى الشعب الفلسطيني قبل أيام مجزرة وحشية يندى لها جبين الإنسانية بألة الحرب الصهيونية المجرمة، وما زال الشعب الفلسطيني يعلم جراحه النازفة من جراء تلك المجزرة وسط حصار إجرامي حول الحياة في غزة إلى كارثة إنسانية، وفق تقارير المنظمات الدولية، وهي ليست المجزرة الأولى، وإن لم يكن للقمة العربية قرار عملي لنصرة الشعب الفلسطيني ودعمه بكل السبل وعلى كل الأصعدة فسوف تكرر المجازر الصهيونية - لا قدر الله - دون اكتراث بالموقف العربي. وغني عن البيان فإن قمة دمشق مطالبة بتفعيل قرارها السابق القاضي بكسر الحصار عن الشعب الفلسطيني في غزة، فقد بلغت المأساة هناك مبلغها، ويوشك الشعب الفلسطيني هناك على الهلاك، ولا ينقذه من ذلك إلا بعض الفتات من الغذاء والدواء الذي يسمح العدو الصهيوني بدخوله.

إن القمة العربية القادمة مطالبة باتخاذ قرارات حاسمة في هذا الصدد دون أي اعتبار للضغوط الأمريكية أو التهديدات الصهيونية، وفي الوقت نفسه فإن المسجد الأقصى الذي يتعرض اليوم لخطر حقيقي يهدد بنيانه، بعد استمرار الحضرية الصهيونية تحت أساساته، وبعد استمرار العبث الصهيوني بمحتوياته وتدنيس الصهائنة لساحاته.. هذا المسجد ينظر اليوم إلى تلك القمة بعيون دامعة وعاتية على ما أصابه من الأعداء، دون انتفاضة أهله من المسلمين في شتى أرجاء العالم لإنقاذ من برائن الوحش الصهيوني الملعون.

كما تأمل الشعوب العربية من قمة دمشق أن تضع حلاً نهائياً للأزمة اللبنانية، وأن تدعم وحدة الشعب العراقي، ومصالحته ووثامه، ووحدة أراضيه، وتخليصه من الاحتلال. وتأمل الشعوب العربية من تلك القمة أن تدعم السودان في مواجهة الحملة الغربية المتواصلة التي تترصص به عبر أزمة «دارفور»، وأن تدعم الشعب الصومالي في مواجهة الاحتلال الإثيوبي المدعوم غربياً، ذلك الاحتلال الذي أعاد الصومال إلى نقطة الصفر بعد أن تنفس الصعداء، وكاد ينطلق لإعادة بناء الدولة من جديد.

إن نجاح القمة المرتقبة في الإمساك بزمام المبادرة في تلك القضايا الكبرى وتبنيها تبنياً عملياً - لا شك - يبدد حالة الإحباط التي يعيشها المواطن العربي، ويعيد الأمل والثقة لدى الشعوب العربية في إمكانية النهوض بعمل عربي موحد، ويقطع الطريق على الأطماع والمخططات المترصصة بالأمة شراً، وينطلق بالأمة نحو آفاق المستقبل الرحبة. ■

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بَعَثْنَاهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٩٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (١٠٠) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٠١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)﴾

(آل عمران)

المدرسة العلمانية..

من محاولة تأصيل الفهم إلى ترويج الوهم.. ٤٦

تحقيق في فتوى:

هل تصلح المرأة أن تكون ماذونا شرعياً؟... ٤٨



اليوم العالمي
للمرأة المسلمة..
عندما تستطيع
التعبير الحقيقي عن
واقعها بدون تشويش
أوارهاب دولة..... ٥٧

د. سمير يونس:

الزوجات الأربع... أيتها أنفع؟..... ٥٨

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٣٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



د. الصانع: هل يجوز لمؤسسة «الخطوط الجوية الكويتية» شراء طائرات في ظل قرار خصخصتها؟!

بالاجتماعات والمراسلات وكل ما يتعلق أعلاه.

- ما الأساس القانوني الذي استند إليه رئيس المؤسسة أو عضو أو مسؤول فيها لشراء أو تأجير طائرات في ظل وضعها القانوني الحالي بعد صدور القانون سالف الذكر، وهو وضع الانتقال من القطاع العام إلى القطاع الخاص؟

- هل تدارس مجلس الوزراء منذ صدور القرار نية شراء الطائرات؟ وما الإجراءات والمراسلات التي اتخذت بهذا الشأن؟ مع الرجاء إرفاق جميع المستندات والمراسلات والمضابط والمحاضر الأصلية والمرافقة للأسئلة أعلاه بأسرع وقت ممكن. ■

صدوره حتى يومنا هذا.

- هل لدى المؤسسة في هذا الوقت الراهن نية لشراء أو تأجير طائرات؟ مع تزويدنا بالصور والمستندات

والدراسات كافة إن وجدت بهذا الشأن. - هل خاضت المؤسسة أي جهة داخلية أو خارجية لشراء طائرات؟ وفي حالة الإجابة بنعم، نرجو تزويدنا بجميع المراسلات التي تمت في هذا الشأن مع بيان نوع الطائرات المراد شراؤها مع تزويدنا بجميع المحاضر والمضابط والمستندات المرفقة



د. ناصر الصانع

الشفافية وحرمة المال العام، ونظراً لورود بعض الأنباء عن نية مؤسسة «الخطوط الجوية الكويتية» شراء طائرات في ظل وضع الشركة القانوني وتحويلها إلى شركة خاصة أرجو إيفادتي

بالإجابات عن الأسئلة التالية: - صدر القانون رقم ٢٠٠٨/٦ المنشور في الجريدة الرسمية «الكويت اليوم» العدد (٨٥٧) الصادر بتاريخ ٢٠٠٨/٢/١٠م بتحويل مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية إلى شركة مساهمة، برجا موافقتنا عن جميع الإجراءات والقرارات الصادرة بشأن القانون منذ

وجه النائب د. ناصر الصانع حزمة أسئلة لوزير المواصلات بشأن مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية فيما يتعلق بشراء طائرات لأسطول «الكويتية»، مشيراً إلى أنه سبق وأن تم توجيه نداءات لوزير المواصلات السابق السيد عبدالواحد العوضي للتحذير من قيام الدولة بشراء طائرات جديدة قبل خصخصتها، حيث يفترض أن يكون ذلك من اختصاص الشركة الجديدة وإدارتها. وقد حرصت الحكومة على لسان الوزير العوضي على تأكيد أن الحكومة قد صرفت النظر عن الشراء. وقال د. الصانع في مقدمة الأسئلة: التزاماً منا بمبدأ

بيت الزكاة يفوز بـ «المركز الأول» في مؤشر مدركات الإصلاح

والمالية، وكل من رئيس ومفوض مؤشر مدركات الإصلاح. ويأتي حصول البيت على المركز الأول في مؤشر مدركات الإصلاح والبيت يحتفل بالذكرى السادسة والعشرين لتأسيسه.

جدير بالذكر أن البيت يعتبر من المؤسسات الحكومية المستقلة التي تهتم بالعمل الزكوي الخيري، وإحياء فريضة الزكاة وتفعيل دورها لخدمة المجتمع الكويتي، وقد تأسس البيت في ١٦/١/١٩٨٢م لتحقيق الأهداف الكلية للبيت، والمتمثلة في جمع أموال الزكاة والخيرات وصرفها في مصارفها الشرعية والقيام بأعمال الخير والبر العام التي دعا إليها ديننا الحنيف، والتوعية بفريضة الزكاة ودورها في الحياة. ■

فاز بيت الزكاة بالمركز الأول من بين ٣٠ مؤسسة حكومية تقدم خدمة مباشرة للجمهور، وذلك وفق مؤشر مدركات الإصلاح الذي قامت به جمعية الشفافية الكويتية برئاسة صلاح الغزالي.

وجاء حصول البيت على هذا المركز بعد دراسة علمية شملت (١٨٠٠) موظف و(٣٠٠٠) مراجع لـ (٣٠) مؤسسة حكومية تقدم خدمات مباشرة للجمهور، وقد اشتمل مؤشر مدركات الإصلاح على ستة معايير رئيسية هي: الشفافية، النزاهة، المساءلة، واحترام القانون، الضاعلية، العدالة، والتنافسية.

ويتكون مجلس أمناء لجنة الشفافية الكويتية من مجموعة من الأساتذة والخبراء في الشؤون الإدارية



جمعية الإصلاح الاجتماعي

حكومة

تدعو جمعية الإصلاح الاجتماعي أعضاءها لحضور الجمعية العمومية العادية يوم الثلاثاء ١٧ ربيع الأول ١٤٢٩هـ الموافق ٢٥/٣/٢٠٠٨م

الساعة الخامسة عصراً
في مقر الجمعية الرئيسي
قاعة «علي بن أبي طالب»

وفي حالة عدم اكتمال النصاب الساعة الخامسة سيؤجل الاجتماع لمدة ساعة ثم ينعقد بالحاضرين

أمين السر
الدكتور عبدالله سليمان العتيقي

DIET



*Lina's & Dina's
Diet Center*

اخصر وزنك الزائد وغير اسلوب
حياتك الغذائي مع الاخصائيات
ففي علم التغذية

ارسل **L** او **J** على
90920
لمشتركي زين

5 رسائل SMS بقيمة 750 فلس / اسبوعياً



وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

ماليزيا: الإسلاميون يحققون فوزاً كبيراً في الانتخابات البرلمانية



أنور إبراهيم

حققت المعارضة الماليزية، التي يمثل الإسلاميون طيفها الأكبر، انتصاراً كبيراً في مواجهة الائتلاف الحاكم في الانتخابات البرلمانية التي جرت يوم السبت الماضي.

ورحب البروفيسور «أنور إبراهيم»، القيادي الإسلامي، ونائب رئيس وزراء ماليزيا الأسبق، بنتائج الانتخابات، قائلاً: «إنها تمثل فجراً جديداً للمعارضة

الإسلامية الناهضة والتي نجحت في كسب تأييد الشعب الماليزي على حساب التحالف الحاكم».

وأضاف زعيم المعارضة: «إن هذا يشير بوضوح إلى أن الشعب الماليزي يريد بديلاً.. يتعين على الملايو والهنود والصينيين أن يعملوا معاً من أجل التوصل إلى اتفاق مؤثر».

أكد «إبراهيم» ابتهاجه بهذه النتائج، وقال: «إن على المعارضة مسؤولية ضخمة الآن في إثبات أنها الأجدر والأحق بثقة الناخبين الماليزيين، وأنها البديل الحقيقي الذي يمكن التعويل عليه في الفترة المقبلة».

ونقلت عنه وكالة الأنباء الفرنسية قوله: «لقد

الأمم المتحدة: مسلمو أمريكا هدف للممارسات العنصرية

كشف تقرير أممي حديث عن أن المسلمين والعرب في الولايات المتحدة أصبحوا هدفاً دائماً للممارسات العنصرية، منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.

وأعربت «لجنة القضاء على التمييز العنصري»، التابعة للأمم المتحدة عن قلقها البالغ من ارتفاع الاستهداف العنصري من قبل الأجهزة الأمنية تجاه العرب والمسلمين، والمنحدرين من جنوب آسيا. وقالت: «إن الإجراءات المتخذة في إطار مكافحة الإرهاب يجب ألا تكون عنصرية لجهة العرق واللون والأصل العائلي أو الوطني أو الإثني».

ومن جهة أخرى، أبدت اللجنة أسفها لكون الأمريكيين السود والمنتمين إلى الأقليات الأخرى لا يزالون يعانون من التفرقة العنصرية في جميع مجالات الحياة العامة: بدءاً بالتعليم ومروراً بالإسكان والرعاية الصحية ووصولاً إلى المعاملة القضائية.

وطالبت التقرير السلطات الأمريكية بمراجعة تعريف «التفرقة العنصرية» في التشريعات الفيدرالية وفي الولايات وفي ممارسات المحاكم. ويذكر أن واشنطن وقعت معاهدة الأمم المتحدة للقضاء على التفرقة العنصرية في عام ١٩٩٤م، إلا أن عدداً من منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان يؤكد أن هذه الاتفاقية لم تطبقها الولايات المتحدة بالكامل حتى الآن.

١٢٨ ألف جندي أمريكي أصابهم «الصمم والطنين» في أفغانستان والعراق



كشف مسؤولون أمريكيون أن العديد من جنود الاحتلال الذين تعرضوا لهجمات بعبوات ناسفة، وشاركوا في القتال بالعراق وأفغانستان، يعودون إلى الولايات المتحدة مصابين بفقدان دائم للسمع أو بطنين في الأذن.

وأوضحت إدارة شؤون الجنود أن فقدان حاسة السمع هي الإعاقة الرئيسية التي يتلقاها الجنود في الحرب، فيما قال خبراء: إن المحصلة الدقيقة لهذه الإصابة قد تأخذ عقوداً قبل أن تتضح.

ونقلت وكالة «أسوشيتد برس» عن الإدارة أن قرابة ٧٠ ألف جندي (من أصل أكثر من ١,٣ مليون

جندي خدموا في العراق وأفغانستان) يتلقون مساعدات لإعاقة طنين الأذن بينما يتلقى قرابة ٥٨ ألف جندي مساعدات تتعلو بإعاقة فقدان السمع.

ووفق تقرير لقسم السمعيات في جيش الاحتلال الأمريكي فإن ٦٠% من الجنود الأمريكيين المعرضين لتفجيرات يعانون من فقدان دائم للسمع، بينما يصاب ٤٠% منهم بطنين دائم في الأذن. وهناك توقعات بأن ترتفع نسبة الذين سيصابون بفقدان السمع بين الجنود هذا العام إلى ١٨%، مع كلفة رعاية صحية ستبلغ ١,١ مليا دولار سنوياً بحلول عام ٢٠١١م، حسب تحليلات من إدارة شؤون الجنود، والجمعية الأمريكية لمرض طنين الأذن.

خدمة خاصة من: قدس برس - مركز الدراسات الآسيوية - مراسلي



• يقوم خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» بزيارة إلى صنعاء خلال الأسبوع الجاري، لإجراء مباحثات حول المبادرة اليمنية الرامية إلى فتح حوار بين الفصائل الفلسطينية.

• نقلت صحيفة «صوت الأمة» المصرية عن ضابط أمن سوداني قوله، إن الكنيسة الكاثوليكية بالقاهرة تقوم بعمليات «تنصير» في أوساط اللاجئين السودانيين من المحتاجين والفقراء مستغلة حاجتهم وعدم وعيهم؛

• تزامناً مع الإساءات الموجهة إلى الإسلام والنبي محمد ﷺ، أعلن الفاتيكان عن عقد «قمة إسلامية كاثوليكية»، من ٤ إلى ٦ نوفمبر المقبل في روما تحت عنوان «محبة الله.. محبة القريب»؛



• ذكرت صحيفة «البديل الثالث» اليومية الموريتانية أن رئيس المجلس العسكري الحاكم سابقاً العقيد «إعلي ولد محمد فال» يعكف حالياً على تأسيس حزب سياسي يحمل اسم «الضمير الديمقراطي».

• استخدم الرئيس الأمريكي جورج بوش حق الاعتراض «الفيتو» ضد مشروع قرار قدمه الكونجرس يمنع الاستخبارات الأمريكية من استعمال أساليب التعذيب ضد المعتقلين الذين لم تثبت عليهم تهمة «الإرهاب»؛

• أكدت وزارة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية أن عدد الأسرى من الأطفال في السجون الصهيونية، الذين تتراوح أعمارهم بين ١٣ إلى ١٨ عاماً، بلغ ٣٥٠ طفلاً أسيراً بينهم ١٠٠ أقل من ١٥ عاماً؛

هلاك أحد أصحاب الرسوم المسيئة للرسول الكريم ﷺ

وجدير بالذكر أن الرسام الهالك كان قد عمل في صحيفة «يولاند بوسطن» الدنماركية في الفترة من عام ١٩٣٨ إلى ١٩٨٥م، وكان يعد الرسام الرئيس فيها لنحو نصف قرن، لكن صيته



لم يذع إلا من خلال رسمه المسيء للرسول ﷺ الذي نشر قبل نحو عامين.. ومنذ ذلك الحين تم وضعه تحت حماية الشرطة الدنماركية بزعم تعرضه لتهديدات بالقتل، وامتنع تماماً عن الظهور بشكل علني، وظل يتنقل بين عدد من الفنادق ويغير أماكن إقامته حتى هلك. وكانت ١٧ صحيفة دنماركية قد أعادت نشر الرسوم المسيئة، في تحد واضح لمشاعر المسلمين، ولقيت هذه الخطوة صمتاً وتواطؤاً من الحكومة الدنماركية بزعم حرية التعبير.

أهملت وسائل الإعلام الدنماركية نبأ وفاة أحد رسامي الأعمال «الكاريكاتيرية» المسيئة للرسول ﷺ، وذلك في ظل موجات الاحتجاج على إعادة نشر الرسوم المسيئة في كبرى الصحف الدنماركية خلال الشهر الماضي.

فقد هلك، مساء يوم الخميس ٦ من مارس الجاري، رسام الكاريكاتير الدنماركي «إريك سورنسن»، الذي شارك في الرسوم المسيئة للرسول ﷺ التي أثارت غضباً شديداً في مختلف أنحاء العالم الإسلامي. ووفقاً لصحيفة «الوطن» السعودية التي أوردت النبأ، فقد تجاهلت الصحف ووسائل الإعلام الغربية خبر هلاك الرسام الذي مات عن عمر يناهز ٨٩ عاماً.

السويد: تأسيس هيئة لنصرة الرسول ﷺ والمقدسات الإسلامية

شارك اثنتا عشرة شخصية إسلامية بارزة في تأسيس هيئة لنصرة النبي محمد ﷺ والمقدسات الإسلامية في العاصمة السويدية «استوكهولم». وأعرب الشيخ حسان موسى، رئيس الهيئة ومدير المعهد السويدي الإسلامي للحوار والتواصل، عن أمله في أن تجد هذه المؤسسة ترحيباً وتعاوناً من مختلف المؤسسات الثقافية والدينية في المجتمع السويدي، مؤكداً أن أغلبية الشعب السويدي يعارضون مسألة التهجم على الآخرين والمساس بمقدساتهم.

البنك الإسلامي يطلق صندوقاً لمساعدة نصف مليار مسلم



تصحب كلها في خدمة المشروع، مشيراً إلى أن الصندوق سيقوم بهذه المهمة من خلال «تمويل المشاريع الصغيرة جداً، والتدريب المهني لمكافحة البطالة».

ووصف أحمد علي أعمال البنك الإسلامي للتنمية قائلاً: «إنها إنسانية، لأنها تقدم المساعدة لعدد كبير من المسلمين الذين يمثلون نسبة كبيرة من سكان العالم، وبالتالي فإن البنك يقدم مساعداته لرقعة جغرافية كبيرة».

وأوضح أن رأس مال البنك المصرح به وصل إلى ٤٥ مليار دولار.

كشف البنك الإسلامي للتنمية عن إطلاق صندوق خاص، هو الأول من نوعه، يهدف إلى مكافحة الفقر في العالم الإسلامي، مشيراً إلى وجود ٤٣٠ مليون مسلم تحت خط الفقر.

جاء ذلك على لسان رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية د. أحمد محمد علي، الذي أوضح خلال لقاء له مع فضائية «العربية» أن البنك سيطلق قريباً «صندوق التضامن الإسلامي للتنمية».

ليساعد على مكافحة الفقر. وقال: «إنه خلال ثلاث سنوات سيكون لدى الصندوق نحو عشرة مليارات دولار

«أردوغان» يدعو النساء التركيات إلى زيادة الإنباب



رجب طيب أردوغان

ثلاثة أطفال.. إنه قرار ركن.. وأضاف: «عندي أربعة أطفال، وكنت أتمنى لو كان عندي أكثر».

وأوضح «أردوغان» قائلاً: «شعبنا من صغار السن الآن، ولكن إذا استمرت المعدلات على ما هي عليه فسنعاني من الشيخوخة بحلول عام ٢٠٣٠م، وهذا يمثل تهديداً لنا لا نريد أن نشعر به؛ بل يجب أن نجعل الأمور متوازنة».

ويذكر أن عدد سكان تركيا يبلغ حوالي ٧١ مليون نسمة حسب معلومات الإحصاء، ويرتفع عدد السكان بحوالي مليون كل عام، غير أن الأسر الأصغر التي لديها طفل واحد أو اثنان أصبحت أكثر شيوعاً في المناطق الغربية الثرية من البلاد، أما الأسر الأكبر فهي في الشرق الفقير الذي تقطنه أغلبية كردية.

وبموجب التقديرات الراهنة، فإن من المتوقع أن يصل عدد سكان تركيا خلال عقد من الزمان إلى أقل من مائة مليون نسمة، ثم يبدأ بعد ذلك في الانخفاض التدريجي. ■

دعا رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» النساء المسلمات في تركيا إلى زيادة إنبابهن، حتى لا تتعرض البلاد لمشكلة الشيخوخة التي تعاني منها دول غربية عديدة، وقال «أردوغان»: إن على النساء في تركيا أن ينجبن ثلاثة أطفال على الأقل، للمساعدة في الحيلولة دون تعرض البلاد لمشكلة الشيخوخة التي تعاني منها حالياً الكثير من الدول الغربية.

وتجدر الإشارة إلى أن الدول الغربية تتبنى نهجاً معادياً بشدة لزيادة النسل في العالم الإسلامي، وترصد لذلك مبالغ مالية طائلة يتم من خلالها ابتزاز الأنظمة الحاكمة من أجل تبني الدعوة لتحديد النسل في العالم العربي والإسلامي.

وقال «أردوغان»، أمام تجمع نسائي كبير بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للمرأة: «يجب أن نحافظ على شبابنا، وإذا كنا نكتن لا تردن انخفاض عدد سكاننا فيجب على كل عائلة أن يكون لديها

محكمة سويسرية: ارتداء الحجاب لا يبرر حجب الجنسية



قضت المحكمة الاتحادية السويسرية (أعلى سلطة قضائية) بأن ارتداء إحدى السيدات للحجاب الإسلامي لا يبرر رفض منحها الجنسية السويسرية، وألغت قراراً برفض منح الجنسية لأمر في الأربعين من عمرها من أصل تركي تعيش في سويسرا منذ عام ١٩٨١م.

وكان مجلس «بوشس» (كانتون شرق سويسرا) قد رفض في العام الماضي طلب جنسية تقدمت به السيدة بعد تصويت ١٩ عضواً

ضد منح الجنسية مقابل ١٥ عضواً، وعلل الرفضون منح الجنسية بأن السيدة ترتدي حجاباً، زاعمين أنه يجسد خضوع المرأة للرجل ويترجم عدم المساواة بين الجنسين، وهو ما يتعارض مع النظام الدستوري السويسري.

في المقابل، اعتبر قاضي المحكمة الاتحادية أن ارتداء الحجاب يعبر عن الانتماء إلى دين، وهو بذلك موضع حماية من الدستور باعتباره يندرج ضمن حرية المعتقد.. وقرأن مجرد ارتداء الحجاب لا يعكس قلة احترام للنظام الدستوري، ولا يعبر بحد ذاته عن استبعاد المرأة.

كما ألغت المحكمة الاتحادية قراراً برفض منح الجنسية لرجل متزوج مقيم في «بير» في الكانتون ذاته بدعوى أن زوجته محجبة. ■

..وتبرئة داعية تركي من تهمة «التأمر لتطبيق الشريعة الإسلامية»!



فتح الله كولن

وأتباعه غير مذبذبين بتشكيل منظمة إرهابية غير شرعية تهدف لإرساء الشريعة باستخدام القوة والعنف..

واعتمدت الدعوى القضائية ضد «محمد فتح الله كولن» (٦٦ عاماً) على أشرطة فيديو قيل: إنه يظهر فيها يبكي، ويحث تلاميد له يشغلون مناصب عامة على عدم الكشف عن

خططهم قبل الأوان، بينما قال «كولن» الذي ألف عشرات الكتب عن الدين والعلم والفلسفة: إن أشرطة الفيديو جرى التلاعب بها لإخراج كلماته عن السياق.

وتدير حركة «كولن» مدارس في تركيا والبلقان وآسيا الوسطى، وتضم أيضاً جامعة وصحيفة وعدداً من الشركات، ويؤكد «كولن» في خطبه وكتابات على أهمية العلم الحديث والتكنولوجيا، ويرتبط بعلاقات طيبة مع حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا. ■

حسنت محكمة الاستئناف التركية في أنقرة الدعوى التي تتهمة «فتح الله كولن»، أحد أبرز الدعاة الإسلاميين التركيين، بالتأمر لتطبيق الشريعة الإسلامية، في البلاد (!) حيث منحته براءة جديدة من تلك التهمة، الأمر الذي يعد نصراً إضافياً للإسلاميين في تركيا.

وذكرت محطة تلفزيون (NTV) الخاصة في تركيا أن قرار المحكمة يفسح الطريق أمام الداعية الإسلامي ليعود إلى تركيا من المنفى في الولايات المتحدة.

و«كولن» المعروف بأعماله الخيرية له تلاميذ كثيرون في تركيا، لكن بعض العلمانيين الأقوياء، بما في ذلك الجيش، يتهمونه منذ وقت طويل بالتأمر لتدمير الدولة العلمانية.

وقد أيدت محكمة الاستئناف في حكمها قراراً سابقاً من محكمة أدنى درجة يقول: «إن كولن



• أعلن الشيخ
عبد المجيد الزنداني
رئيس «جامعة
الإيمان» في اليمن
عن سعي الجامعة
لإنشاء قناة فضائية

باللغتين العربية والإنجليزية لدفع
الشبهات عن الدين الإسلامي ورسوله
الكريم ﷺ.

• أصدر مجموعة من كبار
الباحثين في الكيان الصهيوني «فتوى
غير مسبقة» تبين لجيش الاحتلال
قصص التجمعات المدنية الفلسطينية؛
بدعوى الرد على إطلاق صواريخ المقاومة.

• اتهمت منظمة الأمم المتحدة
للشؤون الإنسانية الكيان الصهيوني بأنه
تسبب في جعل قطاع غزة «ثالث» أكبر
مشكلة إنسانية في العالم بعد إقليم
دارفور والكونغو

الديمقراطية.



• تم تعيين
رئيس الوزراء
البريطاني السابق
«توني بليير» مدرساً
للدين بجامعة
«يالي» الأمريكية..
بالإضافة إلى عمله

وسيطاً دولياً للسلام بالشرق الأوسط،
ومستشاراً لشركة تأمين سويسرية وبنك
أمريكي وللحكومة الرواندية.

• أسقطت المحكمة الجنائية
العراقية جميع التهم عن مسؤولين
كبيرين في وزارة الصحة (شيعة)
متهمين باستغلال منصبيهما، والسماح
باستخدام سيارات الإسعاف في عمليات
قتل وخطف طائفية ضد السنة!

• كشفت صحيفة «أرمي تايمز»
الأمريكية أن الجيش الأمريكي يعجز
حالياً عن تجنيد متطوعين جدد، في
ظل رفض الآباء لفكرة تطوع أبنائهم
للخدمة بالجيش، بعد الخسائر التي
تعرض لها في حربي العراق
وأفغانستان. ■

محاولة صهيونية جديدة لإحراق المسجد الأقصى



حراس المسجد الأقصى وقوات معززة من
شرطة الاحتلال إلى المكان.

يذكر أن هناك خمس كاميرات مراقبة
تابعة لشرطة الاحتلال في منطقة باب
السلسلة، ورغم ذلك زعمت الشرطة أنها لم
تعثّر على الفاعل.

وكان المسجد الأقصى المبارك قد تعرّض
لحريق ضخم شبّ في الجناح الشرقي
للمسجد دبره الصهيوني «مايكل دينس
روهن» في ٢١ أغسطس ١٩٦٩م، وأتت النيران
على كامل محتويات الجناح بما في ذلك
منبره التاريخي المعروف بمنبر صلاح الدين،
كما هدد الحريق قبة المسجد الأثرية
المصنوعة من الفضة الخالصة. وأحدثت
هذه الجريمة المدبرة دويماً في العالم، وفجرت
ثورة غاضبة في أرجاء العالم الإسلامي. ■

أضرم مجموعة من الصهاينة النار في
أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك ليلة
الجمعة ٧ من مارس الجاري، تحت سمع
وبصر قوات الاحتلال الصهيونية. حيث
تصدى لهم فقط حراس المسجد المبارك.
وقد تمكّن حراس المسجد من اكتشاف
محاولة الاعتداء بعد أن وضع أحد الصهاينة
قطعة من القماش مغموسة بمواد مشتعلة
في زاوية باب «السكينة» الملاصق لباب
«السلسلة» الذي يقع في الجهة الغربية
للمسجد الأقصى، ويتأخم «المدرسة التنكزية»
التي استولت عليها قوات الاحتلال في عام
١٩٦٧م، وحولتها إلى مقر لقوات ما يسمى
«حرس الحدود».

وأوضح حراس المسجد أن حارس باب
السلسلة لاحظ من داخل الباب وجود دخان
ورائحة حريق قوية خارج الباب مباشرة، فقام
على الفور بإبلاغ مسؤول الحرس، كما أبلغ
شرطي الاحتلال الصهيوني الموجود في
المكان، وقام على الفور بفتح الباب فإذا به
يشاهد أسنة النيران وهي تلتهم الباب
الخشبي من الخارج، فقام على الفور بإطفاء
الحريق الذي تسبب بإحراق نحو نصف متر
من الباب، وعلى الفور توجه العديد من

باكستان: الجماعة الإسلامية تطالب بتولي عبد القدير خان منصب الرئاسة



عبد القدير خان

وحاولوا زيارته في المستشفى الذي
يعالج فيه، إلا أن السلطات
الباكستانية رفضت دخولهم
المستشفى.

وكان الجيش الباكستاني قد
أعلن منذ أسبوعين أن عبد القدير
خان (٧١ عاماً) الموضوع قيد
الإقامة الجبرية أدخل إلى
المستشفى لإصابته بالتهاب، وكان

قد خضع لعملية جراحية لإصابته
بالسرطان قبل عامين، وقال الجيش: «إنه
تعرض لهبوط في ضغط الدم، وأصيب
بحمى ناجمة على الأرجح عن التهاب».

ويعد «خان» بطلاً قومياً في باكستان،
نظراً لدوره في البرنامج النووي
الباكستاني. ■

طالب قاضي حسين أحمد زعيم
الجماعة الإسلامية الباكستانية
أعضاء البرلمان الوطني الجديد
بالعمل على أن يتولى البروفيسور
عبد القدير خان (أبو القبلة الذرية
الإسلامية) منصب رئاسة
الجمهورية في البلاد بدلاً من
الرئيس الحالي «برويز مشرف».

ودعا قاضي حسين، الذي قاطع
حزبه الانتخابات بعد الطعن في شرعيتها،
الأحزاب الفائزة في الانتخابات التي جرت
يوم ١٨ فبراير الماضي إلى العمل من أجل
توليه هذا المنصب.

وكان زعيم الجماعة الإسلامية وعدد من
السياسيين قد طالبوا بضرورة رفع الإقامة
الجبرية عن د. عبد القدير خان بشكل فوري.

استجابة لطلب من مسلمات..

جامعة «هارفارد» توافق على منع الاختلاط

في أحد مراكزها الرياضية



هارفارد، بعد أن تقدمت ست طالبات مسلمات بطلب بشأنه.. وأضاف: «إن تنفيذ الأمر جاء لأسباب دينية، لكن صالة الألعاب ليست مغلفة أمام النساء الأخريات ممن يرغبن في المشاركة».

وقد أدى هذا القرار إلى إثارة نقاش في معظم الجامعات الأمريكية، خصوصاً في المنشورات والمطبوعات والمواقع الطلابية، واعتبرته وكالة «أسوشيتد برس» للأنباء أمراً مهماً، ونشرت عنه تقريراً صحفياً دافعت فيه إدارة الأنشطة الرياضية بجامعة «هارفارد» عن قرارها قائلة: «إنها تقدم أيضاً خدمات خاصة لأصحاب الديانات الأخرى: مثل تخصيص مكان للصلاة للطلبة الهندوس، وأماكن أخرى للصلاة للطلبة المسلمين، وإن قرار صالة الألعاب ما هو إلا جزء من هذه السياسة، وإن ذلك ينطبق على مركز رياضي واحد فقط، وهي تجربة سيتم تقويمها في نهاية الفصل الدراسي الحالي».

في الوقت الذي يطالب فيه بعض الأفراد بالاختلاط بين الجنسين في المدارس والجامعات في مجتمعاتنا العربية والإسلامية تحت دعاوى واهية، قررت جامعة «هارفارد» الأمريكية العريقة، والتي تتربع على قمة

الجامعات العالمية في مجالات العلوم التجريبية والإنسانية، تطبيق نظام ساعات محددة للنساء فقط، في إحدى صالات الألعاب الرياضية التابعة لها، استجابة لطلب تقدمت به طالبات مسلمات في الجامعة! فقد قام أحد المراكز الرياضية التابع لجامعة «هارفارد» بتخصيص ست ساعات للنساء فقط من سبعين ساعة في الأسبوع؛ بواقع ساعتين صباحاً كل يوم ثلاثاء وخميس، وساعتين مساءً كل يوم إثنين.

وقال «روبرت ميتشل» مدير الاتصالات في «كلية هارفارد للفنون والعلوم»: إن التخصيص جاء بناءً على طلب من «مركز المرأة في كلية

بريطانيا: زعيم «المحافظين» يدعو لطرد أئمة مساجد ووقف دعم منظمات إسلامية



ديفيد كاميرون

دعا زعيم حزب المحافظين البريطاني «ديفيد كاميرون» حكومة بلاده إلى اتخاذ إجراءات لطرد عدد من أئمة المساجد ممن وصفهم بـ «المتطرفين» من بريطانيا، وقطع التمويل الحكومي

عن عدد من المنظمات الإسلامية الموجودة هناك. وجاءت هذه الدعوة خلال حفل نظّمته مؤسسة يهودية في لندن. وخاطب «كاميرون» اللوبي الصهيوني في بلاده والمتعاطفين مع الحركة الصهيونية بالقول، إنه يجب إبقاء من وصفهم بـ المدافعين عن الإرهاب، خارج المملكة المتحدة، كما طالب بحرمان أي شخص يرفض الديمقراطية من الجلوس في الهيئات العامة، وقطع التمويل الحكومي عن المنظمات الإسلامية التي زعم أنها «تنتهج عقيدة التطرف» في بريطانيا.

ونسبت صحيفة «إكسبريس» البريطانية إلى «كاميرون» قوله أمام «سندوق أمن الجالية» (وهي جماعة ضغط صهيونية تقول، إن مهمتها المساعدة على حماية الجالية اليهودية في بريطانيا مما تصفها بـ الهجمات المعادية للإسلامية)، «هناك الكثير من الجماعات (الإسلامية) المتطرفة ما زالت تحصل على تمويل من حكومة (حزب) العمال».

وأضاف: «إن الحكومة (البريطانية) خصصت مئات الآلاف من الجنيهات الأسترلينية للسلطات المحلية لتحسين الالتحام بين الجاليات دون أن تعرف مصيرها». وأشار كاميرون إلى أن هناك أمثلة على قيام البلديات بتقديم أموال لمشروعات مخصصة للجاليات، انتهت بين أيدي ما وصفها بـ الجماعات المتطرفة، ومن بينها «حزب التحرير الإسلامي».

الجزائر تستضيف «ملتقى الفكر الإسلامي»

الروحانية بين الثقافة والممارسة»، و«حكام الدين بين فقه العلماء وخطاب المرشدين»، و«سيرة المصطفى.. هل هي بحاجة إلى دراسة على ضوء الواقع؟».



الجزائر: سمية سعادة

صرح رئيس «جمعية الإرشاد والإصلاح» الجزائرية عيسى بلخضر بأن بلاده ستعظم ملتقى الفكر الإسلامي يومي ١٧ و١٨ مارس الجاري تحت

عنوان «دعوة الرسول ﷺ بين حكمة العلماء وموعظة المرشدين».

وأوضح «بلخضر» أن أكثر من ثمانين عالماً ومفكراً وأستاذاً من بينهم عشرون من العالم العربي والإسلامي، منهم د. عمر عبدالكافي، ود. سلمان بن فهد العودة، ود. علي بن عمر بادحدح، إضافة إلى شخصيات أكاديمية جزائرية، سيشاركون في هذا الملتقى، من خلال إلقاء محاضرات تتناول أربعة محاور رئيسة هي: «الحوار بين الأديان».. واجب ديني أم ضرورة حضارية؟»، و«التربية

ويأتي هذا الملتقى في وقت يشهد استفزازات للمسلمين، من خلال المساس بمقدساتهم والإساءة للرسول ﷺ من قبل بعض الصحف والبلدان الغربية. وكانت الجزائر قد شهدت الأسبوع الماضي الندوة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وشارك فيها لضيف من العلماء المسلمين، ومنهم د. محمد موسى الشريف، ود. عبدالله بصفر، ود. عبدالله المصلح، ود. رفعت العوضي، ود. محمد بن سليم العوا، وكوكبة أخرى من العلماء الأجلاء الذين لا يتسع المقام لذكرهم جميعاً.

دعوة أمريكية لـ «تنصير».. المسلمين!

«لماذا نريد أن نقتلكم، الذي حقق منه أرباحاً طائلة. وهؤلاء الساقطون المرتزقة هم ضيوف دائمون على مؤتمرات الجامعات الأمريكية لمخاطبة الطلاب، مثل: جامعة «ميتشجان»، وجامعة «ويسكنسن»، وجامعة «ياشيفا»، للدراسات اليهودية، وهناك دعوة قريباً لهم في جامعة «نيويورك».

وبالعودة إلى المؤتمر الأخير بالأكاديمية الجوية الأمريكية فقد مني هؤلاء -الذين راحوا يسوقون لفكرة الإرهاب الإسلامي- بالفشل الذريع، وهوجنوا بانتقادات لا ذعة، وردود فعل قوية من جمهور الحاضرين الذين وصفوا المؤتمر بأنه أشبه بحفلة وعظية في كنيسة! وقال عدد من الحاضرين: لقد جئنا من كل مكان لنستمع لرجال يقولون: إن المسلمين قتلوا المئات من الناس.. فلماذا لم يسجنوا؟ ولماذا هم خارج السجن؟ نعتقد أنه من غير الصحيح أن نستمع إليهم ليخبرونا ما الصحيح من الخطأ.

وقد اضطرت ردود الفعل الغاضبة من قبل الحاضرين «الجمعية الأمريكية» إلى التلمص من هذا المؤتمر، وقالت ميجان دين منسقة البرنامج بالجمعية، «لم يبد لي أنهم ممثلون صادقون لأي شيء»، «هذا المؤتمر لم يكن الأول من نوعه -ولن يكون الأخير- للدعوة إلى تنصير المسلمين أو تغيير القرآن أو حتى إلغاء الإسلام من على وجه الأرض، فقد سبقته مؤتمرات عدة داخل الولايات المتحدة، ففي مارس ٢٠٠٧م تابعنا مؤتمر «القمة الإصلاحية».. لاحظ العناوين البراقة. الذي عقد برعاية عدد من كبار المحافظين الجدد (الييمين الصهيوني) الموالي لـ إسرائيل، وتم خلاله بحث سبل إعادة «صياغة الإسلام» أو «علمنة الإسلام» و«الحاجة إلى نقد القرآن»، وعلى هامش هذا المؤتمر عقدت قمة استخباراتية شارك فيها قادة مخابرات صهيانية وخرزيون حول الموضوع نفسه.

وقبل ذلك تابعنا إصدار مؤسسات أمريكية لما يسمى بـ «الفرقان الحق»، وهو كتاب زعموا أنه بديل عن القرآن الكريم كما تابعنا في الفترة من ٢٢-٢٦ أكتوبر الماضي تنظيم أسبوع ما يسمى بـ «التوعية بالفاشية الإسلامية»، في أكثر من ٢٠٠ جامعة وكلية أمريكية.

هذه حملة. كما قلنا. متكاملة الأركان متعددة المراحل ومتنوعة في آلياتها، وكلها تصب في خانة الهجوم على الإسلام، وهي لا تتم بمعزل عن الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للنبي ﷺ واستعداد المتطرف الهولندي لعرض فيلم مكتظ بالافتراءات ضد القرآن الكريم، وافتراءات بابا الفاتيكان، والرئيس بوش ضد الإسلام.. وغيرها.. وكلها تصب في محاولة اقتلاع الإسلام وتغييبه من على وجه الأرض، وإحاقنا بالدين الذي يريدون «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون (٨)» (الصف).

تري ماذا نحن فاعلون في بلادنا؟ قبضة حديدية من الأنظمة العلمانية تحاول منع الإسلام من العودة ليسود ويحكم.. وحملات متواصلة لتشويه صورة العاملين للإسلام متزامنة مع حملات أمنية متواصلة لقمعهم... إنه تكامل الأدوار بحنكة وخبث.. لكن هيهات!

لم تعد هناك موارد.. فقد غابت كل التعبيرات الدبلوماسية عند الحديث عن الإسلام.. قبل سنوات كان التعبير عن العداء للإسلام عبر الحديث عن الإرهابيين والمتطرفين.. واليوم صار الطعن في الإسلام ذاته دون «استعارات مكنية»، وأصبحنا أمام دعوات صريحة ووقحة تطالب بتنصير المسلمين جميعاً وتغيير القرآن وإعادة هيكلة الإسلام وصياغته بفكر رؤى غربية مائة في المائة حتى يجد هؤلاء المسلمون (خمس سكان الأرض) مكاناً تحت الشمس ويكون مرضياً عنهم!

هذه الإستراتيجية وتلك التحركات والتصريحات لا تصدر عن متطرفين لا تأثير لهم في مجمل الحياة الغربية ولا عن حركات معدومة الشعبية، وإنما هي حركة تيار له اعتبار، ويمسك بمقاليد السياسة وإدارة المجتمع الغربي، ويتحالف داخل هذا التيار كبار السياسيين بدءاً من الرئيس حتى مراكز الدراسات المعتمدة وكبار القيادات الدينية وكبرى المؤسسات العسكرية، ويخدم على ذلك كله آلة إعلامية ضخمة.. إنها سياسة دولة، بل سياسة غربية متكاملة تنظر إلى الإسلام بعداء صريح وتتعامل مع المسلم أي مسلم. على أنه واقع في دائرة الإرهاب.

ومن هنا لا ينبغي أن نتعامل مع كل حالة هجوم على الإسلام ونبيه ﷺ كحالة قائمة بذاتها ولكنها تأتي ضمن حملة متكاملة وإستراتيجية متعددة المراحل والأشكال والأساليب والشعارات.

بهذه النظرة أتوقف أمام المؤتمر الذي استضافته الشهر الماضي الأكاديمية الجوية الأمريكية بـ «كولورادو»، وشاركت في تنظيمه «الجمعية الأمريكية» بـ جامعة كولورادو، وتمت الدعوة فيه بكل صراحة إلى «تحويل سكان كوكب الأرض المسلمين إلى المسيحية كطريق وحيد لإحارية الإرهاب»!

تلك الدعوات صدرت على لسان ثلاثة كانوا نجوم المؤتمر، وهم «وليد شويباط، الذي تحول إلى النصرانية، وكمال سليم وهو قس نصراني، وذكريا عناني الذي يصف نفسه بأنه «إرهابي» مسلم سابق، وتقاضى كل منهم ١٣ ألف دولار على مشاركته، وغني عن البيان هؤلاء الثلاثة ومعهم وهاء سلطان (أمريكية من أصل سوري) وإرشاد مانجي (أمريكية من أصل باكستاني) وغيرهم... قد تم دمجهم بالكامل ضمن العديد من المؤسسات البحثية والفكرية الأمريكية، وأبرزها معهد «أمريكان إنتربرايز إنستيتيوت»، وهي مؤسسات تمثل اليمين الصهيوني ذي الصلة الوثيقة مع الكيان الصهيوني. ويعرف هؤلاء أنفسهم للجماهير على أنهم خبراء في الإرهاب بصفتهم مسلمين سابقين، ويحوزون خبرة واسعة في الإرهاب الإسلامي المزعوم، بل ويقدمون ما يزعمون أنه أسرار وخبايا ذلك الإرهاب المكذوب! وقد قدموا العديد من الكتب والدراسات التي تحظى بدعاية كبيرة وتوزع على أوسع نطاق داخل الولايات المتحدة وهي الغرب عموماً وهي كلها تعمل على شحن عقل القارئ الغربي بفكرة واحدة مفادها «إرهابية الإسلام»، مثل كتاب «المشكلة في الإسلام» لـ إرشاد مانجي، والتي تصب فيه هجوماً هابطاً ضد الإسلام لتحريمه الشذوذ الجنسي، وكتاب وليد شويباط

شبه جزيرة القرم التي تتمتع بحكم ذاتي ضمن جمهورية أوكرانيا جزء لا يتجزأ من أرض الإسلام، فهي أرض التتار المسلمين الذين بذلوا كل ما في وسعهم للدفاع عن الإسلام ونشره والتعريف به ويتعاليمة السمحة، ويرزمتهم قادة وعلماء أثروا تاريخنا الإسلامي..

فاطمة إبراهيم المنوفي (*)

عددهم تقلص من ٩ ملايين نسمة إلى ٢٦٠ ألفاً فقط

مسلمو القرم.. غرباء في أوطانهم!

وسيتحدث مسلمو القرم اللغة التتارية وهي إحدى فروع اللغة التركية، وقد نشروا الإسلام في مناطق واسعة من روسيا ومنطقة جبال الأورال وعلى طول نهر الفولجا الذي أصبح نهراً إسلامياً من منبعه إلى مصبه، وأقاموا إمارات إسلامية عدة، وأخضعوا لحكمهم في يوم من الأيام مدينة «موسكو» العاصمة الروسية الحالية، وكانوا حماة لحدود الدولة الإسلامية، وصدوا هجمات «السلاف» عن المسلمين لقرون طويلة.

وتتحدث مسلمو القرم اللغة التتارية وهي إحدى فروع اللغة التركية، وقد نشروا الإسلام في مناطق واسعة من روسيا ومنطقة جبال الأورال وعلى طول نهر الفولجا الذي أصبح نهراً إسلامياً من منبعه إلى مصبه، وأقاموا إمارات إسلامية عدة، وأخضعوا لحكمهم في يوم من الأيام مدينة «موسكو» العاصمة الروسية الحالية، وكانوا حماة لحدود الدولة الإسلامية، وصدوا هجمات «السلاف» عن المسلمين لقرون طويلة.

تقع شبه جزيرة القرم التي تُعد من أجمل بقاع العالم جنوب «أوكرانيا»، ويحيط بها البحر الأسود من الجنوب والغرب، بينما يحدها من الشرق بحر «أزوف»، ومساحتها ٢٦١٠٠ كيلومتر مربع تقريباً، عاصمتها

(*) كاتبة عربية مقيمة في فيرغيزستان

سيمفربول. وكان اسمها قبل أن يستولي عليها المحتلون الروس «أق مسجد»، وتعني في اللغة التتارية «المسجد الأبيض»، ويبلغ تعداد سكانها نحو مليوني نسمة، أغليبيتهم من الروس والأوكرانيين؛ فتبلغ نسبة الروس ٥٨٪ من إجمالي السكان. والأوكرانيين ٢٤٪، والباقي من التتار المسلمين أصحاب الأرض الحقيقيين..

وبسبب عمليات الإبادة الجماعية والتهميش القسري الذي تعرضوا له على أيدي المحتلين الروس، والسياسات القمعية التي اتبعتها الحكومات الروسية المتعاقبة على مدار مئات السنين، أصبح التتار المسلمون الآن أقلية يُمنعون من بناء مساجد لهم على أرضهم التي سلبت منهم، وتُهدم منازلهم كما هو الحال في فلسطين والشيشان وتركستان الشرقية.

سقوط القرم: بعد أن قويت شوكة

المسلمين التتار في القرم وأصبحت أغلب المناطق التي عُرفت فيما بعد بالاتحاد السوفييتي خاضعة لحكمهم زهاء ثلاث قرون، بدأ الروس بهاجمون المسلمين واستولوا على الجزء الشمالي من شبه الجزيرة عام ١٠٩١هـ (١٦٨٠م)، وحينها هبت الدولة العثمانية لنجدة التتار المسلمين وتحالفت معهم قرابة قرن من الزمان لصا أي عدوان روسي..

ثم ضعف أمر المسلمين وضعف الخلافة الإسلامية العثمانية التي كانت رمز لوحدة المسلمين، وقوة تدافع عنهم وعرض قضاياهم لأسباب عدة، كان منها زواج السلاطين بغير المسلمين؛ كزواج السلطان «سليمان القانوني» بـ«روكسلانا» الروسية التي لعبت دوراً خطيراً في سقوط القرم حيث جعلت زوجها السلطان العثماني يمه المسلمين في شبه جزيرة القرم من محارب



الروس، حتي تمكن الروس بموجب اتفاقية «كوتشوك كاينارجي» في ٢١ يوليو ١٧٧٤م من فصل القرم عن سيادة الدولة العثمانية وإعلانها دولة مستقلة، ثم توالى الفكسات ونقضت الإمبراطورية الروسية «كاترين الثانية» العهود والاتفاقيات الموقعة مع الدولة العثمانية، واستولت على شبه جزيرة القرم في ٨ أبريل ١٧٨٣م (١١٩٨هـ) وضممتها إلى الإمبراطورية الروسية، وكانت هذه الإمبراطورية شديدة التعصب للمسيحية، وبدأ منذ ذلك الوقت الاضطهاد الديني ضد المسلمين في القرم.

إبادة جماعية

بذل تزار القرم كل ما في وسعهم للدفاع عن دينهم وأرضهم، وقاوموا الروس مقاومة عنيفة، وجاء في رسالة كتبها إمبراطورة الروس «كاترين الثانية» في ٢٢ يناير ١٧٩١م بعد المقاومة العنيفة التي رآها الروس من التتار: «إنه لمن السهل الوصول إلى أمريكا أو سيبيريا لكن الوصول إلى القوقاز أصعب ما يكون».

وقد مارست روسيا القيصريّة شتى ألوان القهر والتعذيب ضد شعب التتار المسلم الذي تعرض للإبادة الجماعية أكثر من مرة: فبعد أن سيطر الروس على شبه جزيرة القرم، قاموا بقتل مئات الآلاف من المسلمين التتار، لدرجة أن الجثث لم تكن تجد من يدفنها، وانتشرت الأوبئة التي أودت بحياة القتلة الروس أنفسهم، كما قاموا بطرد مئات الآلاف من مسلمي القرم ومصادرة أملاكهم وإحلال الروس والأوكرانيين مكانهم. واحتسب الكثير من التتار بالمناطق التابعة للدولة العثمانية آنذاك، فحتى الآن يوجد في تركيا حوالي خمسة ملايين تتري.

إبان الحرب العالمية الثانية اتهم ستالين التتار المسلمين بالتعاون مع النازيين وأرغمهم على الهجرة إلى سيبيريا وأوزبكستان مآسي التتار مستمرة.. فهم محرومون حتى يومنا هذا من إقامة مساجد للعبادة على أراضيهم المسلوبة

انخدع المسلمون وساعدوا الشيوعيين في ثورتهم ضد القيصرية الروس..

لكن الشيوعيين ما إن تمكنوا من تحقيق مآربهم حتى كشفوا القناع المزيف عن وجوههم وأفضحوا عن نواياهم الخبيثة ضد المسلمين في روسيا وآسيا الوسطى عموماً، ومسلمي القرم خصوصاً.. فبعد سقوط الحكم القيصري وانتصار الثورة الشيوعية في موسكو أعلن تزار القرم عن قيام جمهوريتهم المستقلة كما وعدوا بذلك، إلا أن الشيوعيين سرعان ما أسقطوا الحكومة، وأعدموا الآلاف.

وكمحاولة لتهديد الأوضاع، يادر البلاشفة بالإعلان عن القرم جمهورية اشتراكية سوفيتية في ١٨ أكتوبر ١٩٢١م، ومنحو بعض المسلمين مناصب مرموقة، إلا أن الأمر لم يدم طويلاً، وبدأ البلاشفة بسحب المناصب المهمة من أيدي التتار وأسندوها إلى ذويهم.

وفي أثناء المجاعة التي حلت بالقرم (١٩٢١م - ١٩٢٣م) بسبب مصادرة الأراضي

ولم يكتف الروس بإبادة الشعب التتري المسلم بل أبادوا كل معالم التراث الإسلامي في القرم من مساجد وكتب إسلامية، وأحرقوا الوثائق التي كانت تعد ذخيرة علمية لا تقدر بثمن، وكانت بمثابة رمز تاريخي للشعب التتري، وصدرت عدة قوانين تحرم الدعوة إلى الإسلام.

ومع زيادة عمليات التهجير الإجباري أصبح مسلمو القرم أقلية في بلادهم مقابل أكثرية روسية وأوكرانية. وتذكر المصادر التاريخية أنه عندما فشل الروس والأوكرانيون في زراعة الأراضي المصادرة من التتار لعدم خبرتهم بها توقفوا عن عمليات الترحيل وأجروا الأرض للتتار مرة أخرى كي يزرعوها.

خداع الشيوعيين: عندما قامت الثورة الشيوعية ١٩١٧م، خدع الشيوعيون المسلمين التتار كما خدعوا غيرهم من المسلمين داخل الاتحاد السوفيتي السابق؛ فقطعوا لهم عهوداً مزيفة بالاستقلال إذا ما ساندوهم ضد الحكم القيصري الروسي، وبالفعل

وعدم زراعتها، فرض الروس سياسة الحصار والتجوع، ومنعوا وصول الإمدادات التي بعثت بها تركيا إلى التتار وبعثوها إلى مناطق أخرى، ومات في هذه المجاعة أكثر من ١٥٠ ألفاً من تتر القرم.

كيان يهودي!

عندما آزاد ستالين إنشاء كيان يهودي على أرض القرم عام ١٩٢٣م، ثار عليه التتار بقيادة أئمة المساجد والمثقفين فأعدم الآلاف منهم، ونفى عشرات الآلاف إلى سيبيريا، ومن الأدلة الدامغة على رغبة ستالين في إنشاء دولة يهودية على أرض القرم خطاب له بتاريخ ١٥ فبراير ١٩٤٤م، وقعه زعماء اللجنة اليهودية لمقاومة الفاشية في الاتحاد السوفييتي السابق يدعمون فيه رغبة ستالين في إنشاء كيان يهودي على أرض القرم. (رومان بروكمان ٢٠٠١م: ٣٣٧)

وقد حاول ستالين فيما بعد إنشاء دولة يهودية موالية للاتحاد السوفييتي على أرض فلسطين كما ذكر رومان بروكمان في كتابه «الملف السري لجوزيف ستالين: حياة مخفية» (ص ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٧)؛ حيث حاول ستالين أن يستغل الخلاف اليهودي البريطاني آنذاك حول نقل يهود أوروبا إلى فلسطين في إنشاء دولة يهودية موالية للاتحاد السوفييتي على أرض فلسطين، وعندما خان اليهود عهودهم المقطوعة لستالين واستعانوا بالولايات المتحدة والغرب، انقلب عليهم ستالين وأعدم زعماء اللجنة اليهودية لمقاومة الفاشية وقام بنفي العديد من يهود روسيا إلى سيبيريا، واتهمهم بالتآمر مع الولايات المتحدة لإقامة كيان يهودي على أرض القرم،

وهكذا لم يجد الروس الذين حاولوا التآمر ضد العرب إلا العرب لتحقيق مصالحهم في المنطقة. وهذا ليس لقناعاتهم بقضية العرب وإنما لحاجتهم إليهم.

تصفية عرقية

منح ستالين اليهود وطناً في أقصى الشرق الروسي في مقاطعة «يفيرسكيا أوبلاست» ذات

الجنود الروس دمروا ١٥٠٠ مسجد في القرم وأحرقوا المصاحف والكتب والمخطوطات الإسلامية النادرة وأعدموا الأئمة والعلماء!

الحكم الذاتي، والتي لاتزال قائمة حتى يومنا هذا في روسيا الاتحادية وتعني بالروسية: «المقاطعة اليهودية»، ويقول عنها الروس: إنه لا يسكنها غير حاكمها، فقد هجرها اليهود لسوء الأحوال بها، حيث تكثر المستقعات والبعوض كما أنها شديدة البرودة في الشتاء.

وبان الحرب العالمية الثانية اتهم ستالين التتار المسلمين بالتعاون مع النازيين الألمان، وأرغمهم على الهجرة إلى آسيا الوسطى وسيبيريا.. وفي ١٨ مايو ١٩٤٤م، أمر ستالين بتهجير كافة التتار إلى سيبيريا وآسيا الوسطى وخصوصاً أوزبكستان، وتم الترحيل آنذاك في ظروف قاسية بعد أن صودرت أملاكهم، وسلبت منهم قبل الترحيل كل الأوراق التي تثبت ملكيتهم لبيوتهم وأراضيهم، وقد لقي ٤٦٪ من تتر القرم حتفهم، إما في القطارات التي استخدمت لتهجيرهم أو في المخيمات التي وُطِنوا فيها بسبب المرض والجوع. (حسب موسوعة ويكيبيديا).

وقد تمت التصفية العرقية للتتار على أكمل وجه عام ١٩٤٦م، وأصدر مجلس

السوفييت الأعلى قراراً في ٢٠ يونيو ١٩٤٦م بإلغاء جمهورية القرم ذات الاستقلال الذاتي، لخيانة شعب القرم لدولة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية (كما ورد في القرار)، وقام الجنود الروس بحرق ما وجدوه من مصاحف وكتب إسلامية، وأعدموا أئمة المساجد، والكثير من علماء التتار ورجال الدين وأتلفوا كتبهم الدينية والتاريخية والتراثية، ودمروا بيوتهم، وهدموا ١٥٠٠ مسجد تقريباً في شبه جزيرة القرم (حسب بعض المصادر التاريخية)، وحولوا المساجد الباقية إلى دور سينما ومخازن ومتاحف، وتم إلحاق القرم - دون أي استفتاء شعبي - بأوكرانيا في ١٩ فبراير ١٩٥٤م.

إعلان تبرئة

ورغم صدور إعلان سوفييتي عام ١٩٦٧م يبرئ التتار من تهمة التعاون مع النازيين إلا أن الحكومة السوفييتية لم تفعل شيئاً من أجل إعادة توطين تتر القرم وإعادة ملكياتهم المسلوبة، وتعويضهم عما لاقوه.

وانخفض عدد التتار في القرم من تسعة ملايين نسمة تقريباً عام ١٨٨٢م (أو خمسة ملايين حسب بعض المصادر التاريخية) إلى نحو ٨٥٠ ألف نسمة عام ١٩٤١م، ثم إلى ٥٠٠ ألف نسمة، حتى وصل عددهم الآن إلى ٢٦٠ ألف نسمة فقط؛ وذلك بسبب سياسات الإبادة والتهجير والقتل والطرده التي اتبعتها الحكومات الروسية سواء في عهود القيصرية أو خلفائهم البلاشفة؛ فأصبح التتار أقلية على أرضهم المغتصبة.

وبعد استقلال أوكرانيا عن الاتحاد

السوفييتي عام ١٩٩١م عاد بعض تتر القرم المهجرين إلى أراضيهم، فوجدوا أن أملاكهم قد وُزعت على الروس والأوكرانيين الذين ينتمون إلى العرق «السلافي» الذي ينتمي إليه الصرب سفاكو دماء المسلمين في البوسنة وكوسوفا، وقد أطلق الروس على هؤلاء المحتلين آنذاك اسم «الكادحين السوفييت»، وفضلوهم على باقي الأعراق.

وشكلت قيادات التتار عام ١٩٩١م «مجلس شعب





تار القرم»، وفي ٢٠ يونيو من العام نفسه علن المجلس سيادته على تتر القرم واتخذ شيداً وعلماً، وأصبح ممثلاً لتتر القرم أمام لحكومة الأوكرانية والقرمية والمؤسسات لدولية.

حقوق ضائعة

لم تنته مآسي التتر المسلمين حتى يومنا هذا، فقد خرج الآلاف منهم في شبه جزيرة لقرم بمظاهرة حاشدة في شهر نوفمبر ٢٠٠٧م للمطالبة بحقوقهم في أراضيهم التي سلبت منهم إبان الحقبة لسوفييتية أو تعويضهم عنها، وندد لمظاهرون بقيام السلطات الأمنية في القرم هدم بعض منازل المسلمين بصورة فجائية دون سابق إنذار، بحيث لم يتمكنوا من أخذ ممتلكاتهم وأغراضهم، وذلك في منطقة «أبييتري» الجبلية، واتهم المتظاهرون لسلطات بالعنصرية المتعمدة تجاه التتر لمسلمين دون غيرهم.

وكانت قوى الأمن التابعة لحكومة الإقليم تد هدمت عدة منازل للتتر المسلمين أصحاب الأرض في المنطقة بحجة أنها غير مرخصة ومبنية على أراض حكومية، بينما تم الإبقاء على منازل أخرى مجاورة غير قانونية أيضاً لمواطنين أوكرانيين روس، ما أدى إلى نشوب مواجهات عنيفة بين قوى الأمن والعشرات من الشباب المسلم الغاضب، وقد أصيب وقتها بعض الشباب بإصابات خطيرة كما اعتقل عدد آخر.

وما زال المسلمون في القرم يعانون من احتلال «السلافي» الذي سلبهم أرضهم، وسلب منهم العديد من الحقوق، فهناك لآلاف يعيشون حياة شبه بدائية بعيداً عن يوتهم الأصلية التي سلبت منهم، ويقولون: نهم يرونها ويمرون بها لكنهم يمنعون من دخولها، ولا يزال نحو ٢٠٠ ألف منهم يعانون حتى يومنا هذا من مشكلات إثبات الجنسية التي سلبت منهم قبل عقود.

كما أنهم محرومون من إقامة مساجد لعبادة على أراضيهم المسلوقة، وقد تظاهر لثبات من المسلمين التتر في شهر نبرابر ٢٠٠٨م أمام المركز الإداري لعاصمة لقرم «سيمفريول» بسبب رفض السلطات لأوكرانية في المدينة تخصيص قطعة أرض لبناء مسجد لهم حتى يتمكنوا من أداء ناسكهم..

والبطالة والفقر، ومن المؤسف أن العديد من الشباب التتري في روسيا وآسيا الوسطى لا يستطيع التحدث بلغته التترية، ويجهل الكثير عن تاريخ شعبه وما تعرض له على أيدي المحتلين الروس، وذلك بسبب عمليات غسيل الأدمغة وتزوير التاريخ والحقائق التي أتقنها الروس.

لقد اتبع الاتحاد السوفييتي السابق سياسة الستار الحديدي والتعليم الكامل عما يجري على أرضه، كما هو الحال في الشيشان الآن، وكما هو حال المسلمين الأويغور في الصين.. وفي ظل هذه الأوضاع نشأت أجيال متعاقبة من المسلمين لا يعلمون أن لهم إخواناً في العقيدة يعانون من الظلم والقهر لقرون طويلة في أماكن عدة. ■

المراجع

- 1-<http://tr.wikipedia.org/wiki/K%C4%B1r%C4%B1m>
- 2-http://ar.wikipedia.org/wiki/Fall_of_Sevastopol.jpg
- 3-<http://www.geocities.com/ai320/facts.htm>
- 4-<http://en.wikipedia.org/wiki/Crimea>
- 5-http://en.wikipedia.org/wiki/Jewish_Autonomous_Oblast
- 6-<http://www.icehouse.net/debbie/html/history.html>
- 7-<http://ru.wikipedia.org/wiki/>
- 8-Pirouz Mojtahed-Zadeh, Boundary Politics and International Boundaries, Universal Publishers Political Science/ International Relations / Genera, 2007, p58
- 9-Roman Brackman, The Secret File of Joseph Stalin: A Hidden Life, Contributor Harold Shukman, Routledge 2001, PP 335-377

ويبعث المتظاهرون برسالة إلى الرئيس الأوكراني «فيكتور يوشينكو» جاء فيها: «إن الإجراءات التعسفية والقمعية والتمييز الديني والعرقي من جانب السلطات في القرم قد بلغت ذروتها وقد تؤدي إلى انفجار شعبي في أي لحظة».

هجمات عنصرية

وفي أحيان كثيرة تتعرض ممتلكات المسلمين التتر وتنظيماتهم لهجمات عنصرية على غرار تلك التي تحدث في روسيا ضد المسلمين والأجانب، فقد تعرض مجلس شعب تتر شبه جزيرة القرم (الحزب السياسي الوحيد لتتر القرم) لاعتداءات متكررة، وتعتبرها الشرطة في معظم الأحيان أحداث شغب وتعجز أو تتعاس عن إلقاء القبض على المعتدين.

ويرى المحللون التتر أن ذلك دليل على ضعف إمكانيات الشرطة، كما أنه يشير إلى وجود أسباب سياسية واجتماعية ودينية وراء هذه الاعتداءات، ووجود تيارات وقوى كبيرة في أوكرانيا ترفض وجود أي تنظيم سياسي يمثل شعب تتر القرم.

يذكر أن مقر مجلس شعب تتر شبه جزيرة القرم كان قد تعرض عام ١٩٩٩م لاعتداء من قبل مجهولين قاموا بإلقاء ثلاث زجاجات حارقة داخله، ولاعتداء مماثل في عام ٢٠٠٤م، ثم في عام ٢٠٠٥م.. وفي سبتمبر ٢٠٠٦م، ألقى مجهولون زجاجات حارقة باتجاه مكتب رئيس المجلس خلال اجتماعه مع النائب البرلماني الأوكراني المسلم «رمزي إلياسوف».

ومن المشكلات الكبيرة التي تواجه التتر في القرم الجهل الشديد بالدين الإسلامي وقلّة المساجد والمدارس الدينية

شعارهم: «قيمنا تحمي بلدنا.. وقوانين بلدنا تصون قيمنا»

المسلمون في النرويج.. أصول متعددة ومؤسس

النرويج أفضل دولة في العالم من حيث جودة المعيشة، وهي أكبر منتج للنفط في أوروبا، كما تحتل المركز الثالث من حيث تصديره عالمياً بعد السعودية وروسيا، إلى جانب اشتهاها بالثروة السمكية والطبيعة الخلابة والثلوج البهية التي تغطي الحجر والشجر، وتشير آخر الإحصاءات إلى أن الشعب النرويجي من أكثر الشعوب الأوروبية شغفاً بالقراءة.. ورغم مميزات هذه البلاد في مختلف المجالات إلا أن الأمر يبدو مختلفاً عند الحديث عن الجالية المسلمة هناك، فالمعلومات المتداولة باللغة العربية عن مسلمي النرويج تكاد تكون شحيحة، وقد تعوزها الدقة.



الشيخ «نادر النوري»
شارك في تأسيس
«الرابطة الإسلامية في
النرويج» عام ١٩٨٧م

أوسلو: إبراهيم بلكيلاني (*)

تقع النرويج في أقصى شمال القارة الأوروبية، تحدها شرقاً كل من روسيا وفنلندا والسويد، ويحدها جنوباً بحر الشمال، وغرباً المحيط الأطلسي، ولها حدود بحرية مع المملكة المتحدة والدنمارك، وتبلغ مساحتها ٣٨٥ ألف كلم مربع، ولا يتجاوز عدد سكانها الخمسة ملايين نسمة.

أصول مختلفة

تقول آخر إحصائية أوردها «أودبيورن لايرفيك» أستاذ الديانات في جامعة أوسلو: «إن عدد المسلمين في النرويج بلغ عام ٢٠٠٧م قرابة ١٤٥ ألف مسلم مقيم، فيما يتجاوز عدد المؤسسات الإسلامية ٩٠ مؤسسة. ثلثها تقريباً في العاصمة «أوسلو».

وتتعدد الأصول العرقية للجاليات المسلمة الأكبر في النرويج بين جنسيات إفريقية وآسيوية وأوروبية، فهناك الجالية «الباكستانية»

(*) رئيس الرابطة الإسلامية

في النرويج

حوالي ١٤ ألفاً و«المغربية» نحو ٧ آلاف، ومن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا حوالي ٧ آلاف.. وتُعد الجالية الباكستانية من أقدم الجاليات المسلمة قدوماً إلى النرويج إضافة إلى الجالية المغربية (المغرب الأقصى)، وهذه الإحصاءات مصدرها مركز الإحصاء النرويجي.

أول مسجد

وحتى الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، لم يكن الوجود الإسلامي في النرويج فاعلاً، ولم يحمل هم الدعوة والتعريف بالإسلام، رغم أن أول مسجد أُسس كان بمبادرة من الجالية الباكستانية في السبعينيات. ومما يذكر هنا أن الكويت كانت أول من بادرت إلى السعي لتخصيص مسجد للجالية المسلمة في

وتقدر بحوالي ٢٧ ألفاً، و«العراقية» (أكراداً وعرباً)، وعددها ٢١ ألفاً، والجالية «الصومالية»، وتزيد عن ١٨ ألفاً، ثم «التركية» نحو ١٤ ألفاً، وهناك مسلمون من «البلقان» (اليوسنة وكوسوفا) ويصل عددهم إلى ٢٥ ألفاً، إضافة إلى الجالية «الإيرانية»





اتراشدة

عدد هم يبلغ ١٤٥ ألف نسمة.. ومؤسساتهم الإسلامية

تزيد على ٩٠ مؤسسة

القانون النرويجي لا يميز الكنيسة عن أي مؤسسة دينية أخرى..
فكل امتياز للكنيسة يحق للمسجد أن يتمتع به بنفس الدرجة

مؤسسات منضبطة

بحمد الله أنشطة
الجالية الدعوية
والتربوية
والإعلامية مما
يبشر بخير كبير.
ومما تتميز به
النرويج أيضاً أن
القانون لا يميز
الكنيسة عن أي

مؤسسة دينية أخرى من أي دين كان، فكل
امتياز للكنيسة يحق لأي مسجد أو أي دار
للعبادات أن يتمتع به بنفس الدرجة.

أيضاً على كل مؤسسة دينية أن تقدم
سنوياً تقريراً أدبياً وآخر مالياً من خبير
مالي معتمد من السلطات الرسمية إلى
القسم القانوني في المحافظة مما يحقق
شفافية وعلاقة احترام وتقدير بين
المؤسسات الدينية والسلطات.

وقد جئنا هذه الصيغة النرويج
والمؤسسات الدينية المختلفة - ومنها
الإسلامية - أي حرج سياسي، ولله الحمد
كان انضباط المؤسسات الإسلامية يُقدَّر
بشكل إيجابي، مما فوّت على المعادين أن
تنزل المؤسسات إلى رذات فعل مضرة
بالجالية والبلاد.

نضج وفاعلية

ومما يُحمد للجالية المسلمة في النرويج
أيضاً نضجها والحكمة التي تعاملت بها مع
الملفات الحرجة. وقد برز ذلك إبان حملة
التشويه التي استهدفت نبي الرحمة محمداً
ﷺ. وقد رفعت الرابطة الإسلامية إبان
الأزمة شعاراً: «بقيمنا الدينية ندافع عن
بلدنا، وبقوانين بلدنا نحمي قيمنا الدينية».

و عقدت الرابطة آنذاك ملتقى «الرحمة
المهداة» تحت رعاية الهيئة العالمية للمسلمين
الجدد التابعة لرابطة العالم الإسلامي،
وبمشاركة من «لجنة التعريف بالإسلام» في
الكويت وعدد من العلماء والمفكرين من
العالم الإسلامي ومن داخل النرويج.

وتلاه في السنة الماضية مؤتمر لحوار
الحضارات شارك فيه المجلس الكندي
النرويجي، وهذه الأنشطة وغيرها تؤرخ
لفاعلية كبيرة للجالية المسلمة في النرويج ■

حتى يقبض الله لهذه البلاد من يرفع فيها
لواء الدعوة، وقد استجاب الله رجاء، وبدأ
الخير يفيض. وكان لوزارة الأوقاف الكويتية
فضل كبير في هذا.. وبتوجيه من الشيخ
نادر النوري بادر مجموعة من الغيورين على
الإسلام بتأسيس «الرابطة الإسلامية في
النرويج». عام ١٩٨٧م التي بقيت وفية للعهد
وحملت مشعل الدعوة حتى أثمر غرسها بين
جموع المسلمين، وفاق عدد المساجد
والمصليات في مدينة أوسلو وحدها ٣٠
مسجداً ومصلياً.

وعلى بعد ٣٠٠ متر من تلك الأرض التي
تم تخصيصها للمسلمين، تمكنت الرابطة
الإسلامية من إنشاء مشروع كبير بمساحة
تقارب ٣ آلاف متر مربع، ونسأل الله تعالى
أن يبارك فيه وفي بقية المشاريع التي هي
عديدة اليوم في النرويج وغيرها من الدول
الأوروبية وأن يتممها على خير. وقد تطورت

النرويج. وكان ذلك في أوائل الثمانينيات
عندما زارها وفد كويتي برئاسة الشيخ
«نادر النوري» صاحب الأيدي البيضاء -
حفظه الله وأطال في عمره - ويذكر من
عاصر تلك الفترة أن البناء كان في أوائل
عام ١٩٨٣م.

وكانت بلدية «أوسلو» آنذاك قد
خصصت مكاناً آخر في وقت سابق في
وسط العاصمة لتشييد مسجد للمسلمين،
وقدم الوفد الكويتي لهذا الغرض حتى يقدم
يد المساعدة للجالية. ولكن الوفد لم يجد
من أهل العلم والفيرة من يحمله هذه
الأمانة، فتم تشييد أكبر وأضخم فندق في
النرويج «ساس رديسن» على الأرض التي
كانت مخصصة للمسجد.

والغريب أن هذا الفندق شهد توقيع
«اتفاقية أوسلو» بين منظمة التحرير
الفلسطينية والكيان الصهيوني عام ١٩٩٣م،
ولا تزال هذه الأرض تعرف عند الدوائر
المختصة بالبناء في «بلدية أوسلو» بأنها
أرض المسجد الذي لم يعمر، هكذا هي في
الوثائق حتى هذا اليوم!

«الرابطة الإسلامية»

ومن المشاركات التي تُذكر أن جموع
المسلمين الذين تصدّروا هذا الطموح لم
يكونوا حتى من المصلين، ما حدا بالشيخ
نادر النوري أن يتريث في خطوته الطموح

الكويت وباكستان أول

من ساهم في إنشاء مسجد

لمسلمي النرويج.. ويوجد

بالعاصمة «أوسلو» وحدها

٣٠ مسجداً ومصلياً

ﷺ

بعد الرسوم الدنماركية الحقيرة بحق الرسول

«خيرت فيلدرز» المتطرف الهولندي يستعد لعرض فيلم يروج افتراءات هابطة بحق القرآن

يستعد النائب اليميني المتطرف الحقود في البرلمان الهولندي «خيرت فيلدرز» لنشر فيلمه الذي يتهم على الإسلام. يقول «فيلدرز»: إن الفيلم الذي تبلغ مدة عرضه ١٥ دقيقة يحمل عنوان «الفتنة»، ويهدف لإظهار القرآن الكريم على أنه «يحفز على الإرهاب والقتل وعدم التسامح». وتقول إحدى الصحف الهولندية التي شاهدت مقاطع من الفيلم: إنه يبدأ بصورة للقرآن، ثم يظهر بعض الفظائع التي وقعت في الدول الإسلامية؛ التي يعتقد «فيلدرز» أنها كانت بإيحاء مما جاء في القرآن. وقال «فيلدرز» في تصريحات له: «إن افتتاحية الفيلم تظهر صورة للقرآن الكريم، ثم الضهرس، وتحذيراً من مشاهد أو أمثلة مرعبة». وتتوالى مشاهد الفيلم على هيئة صفحات من القرآن الكريم تنفتح على مشاهد لعمليات إعدام أو رجم جرت في دول إسلامية. ومن المتوقع أن يحوي أيضاً مشهداً لـ «فيلدرز» وهو يحرق أو يمزق نسخة من القرآن الكريم (قاتله الله!). وينتظر أن يعرض الفيلم في هولندا هذا الشهر، كما سينشر على الإنترنت.

لندن: د. أحمد عيسى

«حرية التعبير لا تعني الحق في إهانة الآخرين» هو رد وزير خارجية هولندا، الذي فشل هو ووزير العدل في إقناع النائب المتعصب في الرجوع عن بث الفيلم، وناشده لمدة ساعة إنهاء ما يقوم به من عمل. وقال الناطق باسم وزارة العدل: «إن الوزيرين أعربا له عن مخاوفهما بشأن العواقب المحتملة والضرر الذي قد يؤدي إليه الفيلم؛ سياسياً واقتصادياً وللأفراد الهولنديين». ويقول النائب الهولندي إنه مصمم على نشر الفيلم رغم الإنذار الذي وجهته إليه الحكومة بأن نشره سيضر بمصالح البلاد.

من هو الشيطان «فيلدرز»؟

اشتهر «فيلدرز» بكراهيته للإسلام والتحريض عليه، ففي أغسطس الماضي وصف القرآن الكريم بأنه نص فاشي، مشبهاً إياه بكتاب «كفاحي» له هتلر، وطالب

أيضاً حكومته بمنع بناء مساجد جديدة في هولندا، ووقف استقبال مهاجرين مسلمين. وساعدت حملته تلك ضد الإسلام على أن يفوز حزبه اليميني المتطرف بـ ٩ مقاعد من أصل ١٥٠ مقعداً في الانتخابات البرلمانية التي جرت في نوفمبر الماضي. ويدعو المهاجرين المسلمين في هولندا إلى الانصهار في المجتمع الهولندي عن طريق التخلي عما يصفه بالفقرات الفاشية وغير المتسامحة من القرآن. وكان «فيلدرز» قد هاجم بشدة النقاب الذي ترتديه المرأة المسلمة في هولندا، وقال: إنه يمنع اندماجها في المجتمع الهولندي، ويشكل خطراً أمنياً، بالإضافة إلى أنه «رمز للظلم والاضطهاد». وتقدم بمشروع قانون يجعل من ارتداء النقاب في الأماكن العامة جريمة تعاقب من ترتديه بالسجن لمدة تصل إلى ١٢ يوماً، وهي تصريحات أثارَت حتى حفيظة الحكومة الهولندية. يذكر أن «فيلدرز» يتمتع بحماية الشرطة الهولندية منذ مقتل المخرج الهولندي «ثيو فان خوخ» على يد شاب مسلم عام ٢٠٠٤م بعد أن أخرج فيلماً معادياً للإسلام.

حكمة الحدود: إن حكمة الحدود في الإسلام لا يفهمها إلا المؤمن، فهذه الشرائع الربانية تظهر حكمته بتحقيق شروطها، وانتفاء موانعها، وندرة حدوثها وعظيم أثرها. عقوبة الإعدام تطبق في ٦٢ دولة، منها أمريكا التي أعدم فيها العام الماضي ٦٠ شخصاً، طبقاً لمنظمة العدل الدولية. ومنذ ١٩٧٧م أعدم في أمريكا أكثر من ١٠٠٠ شخص، ويوجد الآن ٣٥٠٠ رجل وامرأة في السجون الأمريكية في انتظار الإعدام (١)... فلماذا نتهم نحن بهذا؟ في «إنجلترا وويلز» ٨١٠٠٠ سجين، اكتظت بهم السجون، ولا يوجد مكان لمرتكبي الجرائم الذين إما يوضعون على قوائم الانتظار، أو يبقون في زنازين مراكز الشرطة، أو يفرج عن المجرمين المسجونين مبكراً. هذا الازدحام جعل عدد المنتحرين داخل السجون يرتفع بنسبة ٢٧٪. قانون غير رادع يؤدي إلى جرائم أكثر ونزيف للمال العام، حيث ذكرت «الجارديان» (٢) أن الليلة الواحدة في مركز الشرطة للسجين الواحد تكلف ٤٥٩ جنيهًا إسترلينيًا. وفي العام الماضي مكث في هذه

وكان المنسق الوطني الهولندي لمكافحة الإرهاب قد أطلق تحذيراً إلى «فيلدرز» بأنه ربما يضطر إلى الاختفاء عن الأنظار فترة من الوقت في أعقاب هذا الفيلم؛ لأن بقاءه «سيشكل خطراً كبيراً على حياته وعلى المجتمع الهولندي، وسيجبر على البلاد موجات من التطرف والإرهاب، وذلك لحين امتصاص ردود الأفعال الغاضبة المرتقبة». وسبق أن عبرت الحكومة الهولندية عن قلقها من عرض الفيلم، ودعا رئيس الوزراء الهولندي في مؤتمر صحفي إلى ضبط النفس، وقال: «هولندا لديها تقليد حرية التعبير والدين والمعتقدات... لكن لديها أيضاً تقليد الاحترام والتسامح والمسؤولية».

وطلبت جمعية «الرابطة الوطنية المغربية» في هولندا من جميع المسلمين التزام الهدوء وتجنب ردود الفعل، وجاء الطلب في وقت بدأ فيه البعض يتخوف من أن يكون مصير «فيلدرز» كمصير المخرج «فان خوخ»، مما ولد بعده موجة من المواجهات الطائفية التي تغلغلت إحراق عدد من المساجد، ودعت كل الجمعيات الإسلامية أن «تعمل لضمان أن تكون ردود الفعل سلمية وعقلانية»، وأضافت: «نشعر بأننا نجحنا إذا خاب ظن فيلدرز بعد عرض الفيلم»، ومن ضمن الإجراءات التي دعت إليها أن ترفع الجمعيات والمنظمات الإسلامية شكاوى مكثفة ضد «فيلدرز» إلى الجهات الرسمية بتهمة العنصرية والتحريض على الحقد والكراهية.

لماذا يتجرون؟

لماذا يتجرأ القاصي والداني اليوم على الإسلام؟ هل هو ضعف الأنظمة، أم الهوان الشعبي؟ هل هو خوف الحكام، وسكوت العلماء، أم جهل الغرب بالإسلام، أم سعي السياسيين العنصريين لكسب أصوات مؤيديهم، أم هي نظرية المؤامرة في عصر التطبيق؟ أم هي سنة الحياة في عصر الاستضعاف؟ أم بذوننا وبما كسبت أيدينا؟ أسئلة محيرة وجدت إجابة شافية لها وأنا أقرأ القرآن الكريم: ﴿لَتَبْلُوَنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (آل عمران) ■

كميات ضخمة من الحشيش، وكذلك بيع الهيروين والكوكايين (٥). والشباب الهولندي في عمر ١٥ عاماً ثاني أكثر الشباب في أوروبا بعد أيرلندا في تناول الخمر بكميات كبيرة، حيث يشرب ٢٨٪ منهم أكثر من ثلاث مرات في الشهر بطريقة الانغماس في تجرع الخمر حتى السكر التام، وانظر إلى «الحرية» الجنسية والشذوذ في بلدك التي جعلت ٤ من كل ألف هولندي يصابون بالإيدز حسب تقرير الأمم المتحدة (٦).

أما القرآن الكريم فقد جاء ليحافظ على الحياة الطيبة وليدفع شرور القليل النادر المنحرف عن بقية المجتمع، بالعلم والتربية والتزكية ومنح فرصة الحلال في الزواج والكسب والأكل والشرب، فإذا فسد العضو واستشرت فيه «الفرغرينا» لم يكن بد من بتره لنحافظ على بقية الجسد.

هل تستطيع أن تخبرني كيف استطاع أهل إندونيسيا الخلاص من احتلالكم لبلادهم لمدة ٣٥٠ سنة؟ ما رأيك في «الجهاد» الذي خاضه أصحاب هذه البلاد ضدكم منذ ١٩٤٥م حتى ينعموا بالاستقلال عام ١٩٤٩م؟ هل تكرر شرعيته؟ أم تكرر شرعية «الحرب» التي شنتها مجموعات المقاومة الهولندية الأربع - ضد الاحتلال النازي لبلادكم - ومنها المجموعة المعروفة بـ (Knokploeg) أو مجموعة الإرهاب التي كانت تقوم بالعمليات التخريبية واغتيال المحتلين؟ هل تغضب الآن من هؤلاء المقاومين لأنهم لم يتسامحوا مع الجيش المعتدي الغاصب؟ فلتعلم أن كل أمة لا بد لها من قوة تحمي حقها، والقرآن جاء بمثل هذا المعنى.

ردود الأفعال

أوضح سفراء هولندا في الدول الإسلامية أنه بينما تعارض الحكومة بشدة آراء «فيلدرز» المتطرفة، فليس بوسعها أن تمنعه من التعبير عن تلك الآراء؛ فيما أعدت الحكومة الهولندية خطة لإجلاء رعاياها عن العالم الإسلامي، تحسباً لتكرار أحداث أزمة الرسومات الدنماركية المسيئة للرسول ﷺ.



«خيرت فيلدرز»، و«أفيش»، دعائي للفيلم المزعّم عرضه



الزنازين أكثر من ٦١ ألف مجرم، كلفت إقامتهم فقط ٢٨ مليون جنيه إسترليني. هذا في الوقت الذي يعلم الجميع تحريم الخمر في الإسلام، تعلن وزارة الداخلية البريطانية أن ٨٨٪ من جملة خسائر وأضرار الجرائم هي بسبب الخمر. وعلى مستوى أوروبا يكلف ما سببه الخمر من أضرار ١٢٥ مليار جنيه إسترليني، ويلقى ٩ آلاف شخص حتفهم بسبب الخمر (٢)...

فلماذا نحن مدانون؟

أيها الأحقق «فيلدرز»... انظر إلى مجتمعك المتعفن داخلياً، ففي إحدى الدراسات الطبية وجد أن شباب المدارس في هولندا (٢٠٪ من الأولاد، و٢٣٪ من البنات) يعانون من الأمراض النفسية (٤). وما تقتخر به هولندا من عدم تجريم تعاطي الحشيش في المقاهي سيجلب عليها الوبال، فقد وصل عدد «سياح المخدرات» لهولندا أكثر من ٥,١ مليون شخص سنوياً؛ ولكن زيادة عددهم واكبتها زيادة الجرائم المرتبطة بالمخدرات، وأصبحت المدن الحدودية في هولندا تعاني من الجرائم المرتبطة ببيع

كانت دهشتنا كبيرة عندما انطلق قمر التجسس الاصطناعي «الإسرائيلي» المعروف بـ «تكسار» إلى المدار من منصة الإطلاق بمحطة «سريهاريكوتا» الفضائية جنوب الهند في شهر يناير الماضي، وزادت دهشتنا أكثر عندما أخبرتنا وسائل الإعلام بأنه سيتم إطلاق صاروخين آخرين في الأونة القريبة..

صفقات عسكرية وتعاون أمني ضد الإسلاميين

خبايا العلاقات الهندية «الإسرائيلية»

ومن المتوقع في السنوات الخمس القادمة أن تباع «إسرائيل» للهند أسلحة بقيمة ٣٠ بليون دولار.. والمثير للدهشة هنا هو أن الهند قد نقضت بعض العهود والاتفاقيات التي وقعتها مع عدد من الدول الأوروبية لكي تشتري الأسلحة والمعدات الحربية من الكيان الصهيوني، وخاصة عندما زار رئيس سلاح الجو المارشال «أس بي. تياجي» والقائد المساعد للأسطول البحري الهندي «وينجاد بارات» الكيان الصهيوني في بداية العام الماضي.

تحالف ضد الإسلام

وقد أغرت «إسرائيل» الهند في صفقة الأسلحة تلك عندما عرضت عليها ما في ترسانتها من الصواريخ والمعدات الدفاعية: مثل الأسلحة التي استخدمتها الهند في صراعاتها الماضية مع باكستان في هجمات «كركل» عام ١٩٩٩م.. غير أن الهند تنظر إلى أبعد من استيراد الأسلحة والمعدات من «إسرائيل»، فهي تريد الخبرة الصهيونية في مواجهة الإسلاميين أو «الإرهاب» كما تدعى الحكومة الهندية، ويساعدها على ذلك أن اليهود يعدون الإسلام أكبر تهديد لهم، ويرون أن الجهود المتكاثفة من جانب الهندوس والصهيونيين سيحقق آمالهم في هذا المجال.

وفي هذا الإطار لابد من الإشارة إلى العلاقة السرية التي بدأت منذ السبعينيات بين اللوبي الصهيوني في أمريكا والهندوسية المتطرفة في الهند، وذلك لتحقيق هدفهم الموحد في محاربة الإسلام.

وينظرة عامة إلى وراء نجد أن العلاقات الهندية الصهيونية قد تباعدت

د. محمد السلمي



رئيس الوزراء الهندي السابق مع شارون

«إسرائيل»، لذلك لا عجب أن تشتري الهند من «إسرائيل» أسلحة متطورة بحوالي ٩٠٠ مليون دولار سنوياً، حيث كانت روسيا تحتل المرتبة الأولى سابقاً، أما الآن فتتوقع وزارة الدفاع الهندية أن تخطف «إسرائيل» مركز الصدارة بالنسبة للهند من حيث استيراد الأسلحة، وقد بلغت قيمة صفقات الأسلحة بين الطرفين حوالي ٧ بلايين دولار منذ حدوث النزاع الحدودي مع باكستان.

وفي عام ٢٠٠٦م بلغت قيمة صفقات الأسلحة بين الهند والكيان الصهيوني حوالي البليون دولار، بينما تراجعت أمريكا في المرتبة الثانية بصفقات قيمتها بليون دولار،

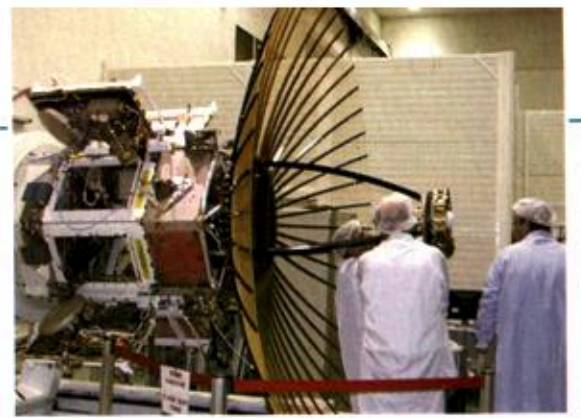
ولكن أكثر ما يدعو إلى الدهشة والاستغراب هو ما فعله مسؤولو المنظمة الفضائية الهندية بإبعاد الإعلاميين من الموقع يوم إطلاق «تكسار»، وذلك على خلاف العادة عندما يتم إطلاق الصواريخ الهندية..

وعندما سُئل رئيس منظمة الأبحاث الفضائية الهندية عن سبب الإبعاد قال: «إن أيدينا رُبُطت وأفواهنا سُدَّت»، لأن حكومة «إسرائيل» قد أمرت أن يتم إخفاء جميع الأمور المتعلقة بهذا الصاروخ حتى يتم نجاح مهمتها، ومن هنا نتساءل: لماذا تخاف الهند؟ ولماذا تحجب الحقيقة عن الناس؟

غموض وعدم شفافية

لقد أصبح الغموض وعدم الشفافية هو السمة المميزة للعلاقات الهندية «الإسرائيلية»، وهو ما ظهر بشكل واضح منذ الوقت الذي عزمت فيه الحكومة الهندية استئناف العلاقات الدبلوماسية مع «تل أبيب»، وذلك في عهد وزارة «بي. وي. ناراسيمها راو» عام ١٩٩٢م، ولا شك أن عدم الشرعية في طبيعة العلاقة بين هاتين الدولتين هو الباعث الحقيقي للغموض والسرية المسيطرين على علاقات الهند و«إسرائيل» الخاصة.

وكانت الهند قد أبعدت هذا الوليد الصهيوني في حكومة كل من «جواهر لال نهرو»، و«أنديرا غاندي»، و«راجيف غاندي»، أما رئيس الوزراء الحالي «مانموهان سينج» فهو يبدل قصارى جهده في توطيد علاقة حكومته مع الكيان الصهيوني: وذلك حتى تكون الهند هي الدولة الوحيدة في العالم التي لها علاقات دبلوماسية خاصة مع



وقد كان الحزب الوطني الهندي يعرف جيداً العواقب التي تتمخض عن إغفال شعور المسلمين في الانتخابات، لذلك صرح وزير الخارجية

«جاسوند سينج» - خلال زيارته إلى «تل أبيب» عام ٢٠٠٠م - بأن أصوات المسلمين في الانتخابات هي التي تعرقل تعميق العلاقة وتوثيقها مع «إسرائيل»، وقد زاد هذا التصريح من العداء الصهيوني تجاه المسلمين في الهند.

وهناك جانب آخر، وهو أن الهند تحرص على إخفاء تعاملاتها وعلاقاتها الوطيدة مع الكيان الصهيوني، حرصاً على عدم زعزعة العلاقات مع دول الخليج العربي، والتي من الممكن أن يترتب عليها فقدان أكثر من ثلاثة ملايين هندي لوظائفهم في دول الخليج، بالإضافة إلى أنها تستورد من الدول الخليجية أكثر من ٢٥٪ من احتياجاتها النفطية.

خبرات أمنية صهيونية!

ولذلك فإن التساؤل الذي يطرح نفسه هنا هو: لماذا إذن تحرص الهند على تقوية علاقاتها مع الكيان الصهيوني؟ في الحقيقة أن اللوبي الصهيوني استطاع أن يشتري مواقف السياسيين والمستشارين والإعلاميين والمفكرين في الهند لكي يحقق رغباتهم بمنحهم ما يحتاجون إليه من مباح الحياة لأن هؤلاء هم الذين يديرون أمور الحكومة في الهند. وقد سقطت الهند في شرك اللوبي الصهيوني عندما أقنعت «إسرائيل» قادة الهند بأنها يمكنها أن تنقل لهم الخبرات الأمنية التي تتعامل بها قواتها مع المقاومة الفلسطينية، حتى تستطيع الهند مقاومة جماعات الجهاد الإسلامية الذين ينسلون عبر حدودها مع باكستان.. ولقد أصبحت الآن جميع أجهزة المخابرات الهندية، مثل وكالة الاستخبارات، وجناح التحليل والبحث - تحت سيطرة الموساد الإسرائيلي.. ولذلك لا عجب عندما تتهم الحكومة الهندية المسلمين في الهند عقب أي حادث إرهابي قبل أن يتم التحقيق في الحادث! ■

صفقات الأسلحة بين الجانبين بلغت ٧ بلايين دولار منذ بدء النزاع الحدودي مع باكستان.. وترتفع إلى ٣٠ بليوناً في السنوات الخمس المقبلة

الخارجية «جاسوند سينج» ورئيسة مجلس الشيوخ «نجمة هبة الله»، بالإضافة إلى «جودي باسو» الوزير الأعظم لولاية «بنغال الغربية».

أصوات المسلمين

ورغم السرية التي تتبعها الحكومة الهندية في علاقاتها مع الكيان الصهيوني، إلا أنه في بعض الأحيان تتكشف بعض هذه العلاقات، خاصة بعد الاستقبال الباهر من الحكومة الهندية لرئيس الوزراء السابق «أريثيل شارون» في سبتمبر ٢٠٠٣م، ولم يتجراً أحد من السياسيين الهنديين وقتها أن يعارض هذه الزيارة، رغم علمهم أن المسلمين الذين يشكل عددهم ١٥٪ من سكان الهند لا يعترفون بأي علاقة مع الكيان الصهيوني.

العلاقة السرية بين اللوبي الصهيوني الأمريكي والهندوسية المتطرفة بدأت منذ السبعينيات لمحاربة الإسلام

العصر الذهبي للعلاقات الهندية الصهيونية بدأ بعد تسلم حزب «بهاراتيا جاناتا» الهندوسي مقاليد الحكم برئاسة «أتال بيهاري فاجباي» عام ١٩٩٦م وقد قام وزير الداخلية آنذاك «أل. ك. أدفاني» بزيارة «إسرائيل» ومكث فيها خمسة أيام، ومنذ ذلك الحين توالى زيارات كبار المسؤولين في الحكومة الهندية، مثل وزير

بعد عام ١٩٤٨م، وذلك حتى لا يتزعزع الدعم المبدئي الذي قدمته نيودلهي للفلسطينيين، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الهند هي الدولة الأولى التي فتحت سفارة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وبالتالي نشأت علاقات خاصة بين الهند وفلسطين، ما جعل رئيس الوزراء السابق «جواهر لال نهرو» يتفاخر بمثل هذه العلاقة داخل الهند وخارجها، خاصة ما يتعلق بالخدمات المقدمة للجائحين الفلسطينيين.

العصر الذهبي

ونشير هنا أيضاً إلى أنه على الرغم من الضغوط الدولية، فقد أصرت رئيسة الوزراء السابقة «أنديرا غاندي» - ومن بعدها ابنها رئيس الوزراء الأسبق «راجيف غاندي» - على موقف الهند في تجنب العلاقات الدبلوماسية مع «إسرائيل»، إلا أنه في عام ١٩٩٢م عدلت الهند من موقفها في عهد وزارة «ناراسيمها راو» (وفي عهده هُدمت قباب المسجد البابر في أيدي المتطرفين الهندوس، ولم يحاول منعهم من هدم المسجد)، ومنذ ذلك العهد استغلت «إسرائيل» الفرصة لتوطيد علاقاتها مع الهند وتقديم شتى أنواع المغريات للحكومة الهندية.

وقد بدأ العصر الذهبي لعلاقة الهند مع الكيان الصهيوني بعدما تسلم حزب «بهاراتيا جاناتا» الهندوسي مقاليد الحكم برئاسة «أتال بيهاري فاجباي» عام ١٩٩٦م وقد قام وزير الداخلية آنذاك «أل. ك. أدفاني» بزيارة «إسرائيل» ومكث فيها خمسة أيام، ومنذ ذلك الحين توالى زيارات كبار المسؤولين في الحكومة الهندية، مثل وزير

د. حبيب! (إخوان أون لاين) عن الانتخابات المحلية المصرية

مصممون على الإصلاح والتغيير عبر القنوات الدستورية نشارك في الانتخابات لكسر الطوق والتعتيم الذي يريد النظام فرضه علينا

تقائية أو طلابية، لكننا نتخذ بشأن كل انتخابات ما يناسبها من قرارات قبل تاريخ وموعد إجرائها، بعد دراسة تقييمية للظروف والأحوال العامة والمناخ السياسي، ومدى استعداد الجماعة لذلك، ومدى جدوى الدخول من عدمه.

وفي العادة نقوم باستطلاع رأي القواعد من حيث التعرف على رؤيتهم نحو إيجابيات وسلبيات المشاركة؛ لتحديد التوجه العام، وتحديد حجم المشاركة ونوعيتها على المستوى اللا مركزي، ومدى ما يمكن أن يحدث من تحالفات مع القوى السياسية والوطنية الأخرى، ثم بعد ذلك يكون لنا نحن - قيادة الجماعة - تقييمنا النهائي، وغالباً ما يكون متفقاً مع رؤية القواعد.

• ما البرنامج العام لمرشحي الإخوان في المحليات؟ وهل يختلف عن برنامج مرشحي الجماعة في انتخابات مجلس الشعب (البرلمان) الأخيرة عام ٢٠٠٥م؟
- أعتقد أن البرنامج الخاص بالمحليات سوف يكون مركزاً ومرتبكاً أكثر بالمشكلات التي يعاني منها المواطن المصري، مثل: البطالة، والارتفاع الجنوني في الأسعار، والتضخم، والتعليم، والصحة، والتلوث البيئي، والإسكان، والتخطيط العمراني، والنقل والمواصلات... إلخ، هذا مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية كل محافظة ومنطقة ومدى ما تتضمنه من زراعات مختلفة، أو صناعات معينة، أو موارد طبيعية ذات صبغة خاصة.

منذ أن قررت جماعة الإخوان المسلمين خوض انتخابات المحليات (البلديات) المزمع إجراؤها في ٨ أبريل القادم وتتوالى التساؤلات من القاضي والداني، حول مغزى القرار، وسبب التصميم على خوض تلك الانتخابات، في ظل الضربات الأمنية المتتالية التي بدأت، ولا أحد يعرف متى ستنتهي؟ مع توقع زيادة أعداد المعتقلين؟

حوار: أحمد رمضان (*)

(إخوان أون لاين) حمل هذه التساؤلات ووضعها أمام د. محمد السيد حبيب النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين، فخرج هذا الحوار:

• في البداية لماذا قررت الجماعة خوض انتخابات المحليات رغم علمها بالثمن الذي ستدفعه عبر اعتقال كوادرها، والذين وصلوا حتى الآن إلى ٧٠٠ معتقل؟

- قررت الجماعة خوض انتخابات المحليات لعدة اعتبارات، يأتي على رأسها: أولاً: التواصل مع الجماهير لعرض ورؤانا وأطروحاتنا في القضايا المجتمعية المختلفة، من منطلق شمولية الإسلام وأنه دين ودولة، عبادة وقيادة... إلخ.

ثانياً: التأكيد على أن منهجنا سلمي، وأنها نسعى إلى الإصلاح والتغيير عبر القنوات الدستورية والقانونية، وأنها ضد العنف وضد الثورات.

(*) ينشر بالترتيب مع موقع إخوان أون لاين

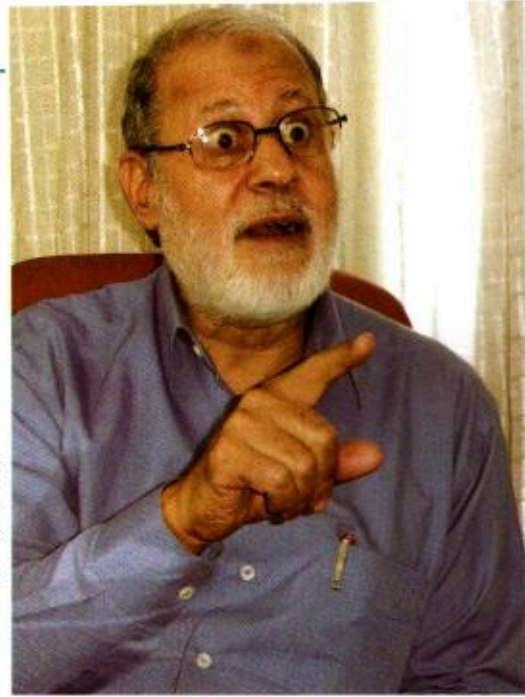
ثالثاً: إحداث حالة من الحراك السياسي والمجتمعي العام، فأي انتخابات لا يشارك في خوضها الإخوان تكون باهتة وفاترة ولا يهتم بها أحد من الناس، هذا من جانب، من جانب آخر حزب السلطة الحاكم يريد أن يصيب الحياة السياسية بالجمود والركود كما يريد تعميق السلبية واللامبالاة لدى المواطنين؛ حتى يخلو له الجو تماماً لفعل ما يريد، وحتى يزداد فساداً على فساد، واستبداداً على استبداد!!

رابعاً: الإيجابية التي يجب أن يتحلّى بها الشعب وقوة الرأي العام هو ما نسعى إلى إيجاده وتعميقه؛ لأنه الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن تضغط على النظام حتى يستجيب لاستحقاقات الإصلاح، وهو الضمانة الوحيدة أيضاً للحفاظ على الديمقراطية.

خامساً: إيجاد حالة من الحراك داخل صف الإخوان، وما يستتبع ذلك من اكتساب قيم الإيجابية، وتحمل المسؤولية، وازدياد الوعي السياسي والتربية الإيمانية والشجاعة والثبات... إلخ.

• كيف تم اتخاذ القرار؟

- نحن من حيث المبدأ نشارك في كل الانتخابات، سواء كانت برلمانية أو محلية أو



استطلعنا رأي القواعد قبل قرار المشاركة..

والبرنامج الانتخابي متنوع

حزب السلطة يريد أن يصيب الحياة السياسية بالجمود ويسعى لتعميق السلبية لدى المواطنين حتى يخلو له الجو تماماً

- نحن حريصون على خوض الانتخابات مع كل الشرفاء من أبناء هذا الوطن، خاصة أن الأعداد المطلوب ترشيحها تقدر بعشرات الألوف، لكن المعارضة تريد أن تتأى بنفسها بعيداً عنا.. فماذا نصنع؟

هاجس الرئاسة!

• **النظام المصري يشن حملة اعتقالات شعواء ظناً منه أن الجماعة تريد إكمال النصاب القانوني للدفع بمرشح لها في انتخابات رئاسة الجمهورية القادمة.. ما ردك على هذا الكلام؟**

- هذه المسألة ليست في حسابنا، نحن مهتمون بالعمل مع الجماهير، ويوم أن نتحقق لدى الجماهير منظومة المعاني والقيم التي ننشدها؛ من تغليب المصلحة العامة على الخاصة، واكتساب إرادة التغيير، والقدرة على مواجهة الفساد والاستبداد، وفرض ما تريد وفق إرادتها الحرة، ومحاسبة المسؤولين.. أقول: ساعتها سنفكر في هذه المسألة.

• **أخيراً: إلى أي مدى تتوقع أن يتعاطف الشعب مع مرشحي الجماعة بعيداً عن الضغوط الأمنية؟**

أثبتت الانتخابات البرلمانية التي جرت عام ٢٠٠٥م مدى تعاطف الشعب المصري مع مرشحي الجماعة، وهو ما أدى إلى حصولنا على ٨٨ مقعداً، عدا ٤٠ مقعداً أخرى تم تزويرها لحساب الحزب الوطني.. الشيء نفسه كان من الممكن أن يحدث في انتخابات الشورى الماضية، لولا عمليات التزوير الفجة التي جرت والتي شاهدها الملايين عبر شاشات الفضائيات، أما بالنسبة لانتخابات المحليات وردود فعل الشارع المصري فليس هناك ما أقوله سوى حرص حزب السلطة على تأجيلها في عام ٢٠٠٦م لمدة عامين خوفاً من فوز الإخوان فيها!!

فيها؛ بهدف تعويق حركة الجماعة في المرحلة المقبلة، وأظن أنها سوف تكون نسخة مكررة من انتخابات مجلس الشورى الأخيرة!

كسر الطوق

• **إذا كان الأمر كذلك فما جدوى المشاركة؟**

- أولاً: النظام يريد أن يفرض طوقاً أو تعميماً إعلامياً حول الجماعة، والمشاركة في الانتخابات تكسر هذا الطوق وتتجاوز هذا التعميم.

ثانياً: المشاركة سوف تقضح ممارسات النظام، والشعارات الزائفة التي يتبناها ويروج لها كـ «الفكر الجديد»، و«بلدنا بتتقدم بينا».. إلخ، التي يحاولون من خلالها خداع الجماهير وإلهائها بعيداً عن المشكلات الحقيقية التي تعاني منها.

ثالثاً: التعرف على الجديد من وسائل التزوير التي ينتهجها حزب السلطة الحاكم، وتدريب أفراد الصف الإخواني على كيفية مواجهتها والتصدي لها.

النساء والمعارضة

• **تردد أن الجماعة ستدعم أقباطاً ونساء.. هل هذا أسلوب جديد للهروب من مقصلة الأمن؟**

- كلا، فالأصل هو الاستفادة من كل الطاقات والإمكانات المبدعة والخلاقة الموجودة داخل المجتمع. كذلك قضية الإصلاح والتغيير مرهونة بتكاتف كل الجهود وتضافر كل القوى.

بالإضافة إلى أن هذه محاولة منا لإخراج قوى مهمشة داخل المجتمع المصري من عزلتها؛ كي يكون لها دورها ومشاركتها في صنع الحياة وتقرير المصير.

• **الإخوان سيخوضون الانتخابات هذه المرة دون تنسيق يذكركم مع المعارضة.. ما السبب من وجهة نظرك؟**

نسخة مكررة!

• **كيف تتوقع سير العملية الانتخابية؟ وهل ستكون نسخة مكررة من انتخابات مجلس الشورى الأخيرة؟**

- يعتمد النظام في تزويره للانتخابات على ثلاثة محاور رئيسة:

المحور الأول: هو الإجراءات الاستثنائية والتدابير الشاذة، تشريعياً، وأمنياً، إضافة إلى الأمور المعتادة من حيث العبث بجداول الانتخابات، والرشاوى الانتخابية، وتسويد البطاقات... إلخ!!

المحور الثاني: هو عدم إشراف السادة القضاة على الانتخابات.

المحور الثالث: هو سلبية الجماهير ولا مبالايتها، وعدم إقبالها على صناديق الاقتراع.

وبالتالي إذا كان النظام قد حسم الأمر بالنسبة للمحورين الأول والثاني، فقد بقي المحور الثالث وهو قدرتنا على إقناع الناس بالمشاركة وحشد المواطنين يوم التصويت، ويقدر التبعث العامة والحشد يمكن أن تقل عملية التزوير بنسبة ربما تصل إلى ٢٠٪، والملاحظ الآن هو حملة الاعتقالات التصعيدية، التي تقوم بها الأجهزة الأمنية في صفوف الإخوان من كل المحافظات تقريباً، في محاولة منها لتخفيض سقف عدد المرشحين أو من يظن أنهم سيترشحون، ومن ناحية أخرى لتسديد ضربات للإخوان وبخاصة لعناصر القيادة



د. عصام العريان

مصر في انتظار الانفجار..!! أليس منكم رجل رشيد؟

الذي يحدث في مصر اليوم شيء لا يصدق عقل ولا يخضع لمنطق، ليس فقط في مجال السياسة والأمن القومي؛ بل تقريباً في كل المجالات الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية؛ بل وحتى الدينية.

ولنبداً بما يحدث في الانتخابات المحلية.

إذا كان النظام لا يريد انتخابات من الأصل، فلماذا لم يستصدر قانوناً عبر أغليته الأوتوماتيكية في مجلس الشعب بتأجيلها مرة ثالثة؟ والعذر قائم كما في المرتين السابقتين فلم يتم إعداد القانون الجديد، لماذا هذه الفضيحة الثقيلة؟ هل يعتمد النظام على الملل الذي أصاب الجمهور من هذه المسرحية السخيفة؟

إن هناك إصراراً واضحاً على تركية أكثر من ٩٥٪ من عضوية المجالس الشعبية المحلية وعدم إجراء الانتخابات من الأصل.

الحزب الوطني لن يتقدم بقوائم

مرشحيه إلا في اليوم الأخير وقد منع

بكل الطرق المنشقين على الحزب من

التقدم بأوراق ترشيحهم عبر عدة

إجراءات عجيبة تحرمهم من التقدم

كمستقلين.

أحزاب المعارضة التي حصلت في

آخر انتخابات عام ١٩٩٧م على أقل من

١٧٥ مقعداً من حوالي ٥٠ ألف مقعد

تعاني من الجفاف السياسي ولم يتقدم

منها أحد حتى الآن. وقوات الأمن وكافة

أجهزة وزارة الداخلية ليس لها مهمة هذه

الأيام إلا منع مرشحي الإخوان الذين

أعلنوا المشاركة بنسبة تتراوح حول ١٥ .

٢٠٪ من مجرد إعداد أوراق الترشيح،

ومن تخطى منهم العقوبات يفشل في

الوصول إلى مقر التقدم بأوراقه نتيجة

الحصار الأمني وجماعات البلطجية الذين يحاصرون كافة مقرات الترشيح تحت حماية الأمن!

العنوان الثابت منذ فتح باب الترشيح هو - كما في المدارس الخاصة زمان - «لم يتقدم أحد» على وزن «لم ينجح أحد».

الظاهر أن نجاح تجربة تعيين «اتحادات» الطلاب في الجامعات المصرية لمدة طويلة أفقعت الحكومات المتتالية للنظام المصري بمعاملة الشعب كقاصر وهو ما أعلنه رئيس الوزراء الحالي أحمد نظيف بشجاعة لا يحسد عليها: إنه شعب غير ناضج ولا يفهم الديمقراطية، وما نحن نرى تطبيق تلك المقولة.

وإذا كان ذلك محتملاً في أوضاع عادية فكيف يتصور القائمون على الأمر أنه يمكن احتماله في ظل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الحالية، فالأسعار والغلاء يكوئ البشر ولا ينتظر أحد هبوطها بسبب موجة الغلاء العالمية، والحكومة لا يهملها الناس ولا توفير السلع الأساسية لها، وحديث الناس اليومي عن سلع تختفي مثل «السولار» و«بنزين ٨٠»، أو سلع دخلت قائمة ما لا يقدرون عليه مثل «ال فول والعدس والزيت»، والشكوى باتت عامة وليست قاصرة على من

النظام السياسي فقد البوصلة الصحيحة.. وليس له تمثيل شعبي أو سند جماهيري

يعيشون تحت خط الفقر (دولار واحد في اليوم)، وفي تقرير أخير للأمم المتحدة، انضمت مصر إلى قائمة الدول التي تعاني شعوبها من «الجوع».. نعم «الجوع» مثل دول جنوب الصحراء في إفريقيا.

إن الرد الطبيعي لشعب جائع مقهور لا يستطيع الإصلاح ولا التغيير هو الانفجار. فهل يريد النظام دفع الناس إلى الانفجار. عندما يتم تحطيم كل البدائل وحصار كل القوى السياسية، وتجفيف منابع عن كل الحركات الاجتماعية، ووضع الشعب في قفص من حديد، فإن النتيجة الطبيعية هي انتظار الانفجار الذي لا يبقي ولا يذر، أو الفوضى المدمرة التي تحول حياة الناس إلى جحيم حقيقي ليس بسبب احتلال قوة عسكرية أجنبية، بل بسبب طغيان نظام سياسي فقد البوصلة الصحيحة ولا يحظى بتمثيل شعبي وليس له سند جماهيري ويفتقد إلى أي شرعية دستورية أو قانونية عندما يحرم الناس من مجرد المشاركة.

إن مجرد المشاركة تعطي النظام حجية إجراء انتخابات ولو تم تزويرها، فما الجواب إذا كانت الانتخابات نفسها ممنوعة مع القدرة على تزويرها في طغيان غياب الإشراف القضائي.

فما الرسالة التي يريد النظام

توصيلها للناس وللقوى السياسية؟

وما النتائج التي تترتب على مثل هذا

الوضع الشاذ العجيب؟

عندما أقرأ في الأخبار أو الصحف أو

على شريط أخبار أي قناة فضائية أخباراً

مصر: مظاهرات حاشدة للإخوان بسبب منع مرشحيهم من التقدم للترشيح

أحدثت عمليات التعويق التي تمارسها السلطات المصرية لمنع مرشحي الإخوان المسلمين من تقديم أوراق ترشيحهم ردود فعل غاضبة بين صفوف الإخوان الذين تظاهروا في عدد من المحافظات احتجاجاً على هذا الأسلوب الأمني، ففي محافظة كفر الشيخ (شمال دلتا النيل) نظم الإخوان يوم الأحد الماضي العديد من الوقفات الاحتجاجية الحاشدة على استمرار منع مرشحيهم بجميع مقار مجالس المدن والمحافظات من تقديم أوراق ترشيحهم للانتخابات المحلية (البلدية) المزمع إجراؤها في الثامن من شهر أبريل المقبل.

وذكر موقع «إخوان أون لاين» أن مدن «كفر الشيخ» و«دسوق» و«مطويس» شهدت احتشاد الآلاف من المرشحين وأنصارهم أمام مقار مجالس المدن في وقفات صامتة، حاملين لافتات مكتوباً عليها: «لمصلحة من المنع من الترشيح؟.. لا لمنعنا من الترشيح.. لا لسيطرة أجهزة الأمن على الانتخابات.. أين الديمقراطية ونزاهة الانتخابات؟.. لا لتزوير انتخابات المحليات.. لماذا تمنعونا من الترشيح؟.. لا لاعتقال المرشحين».

وعقب هذه الضغوط تم السماح للبعض بالدخول لتقديم أوراقهم، ولكن المرشحين هوجئوا بطابور «وهمي» كبير، ظلوا فيه حتى انتهى الوقت الرسمي للتقديم، دون أن يقدم أحد منهم أوراقه، فيما تم إغلاق مراكز تلقي أوراق الترشيح في مجلس مدينة ومركز كفر الشيخ قبل انتهاء الوقت الرسمي لتقديم الأوراق.

كما نظم أكثر من خمسة آلاف من أعضاء الإخوان (في اليوم نفسه) تجمعاً أمام مبنى محافظة الغربية في مدينة طنطا (غرب دلتا النيل)، احتجاجاً على منع الحكومة مرشحيهم من تقديم أوراق ترشيحهم لهذه الانتخابات.

ومن المتوقع أن تتزايد المظاهرات والاحتجاجات في العديد من محافظات مصر احتجاجاً على محاولات منع الإخوان من المشاركة في هذه الانتخابات.

المقاومة الفلسطينية واللبنانية ضد العدو الصهيوني ويريد علاقات طبيعية مع الجار المسلم إيران، وضد أي تطبيع مع العدو الصهيوني.

ألا يوجد عاقل في أروقة النظام يحذر من الانفجار الذي يفاجئ الجميع كما هي دروس التاريخ، ففي الوقت الذي يظن فيه النظام والقائمون عليه أنهم في أمن وأمان، تأتي ريح السموم لتهب فتعصف بكل شيء، ونحن الذين سندفع الثمن، أليس منكم رجل رشيد؟

في زيارة الأطباء المعتقلين

قياماً بواجبنا النقابي قممت بصحبة الزميل د. عبدالفتاح رزق بزيارة إلى سجن وادي النطرون (٢) لتفقد أحوال أكثر من ١٢ زميلاً بينهم رئيس أقسام الجراحة بطب قناة السويس أ.د. أحمد اللبان، أعتقلوا على خلفية التضامن مع غزة والانتخابات المحلية، كان تساؤلهم مؤلماً: أين منظمات حقوق الإنسان؟ ولماذا لم يقيم أحد منها بزيارتنا؟ ولماذا لم نقرأ بياناً في الصحف حول حملة الاعتقالات؟

حقاً: لماذا هذا الصمت المريب حول هذه الحملة التي لم تتوقف يوماً لمدة شهر تقريباً، حتى أصبح اليوم الذي يمر بدون اعتقالات غريباً؟

عملية فدائية نوعية

ترك كل الحسابات

في عملية جريئة نفذها شاب من القدس ارتبك العدو الصهيوني بشدة، وثبت للجميع أن الشعب الفلسطيني لن يموت ولن تخمد مقاومته أبداً، وأن لديه مخزوناً من الغضب ضد الاحتلال والقدرة على الابتكار ترك كل الحسابات الأمريكية والصهيونية، ومعها حسابات حلفائها المعتدلين في المنطقة الذين يعدون المسرح لمغامرات أمريكية جديدة.

في النهاية: لا يصح إلا الصحيح، والمجد للمقاومة، والنصر للشهداء.

العدو يخشى انتفاضة ثالثة أخطر من انتفاضة الحجارة وانتفاضة العمليات الاستشهادية، والعرب يتفجرون ولا يدرون أن الحريق إذا شب فسينتقل حتماً إلى مدنهم وبلادهم. ■

من نوع: الاحتلال الصهيوني يعتقل ٢٦ فلسطينياً في الضفة الغربية، ويقتل ٢٠ شهيداً آخر في غزة، وبجواره الأمن المصري يعتقل ٢٦ من الإخوان المسلمين في مصر.. أتساءل بحسرة: ألا يستحيون؟!

وعندما تنتقل إلى السياسة الخارجية وما يتعلق بأمن مصر القومي ترى ما هو أعجب!!

لقد فقدنا بوصلة الاتجاه الصحيح تماماً، وصرنا تابعين. دون أي مراعاة لمصالح الشعب. للسياسة الصهيونية والأمريكية.

في لبنان: ما مصلحتنا في تأييد فريق ضد فريق؟

ولماذا يستقبل الرئيس مبارك سعد الحريري أكثر من مرة، في حين لا يستقبل مثلاً الجنرال ميشيل عون، ولا أقول حسن نصرالله؟

وفي فلسطين: لماذا نتردد في تأييد حق الشعب الفلسطيني في المقاومة المشروعة؟ ولماذا نشارك في حصار غزة وغلق المعابر؟

ولماذا نستسلم للمخطط الصهيوني الذي يهدد أمننا القومي في سيناريو دون ممانعة؟ وفي العلاقة مع إيران، لماذا التراجع بين إعادة العلاقات إلى وضعها الطبيعي وبين القطيعة؟

ولماذا نفرق في المعاملة بين عدو أصيل لا يمكن إنهاء عداوته أو إغفال خطورته على أمتنا وخضنا ضده حروباً أربع حتى الآن مثل الكيان الصهيوني، وبين جار أصيل للعرب منذ فجر التاريخ، يمد إلينا يد الصداقة ويرغب في التعاون معنا؟

هل هناك سبب لكل هذا التخبط إلا التماهي في السياسات الأمريكية والخضوع للضغوط الصهيونية؟

وهل الثمن لذلك كله هو إبقاء الأوضاع على ما هي عليه واستمرار النظام في الحكم إلى ما لا نهاية، والنكوص التام عن وعود الإصلاح والتغيير؟

وهل ستكون النتيجة أيضاً إلا انتظار الانفجار الشعبي في وجه تلك السياسات المنحرفة عن بوصلة الشعب المصري الذي يتجه إلى عكس السياسات الرسمية بفضل فطرته السليمة؟ فهو يكره العدو الصهيوني، ويكره الموالين لأمريكا في لبنان، ويؤيد

بداية البث، بعد عجز إدارتها عن دفع أقساط القمر الصناعي.. ورغم تأكيد صاحبها «أبو إسلام» أحمد عبد الله في نهاية يناير الماضي أن إرسال القناة سيعود في فبراير الماضي، إلا أن فبراير انتهى، وصدرت وثيقة البث الفضائي بقيودها ليسود اعتقاد قوي بأن إدارة «نايل سات» لن تسمح بعودة «الأمّة» للبث على القمر المصري لتعارض توجهها في محاربة التنصير ونقد قساوسة في الكنيسة المصرية مع بعض بنود وثيقة البث الفضائي.. وقد باتت باقي القنوات الدينية في حال ذعر وقلق بالغين، انعكس على مسؤوليها، حتى إن مصدرراً (طلب عدم ذكر اسمه) في قناة «الناس» - أكثر القنوات الدينية انتشاراً في الوقت الحالي - قال في تصريحات صحفية: إن إدارة القناة شعرت بقلق إزاء موجة إغلاق الفضائيات الدينية بعد وثيقة الإعلام العربي، فقررت إنتاج مجموعة برامج اجتماعية حتى لا يغلب على القناة الطابع الديني، فيما يتردد أن قنوات مثل «الرسالة» و«اقرأ» لا تخشى هذه المشكلة: لأنها أصبحت قنوات اجتماعية أكثر منها دينية!

ألغام وقيود

والحقيقة أن هناك رابطاً قوياً بين توقف بث الفضائيات الدينية وبين صدور وثيقة البث الفضائي العربي التي لا تتضمن فقط ألغاماً يمكن أن تهدد بقاء هذه الفضائيات، وإنما تعطي لكل دولة الحق في تفصيل قوانين خاصة بها وفق «سيادتها» لحظر بث أي فضائيات ترى أن عملها يتعارض مع قوانينها أو رموزها أو سياساتها، وبعبارة أخرى سيكون من الصعب على العديد من هذه الفضائيات الدينية الاستمرار في البث إثر تفعيل ميثاق البث الفضائي..

وكي تتضح الصورة أكثر، فهذا تلخيص لأبرز «ألغام» وثيقة البث الفضائي العربي - التي تتضمن ١٢ بنداً - على النحو التالي:

- ١- عدم التأثير سلباً على السلم الاجتماعي والوحدة الوطنية والنظام العام والآداب العامة، واحترام خصوصية الأفراد والامتناع عن انتهاكها بأي صورة من الصور.
- ٢- الامتناع عن التحريض على الكراهية أو التمييز القائم على أساس الأصل العرقي أو اللون أو الجنس أو الدين.



تبيح لكل دولة حظر أي قناة تنتقد سياساتها أو شخصياتها العامة!

وثيقة البث الفضائي العربي تستهدف القنوات الدينية

عندما أوقفت إدارة القمر الصناعي المصري «نايل سات».. يوم ١٩ فبراير الماضي.. بث قناة «البركة» الاقتصادية ضمن باقة قنوات «الناس» التي تعمل بتمويل مصري سعودي بعد حوالي ثمانية أشهر من بدء البث، سرت تكهنات بأنها «الضحية الأولى» لوثيقة البث الفضائي المباشر التي أقرها وزراء الإعلام العرب في ١٢ فبراير.

القاهرة: محمد جمال عرفة

وقيل: إنها تتضمن قيوداً، خصوصاً أن سبب قطع البث - كما أبلغ مسؤولو القناة - هو أنها لم تستكمل أوراقها بعد، ومن بينها موافقة «الأمن القومي»! قبلها بأيام معدودة - وتحديدًا في ٨ فبراير - تم قطع إرسال قناة «الحكمة» الدينية، واستمر الانقطاع حتى ٢٨ فبراير ثم عاد بشكل مؤقت، وقيل أيضاً لأصحاب القناة: إنهم لم يستكملوا أوراقها لدى إدارة الدنايل سات (١)..
ومنذ ٣ يناير ٢٠٠٨م وقناة «الفجر» الدينية المتخصصة في القرآن متوقفة عن البث بدورها على القمر المصري، وكان السبب الأساس عدم دفعها الاشتراك الشهري لحجز موقع على القمر (حوالي ٢٥٠ ألف دولار)، ولكن

رغم دفع بعض الأموال المتأخرة حتى ديسمبر ٢٠٠٧م. عقب قيام القناة بحملة دعابة مكثفة لحث المسلمين ومناشدهم التبرع لقناة القرآن - فقد تم منع بث القناة ولا يزال!

موجة إغلاق

والشيء نفسه حدث مع قناة «الأمّة» المتخصصة في مكافحة التنصير التي توقف بثها على القمر المصري بعد ثمانية أشهر من



وزير الإعلام المصري أحد من وقفوا خلف إقرار الوثيقة.. وشدد على أنها ملزمة وليست استشارية



العربي في المعرفة القائمة على تنوع المصدر واختلاف الرؤى... وأضاف: «إن مصر أسرعت بتنفيذ هذه الإجراءات قبل استصدار آلية التنفيذ، حيث قام وزير الإعلام بتعميم الوثيقة، وهذا ما أثار الشكوك حول وجود رغبة في تقييد الحرية في فضائيات بعينها، ربما منها بشكل خاص الدينية والسياسية».

فضائيات «العربي كليب»!

والغريب أنه على حين تشهد كواليس الفضائيات الدينية حالة من الذعر بعد وقف بث أربع قنوات (أصبحت ثلاثة بعد عودة الحكمة) وتردد أنباء عن توقف أخرى قريباً للأسباب ذاتها المتعلقة ببند وثيقة البث الفضائي، لا تزال أكثر من ٢٠ قناة منوعات وفديو كليب وأغاني يُسمح لها بالبث، رغم أن ظروفها تتفق مع ظروف القنوات التي تم إغلاقها: بل إن هناك نصوصاً صريحة في ميثاق البث الفضائي توجب إغلاقها فوراً، خصوصاً المواد رقم (٨) و(٩) و(١١) من البند السادس من بنود الميثاق ١٢، والتي تنص على: «حماية الأطفال والناشئة من كل ما يمكن أن يمس نموهم البدني والذهني والأخلاقي أو يحرضهم على فساد الأخلاق، أو الإشارة إلى السلوكيات الخاطئة بشكل يحد على فعلها.. والالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية للمجتمع العربي ومراعاة بنيته الأسرية وترابطه الاجتماعي.. والامتناع عن بث وبرمجة المواد التي تحتوي على مشاهد أو حوارات إباحية أو جنسية صريحة»!

وهي ملاحظة غريبة، فالغارة الجديدة التي بدأت مع صدور وثيقة البث الفضائي تدرت بحماية الفضيلة، ولكنها بدأت حريها على قنوات سياسية أو دينية توصف بالجديدة أو الاحترام، ولم تمس بأي سوء، أو حتى إشارة. قنوات «العربي كليب»، ما أثار تساؤلات بين معارضي هذه الوثيقة من أن يكون القصد منها محاصرة القنوات الجادة أو تلك التي حققت شعبية وحضوراً كبيراً سياسياً أو

دينياً!

٣٤ منظمة حقوقية عربية ودولية اعترضت على الوثيقة.. ومصر بادرت بتعميمها وتطبيق الإجراءات قبل استصدار آلية التنفيذ! قنوات الأغاني والعربي والفديو كليب لم يتوقف بثها رغم وجود ثلاث مواد في الوثيقة تمنع نشر الخلاعة والإباحية!

«عرب سات» والمصري «نايل سات» (٥٠٠ فضائية) للوثيقة الجديدة، كما أصبح إرجاء بث عدد من المحطات الجديدة إجراءً عادياً لحين توقيع ملاحق جديدة لاتفاقيات معها تلزمها بالقيود الجديدة للبث.

دعوى واهية

ويزيد الأمر وضوحاً تصريح رئيس مجلس الشورى المصري ووزير الإعلام السابق صفوت الشريف إلى أن الهدف من الوثيقة وضع «سقف للحريات» المنتشرة في الفضائيات، ووقف الإساءة إلى مصر في الفضائيات وتضخيم ظواهر اجتماعية بغرض تشويه صورتها، مؤكداً أن «الحرية الموجودة الآن لا سقف لها، ويمكنها بالتالي أن تمس الأشخاص أو العائلات أو بعض القيم».

وقد اعترضت ٣٤ منظمة حقوقية عربية ودولية على الوثيقة وهاجمتها بشدة، وقالت: «إنها تقييد حرية تداول المعلومات، وتقرض قيوداً صارمة على حرية البث الفضائي في المنطقة العربية تحت دعاوى واهية ومبررات فارغة، وإن الهدف منها حصار حق المواطن

٣- الامتناع عن بث كل شكل من أشكال التحريض على العنف والإرهاب، مع التفريق بينه وبين الحق في مقاومة الاحتلال. ٤- الامتناع عن بث كل ما يسيء إلى الذات الإلهية والأديان السماوية والرسول والمذاهب والرموز الدينية الخاصة بكل فئة. ٥- احترام كرامة الدول والشعوب وسيادتها الوطنية، وعدم تناول قادتها أو الرموز الوطنية والدينية بالتجريح.

وثيقة «مُلزمة»!

ومن الواضح أن هذه البنود تعني حجب قنوات دينية - مثل «الأمّة» - تحارب التنصير، أو تصف أحوال غير المتدينين، أو تنتقد أوضاعاً حكومية، أو تهاجم رموزاً دينية غير مسلمة مثل «بابا الفاتيكان»، وهكذا.

والملاحظ هنا أن وزير الإعلام المصري «أنس الفقي» - أحد الوزراء العرب الذين وقفوا خلف إقرار وثيقة البث الفضائي - شدد على أمرين عقب التوقيع: (الأول) أن الوثيقة «مُلزمة وليست استشارية»، و(الثاني) أن «وزارة الإعلام المصرية ستقوم على الفور بتوجيه الوثيقة إلى مجلس إدارة المنطقة الحرة الإعلامية وكذلك مجلس إدارة الدنايل سات» لتكون الإطار الحاكم لعملهما، كما ستصبح الوثيقة ملحقاً للعقود التي سبق إبرامها مع القنوات الفضائية، وكذلك عقود استئجار استوديوهات بمدينة الإنتاج الإعلامي». وفق تصريحه - ما يفسر بدء إبلاغ القنوات الدينية بأن تستكمل أوراقها، خصوصاً ما يُسمى «موافقة الأمن القومي» عقب صدور الوثيقة ببضعة أيام!

ولهذا بات متوقعاً أن تخضع كل الفضائيات العربية على القمرين العربي



« عدل الدستور كي تبقى في الحكم... قاعدة ذهبية أصبحت محفوظة لدى كل نظام عربي، وتساهم بدرجة كبيرة في تحديد سقف الديمقراطية في دول العالم العربي.. ويبدو أن الأنظمة العربية كلها أصبحت مخرجاتها السياسية تتشابه إلى درجة التقليد والمحاكاة، فالحزب الحاكم هو الأول بدون منازع في ظل انتخابات لا يشارك فيها الشعب، ولا يلقي بالاً لمقاطعة الشعب لها!

سبقتها إليه سورية ومصر ولبنان..

هل تعدل الجزائر الدستور لمنح «بوتفليقة» فترة رئاسية



عبد العزيز بلخادم



الرئيس بوتفليقة

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

فإذا أردت الاطلاع على فصول من مشاهد التعامل العربي مع الانتخابات الرئاسية خاصة، فعد بالذاكرة إلى ما حدث في سورية عندما مات الرئيس حافظ الأسد، فقد تم تعديل الدستور وإعادة تفصيل مواد لتناسب مقاس «بشار...» وفي مصر يمدد للرئيس مبارك من خلال تعديل الدستور أيضاً، وعندما أراد الرئيس اليمني علي عبدالله صالح أن يمدد لحكمه أعلن أنه لن يترشح للانتخابات فاعتصم الشعب اليمني اعتصاماً عفوياً أمام قصر الرئاسة للمطالبة بالترشح لفترة ثالثة... وليس هذا حكراً على العرب وحدهم بل إن الرئيس الفنزويلي «هوجو شافيز» الذي وقف في وجه أميركا لحق بالركب، إلا أن شعبه أجابه برفض التمديد في الاستفتاء على الدستور.

معادلة مختلفة!

وحتى «روسيا» اتبعت نفس النهج وفضلت الاستقرار على التداول. ولكن دون أن يذهب «بوتين» إلى تعديل الدستور: بل ذهب إلى الأغلبية البرلمانية وطلب منها الترشح، حيث يرى بعض منظري حزب روسيا المتحدة أنهم يريدون محاكاة التجريبتين اليابانية والألمانية في إدارة التحول الديمقراطي عبر هيمنة حزب واحد لأكثر من عقد. ومثل هذا التبرير قد ينطوي على المشروعية؛ لأنه ينطلق من فرضية الموازنة بين الديمقراطية والاستقرار. ولكن ما يحدث في معظم البلدان العربية التي تتحدث كثيراً عن أولوية الاستقرار وعدم

التي ساندته في الفترة الرئاسية الثانية وسمي التحالف تحالفاً رئاسياً؟ أعلم «الأفان» أن أحد أطراف التحالف لا يريد فترة ثالثة للرئيس أم أراد أن يحتكر الرئيس لنفسه كما فعل في المؤتمر الجامع عندما أعطى الرئاسة الشرفية للرئيس بوتفليقة؟ ولماذا يترشح طرفا التحالف حركة مجتمع السلم «حمس» و«الأرندي» في الإفصاح عن موقفهما من هذا الأمر؟ هل ليهما موقف مخالف؟

وإذا كان التحالف قائماً على دعم برنامج الرئيس، فلماذا لم تقم أحزاب التحالف الرئاسي بالتقييم كمجموعة سياسية ثم تعلن جماعياً عن دعم الرئيس للفترة الثالثة؟ ماذا بقي من التحالف إذن إذا لم يتفق على شيء منذ تشكيله بل إن الاختلافات بين أقطابه كانت واضحة في أغلب المحطات؟ من يتمسك بعباءة التحالف إذن: الأحزاب، أم السلطة؟

لعبة سياسية

من جهة أخرى، كيف يرضى الرئيس لنفسه أن يتقدم إلى فترة ثالثة والدستور

التسرع في عملية التحول الديمقراطي هو أن هذه الحجة المقبولة منطقياً تتحول إلى أساس غير منطقي لتأييد سلطة الزعيم الوحيد.. الشيء الوحيد المقبول في معادلة الديمقراطية والاستقرار هو عدم استخدام أحدهما لإلغاء الآخر؛ لأنها ستكون عند ذاك معادلة مختلفة هاجسها شيء آخر غير المصلحة الوطنية.

وهذا ما يجعلنا في التجربة الجزائرية نتساءل: لماذا يستيق حزب «جبهة التحرير الوطني» الزمن من أجل حشد الدعم لصالح فترة حكم ثالثة للرئيس «عبد العزيز بوتفليقة» في انتخابات ستجرى عام ٢٠٠٩م؟ ولماذا يتم هذا الحشد قبل عرض الأمر على المجلس الوطني للحزب لاسيما أن لوائحته تتحدث عن أن ترشيح شخص للرئاسة يقتضي الدعوة إلى مؤتمر استثنائي؟ هل ثمة من يقف ضد ترشيح الرئيس «بوتفليقة» لفترة رئاسية ثالثة ويتم هذا الحشد لقطع الطريق على هؤلاء؟ ولماذا لم يترشح حزب «الأفان» ويطلب من أحزاب التحالف مثلاً الاجتماع لمناقشة إمكانية الإعلان الجماعي عن ترشيح الرئيس وهي



**حزب «جبهة التحرير الوطني»
يستبق الزمن لحشد الدعم لفترة
ثالثة للرئيس «بوتفليقة» في
انتخابات ستجرى عام ٢٠٠٩م!**

ثالثة؟

تتزامن مع زيارة الدولة التي قام بها الرئيس الفرنسي «نيكولا ساركوزي» للجزائر، مشيراً إلى أن السياسة لا يوجد فيها شيء، ولويد الصدفة، وإنما «الأفان» له أهدافه في ذلك. يتقدمها إعلام الرأي العام العالمي بمدى تمسك الجزائريين برئيس الجمهورية، مفسداً أن تشكل هذه الدعوة تهديداً للديمقراطية على خلفية أن قرار تمكين الرئيس من عهدة ثالثة يعود للشعب الجزائري وحده، ولكنه هو نفسه الشعب الذي استفتي على العهدتين عام ١٩٩٦م، والسؤال المهم والجوهري اليوم هو: الجزائر في حاجة إلى تغيير الدستور أم إلى تجديد العهد للرئيس بوتفليقة؟ وهل ستتغير طبيعة النظام الجزائري عام ٢٠٠٨م أم ستبقى «دار لقمان» على حالها؟

تجديد أم تجديد؟!

يبدو أن ما يثري الساحة السياسية اليوم ويؤهلها إلى مقامات سياسية مرغوبة هو مناقشة تعديل الدستور والمضامين الأساسية التي يجب أن ينصب حولها النقاش، ذلك أن الخيارات الدستورية للجزائر اليوم تحتاج إلى الفصل بين النظام الرئاسي والبرلماني.. ويعيداً عن إرادة الترشيح والترشح يجب أن يناقش «أبو القوانين» بالطرق القانونية المعروفة، لا بالطرق البهلوانية العاطفية، وإذا تطلب الأمر المناقشة فلنناقش المدة الرئاسية وليس العهد الرئاسية: لأن الزمن له علاقة بالبرنامج إذا كانت الحجة هي إكمال مشوار الإصلاحات.. إن اختيار نظام الحكم هو الذي ينقذ البلاد من الولاءات له «الحاكم» والتجاوزات، ويجدد الدم في جسم فقد المناعة، ومعرض للأمراض والأوبئة! ■

المستقبل؟ لماذا يحاول البعض جر الجميع إلى مريعات الأحادية في الوقت الذي يتنفس العالم الديمقراطية والحرية؟

تساؤلات مشروعة

هذه التساؤلات المشروعة ترد على لسان كل طامح إلى ميلاد حياة سياسية جزائرية ديمقراطية بعيدة عن كل أشكال الإكراه والاحتكار والتشويش، حياة سياسية يشعر فيها ذو الرأي أنه مسموع وغير مسموع، ويشعر فيها ذو المشروع أنه في حماية الدستور غير محسور ولا مهوور.

«عبد العزيز بلخادم» رئيس الحكومة والأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني يؤكد أن تشكيلته السياسية أرادت من وراء إطلاق دعوة رئيس الجمهورية للترشح لعهدة ثالثة استعجال تقديم مشروع تعديل الدستور سواء بعرضه للاستفتاء الشعبي أو المصادقة عليه في البرلمان.

وقال الأمين العام لحزب «الأفان»: إن التحرك الذي سجلته الساحة السياسية، والدعوات التي أطلقتها أربعة تنظيمات جماهيرية بقيادة حزب «جبهة التحرير الوطني» لترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة ثالثة لم تكن وليدة الصدفة، وإنما أريد لها أن

**ما يثري الساحة السياسية
الجزائرية هو مناقشة تعديل
الدستور بالطرق القانونية
المعروفة والفصل بين النظام
الرئاسي والبرلماني**

يقر فترتين فقط؟ أليس منافياً للديمقراطية أن يتم تعديل الدستور فقط من أجل المادة ٩٤(٧٤) ألم يكن التمديد في لبنان سبباً رئيساً في الأزمة الحالية، ثم بعد أربع سنوات من الصراع يتم اللجوء إلى تعديل الدستور من أجل ميلاد حكم عسكري في لبنان؟ وهل يريد «الأفان» إعادة النموذج اليميني في ترشيح الرئيس لفترة ثالثة من خلال الاعتصام عند القصر الرئاسي لمطالبة الرئيس بالترشح؟ ولماذا لا تفتح الحياة السياسية في الجزائر على التنافسية السياسية في الرئاسيات؟ ولماذا يريد البعض غلق اللعبة السياسية، وتثبيت الطامحين إليها ثم إخراج مشهد انتخابي باهت لا يمت بصلة للديمقراطية؟

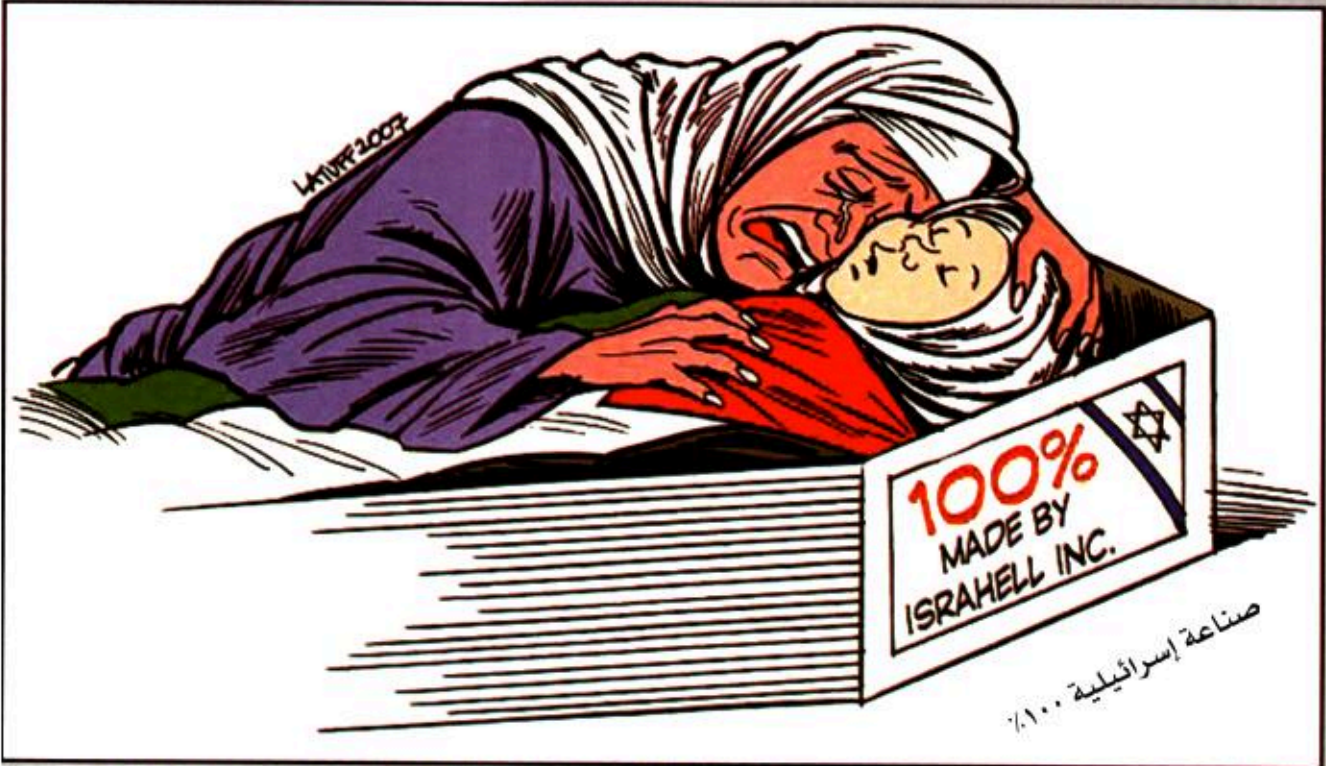
أليس من ضعف اللباقة أن تُدشن الفترة الثالثة للرئيس بنفس طرق التبطيل والتزوير والمساندة من أي وعاء خرجت؟ أليس من الممكن أن تعقد ندوة وطنية لمناقشة الوضع السياسي والاجتماعي وتقييم إنجازات السنوات العشر لحكم الرئيس بوتفليقة يحضرها خبراء وعلماء ومثقفو وسياسيو الأمة، ثم يُطلب من الرئيس الترشح لفترة ثالثة بطريقة حضارية بدلاً من السياسات التي تستسخر الفشل وتميد إلى الأذهان عهود الأحادية والثورة الزراعية؟

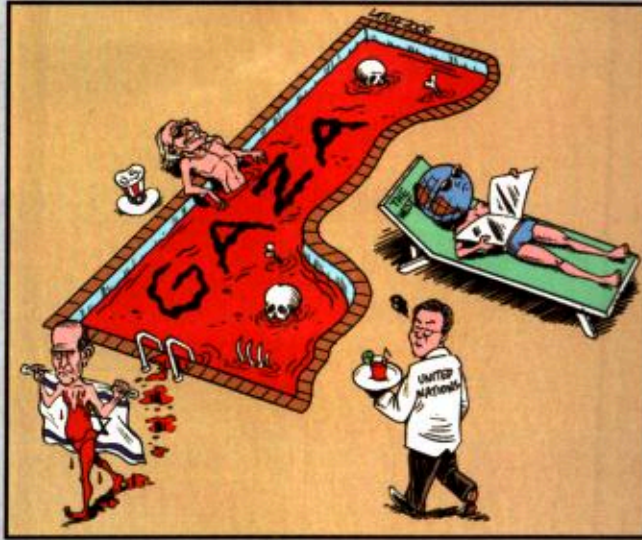
لماذا يصبر البعض على إبقاء الوضع على حاله ويتخوفون من التغيير ويعطون الانطباع على أن لا شيء تغيير؟ ألا يمكننا أن نخرج بمشهد سياسي يعيد الأمل للشعب الجزائري من خلال منافسة شريفة ونزيهة بين الجزائريين المؤهلين لرئاسة الجمهورية؟ ألا يمكن إشراك الجميع في صياغة

محرقة غزة.. في عيون الصحافة الأجنبية



□ اختيار: ديمه الجابر





- ١ لقد قطعنا الطاقة والغاز.. ماذا نقطع بعد؟ .. اقطعوا الرقاب
- ٢ كونداليزا: القانون يسمح بجرائم الحرب الإسرائيلية مائة في المائة.
- ٣ اسرائيل تحاول غسل يديها من جرائم الحرب.

يا «بيت حانون»

شعر: د. عدنان علي رضا النحوي

المجرمون عصابة لا ترعوي

أبداً وتمضي في هوى وتوهي

لا ترعوي حتى ترى عزماً أشد

وجولة من صادق لم يهز

صَبُّوا عليك من اللهيب أشده

ومن الصواريخ التي لم ترح

لهضي على تلك المنازل هدمت

وهوت تضم هوى الفتى المتوس

وتضم أشلاء الطفولة والشيو

خ ونسوة، ورؤى من الشوق الظه

ويشق من أطلالها إشراقة

طلعت لتملأ من فضاء مظ

من بسملة الطفل البريء على مح

ياد انطوت وتلاّت فوق الف

وتظل تنتفض الرؤى من بينها

ورفيف أجنحة الطيوف العا

وكان بسمته تقول لقد دنا

نصر أير بعزيمة وترس

يا بيت حانون، أنينك موجه

حسرات تكلّى أو دموع الي

صَبِي دماءك! زغردي! وتبسمي

وثبي إلى قمم الخلود وأقدم

يا بيت حانون! أضيئي الدرب با

لدم! فجري الساحات منك وعلمي

دوي بصرختك الأبيّة! زلّلي

كل الرّبي ليفيق بعض النّوم

بك أشرقت تلك الديار فأطلقني

نورا يموّج بكل أفق معتم

وسموت بالبذل السخي ووثبة

وشموخ آمال ولهفة أحزم

ويحي! أنطوى صيحة القلب الأبى

وصحوة الأمل الغني الملهم

لهضي عليك! وحول أنهار الدما

ء أرى جهالة غافل أو مجرم

أو عالم سدّت مسامعه وغش

ى ناظريه سواد ليل مظلم

لا تياسي يا بيت حانون! فدر

بك مشرق بالحق بان وبالد

بالهدي! بالايما! بالصبر الوف



كم قد اذلتهم وسامتهم اسي
 هون العذاب وكل شر مرغم
 اجلتهم عن دارهم ورمتهم
 عبر الفضاء! فيا لهول الماتم
 عجباً! يقام المهرجان لها على
 فرح وهم اصل البلاء المبرم
 يا ويل امريكا وما ارتكبت من ال
 اجرام! يا ويل العتي المجرم ملات
 بطاح الارض من ظلماتها
 فتنا تهيج بكل شر مضرم
 رفعوا شعارات الضلال وزيقوا
 ومضوا على مكر وكيد مبرم
 يا ويل «اسرائيل» من يوم يط
 ل بزحفه! يوم عليها اشام
 قدر من الرحمن يقضي عنده
 حق القضاء وكل امر محكم
 لله ما زحفت طلائع امة
 موصولة صدقت بعهد ملزم
 الله اكبر! يا ديار فردي
 هذا النداء واقبلي وتقديمي
 زحفا يزلزل كل ركن منهم
 يهوي فتذروه عزائم معل
 زحفا يعيد الى النفوس يقينها

كم طفلة دمي ملامحها اجرا
 ح! يد الحنان تعيد رفة مبسم
 كم من جريح مات دون علاجه
 منعت وسائله بغير ترحم
 في كل بيت من بيوتك صرخة
 تطوى! وجرح غائر لم يحسم
 بكل ناد حسرة مواردة
 بين الصدور وغضبة لم تكتم
 على رباك تناثرت اشلاؤهم
 بسطت زينها اللالي من دم

وقف الزمان هنا لهول جريمة
 كبرى وكيد المجرم المتحكم
 وقف الزمان هنا لينظر امة
 تغضو على خدر وذل المغرم
 لب الهوى فيهم فمزق جمعهم
 ومضوا على عهد بذاك مصرم
 ملجؤوا لله! بل ليجؤوا الى
 دنيا مزخرفة وكل هوى عم
 ملجؤوا الى اوثانهم فتصدعوا
 وجثوا اليها! يا لذل الجثم
 جبا لحال المسلمين تراهم



بقلم الشيخ:
محمد البشير الأبراهيمي

كلمات لها صدى



كاتب هذه السطور عربي، يعتز بعروبته إلى حد الغلو، ويعتد بها إلى حد التعصب ويفخر بأبوة العرب له إلى حد الانتحاء، ما يؤد أن له بذلك كله جميع ما يفخر به الفاخرون من أحساب، فإذا أدار الضمائر في هذه المقالات على منهج التكلم وقال، أنا، ونحن، وقلنا، وفعلنا، ولا نرضى ولن نرضى فهو تحقيق بذلك.

المقالة السادسة

واجباتها على العرب (٥)

غير المكذوبة، فإذا تظلم وتآلم لفلسطين، وامتعض وارتمض للعدوان عليها، وإذا نهض يواسي ويعين، ويسعف ويسعد، فهو تحقيق بذلك، وإن ذلك لبعض حق فلسطين عليه.

ولكن... هل من الصحيح أن التفجع والتوجع والتظلم والتآلم والأقوال تتعالى، والاحتجاجات تتوالى، هي كل ما لفلسطين علينا من حق؟ وهل من المعقول أن التفجع وما عطف عليه - مجتمعات في زمن، مقترنات في قرن - تدفع حيفاً، أو تقلّ لظالم سيفاً، أو ترد عادية عاد، أو تسفّه حلم صهيون في أرض الميعاد؟ لا... والذي أسرى بعيداً ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

قسمت فلسطين «بالتصويت» وهو أضعف صدى، وعلى «الأوراق» وهي أنزر جداً، وبالأغلبية السائرة على غير هدى، تحدياً للعرب الذين كانوا في ذلك المجلس أضعف ناصراً وأقل عدداً، فقامت قيامة العرب الأباة حيثما أفلتهم أرض. وكان المظهر الأول للإباء العربي إجماع مندوبيهم في جامعة الدول على استنكار التقسيم، وتسميته باسمه الحقيقي وهو الاعتداء والإجرام، وإرسالهم في وجوه الظالمين صيحة صاخة بأنهم لا يدعون لهذا الحكم ولا يخضعون له، وأنهم سيتحدون هذا القضاء وقضائته بالاحتكام إلى السيف، يحمون به بغي الخُلصاء، وبقية اللقطاء،

يدي ورآته، وتجاوز في ذلك مواطن العرب إلى حيث تتشابهك الوشائج الروحية، وتتعانق الفروع الإسلامية، إلى حيث تجتمع القلوب على القرآن، وتتناظر على تلاوته الألسنة والأسماع، إلى حيث تتفياً على النفوس ظلاله، ويرسم فيها جلاله، فإذا تقلدت هذه الصحيفة القلم الجائل، وروّت ظمأها بالمداد السائل، في سبيل فلسطين فهي حقيقة بذلك، وإن ذلك لبعض حق فلسطين عليها.

وهذا الوطن الذي نبئنا في ثراه، وغدّينا بثمراته، وسقينا عذبه ونميره، وتقلّبنا بين جباله وسهوله في التضرّة والنعيم، وأودعنا فيه الذخائر الغالية من رفات الأجداد، ووطن عربي المنتسب، يشهد بذلك القلم واللسان، والأسماء والأفعال، وتشهد بذلك التواريخ المكتوبة، والأخبار

**واجب الشعوب أن تبذل
لفلسطين كل ما تملك وواجب
الزعماء أن يتفقوا ولا يختلفوا
ويوجهوا بنفوذهم جميع قوى
العرب الروحية والمادية إلى
أرض الإسراء**

وإذا حشر نفسه في العصبية الذائدة عن فلسطين، وأشركها في العصبية الغالية لفلسطين، فليس بمدفوع عن ذلك، لأنه عربي أولاً، ومسلم ثانياً، وفلسطيني بحكم العروبة والإسلام ثالثاً، فله بعروبته شرك في فلسطين من يوم طلعت هوادي خيول أجداده على البلقاء والمشارف، وتصاهلت جيادهم باليرموك، تحمل الموت الزؤام للأروام، وله بإسلامه عهد لفلسطين من يوم اختارها الباري للعروج، إلى السماء ذات البروج، وله إلى فلسطين نسبة من يوم قال الناس: مسجد عمر، بل من يوم قالوا: غزة هاشم، فإذا لم يرقم بالحق، ولم يف بالعهد، وسم بالعقوق لوطنه الأكبر، ووُسم بالخيانة لدينه الجامع، وقديماً انتخى جريز - وهو في الصميم من تميم - بخيله التي وردت نجران معلمة بالدارعين، وما وردت نجران إلا لإنقاذ تيم، حين مسّها الضيم (١)، فكيف لا ينتخي بخيله التي وردت المشارف من هو في السر من فهر، وفي الذوائب من قریش، وما وردت إلا لإنقاذ تراث الخليل، من يد الدخيل.

وهذه الصحيفة عربية، تلوح من خلال سطورها ومضات من إشراق البيان العربي، وتسري في جوانبها نفحات من سر العروبة، وتسجل على صفحاتها صور من أمجاد العرب، وتُسّترح من أعطافها سمات من شمائل العرب وترفض فقرها - أحياناً - وتُسّترح من أعطافها سمات من شمائل العرب وترفض فقرها - أحياناً - عن مثل فتيت العنبر من مفاخرهم، وعن مثل شتيت الجوهر من آدابهم، وهي - بعد - لسان من السنة الإسلام، تتأفح عن تراثه، وتتأصل بين

(٥) نُشرت في العدد ٢٥ من جريدة البصائر

مارس سنة ١٩٤٨م

فمسجل أولئك المندوبون للعروبة موقفاً من مواقف الشرف، ما هو بأول المواقف ولا بآخرها، وكان المظهر الثاني في الصحف والألسنة والأقلام، فأجمعت صحف العرب على اختلاف مواطنها من بغداد إلى مراكش على التنديد والاستنكار، وأجمع خطباء العرب على التحريض والاستنفار، وكان المظهر الثالث مظهر الأمم العربية



أو تشوّف لرياسة آجلة، وأن يوجّهوا بنفوذهم جميع قوّى العرب الروحية والمادية إلى جهة واحدة وهي فلسطين، والا يفتتنوا بما يفتحه عليهم العدو من ثغر في اليمن أو في شرق الأردن، ليشغلهم بالجزئيات عن الكليات وليجعل بأسهم بينهم، وأن يكونوا على اتصال وتعاون مع الحكومات العربية.

وواجب كتاب العرب

وشعرائهم وخطيباتهم أن يلمسوا مواقع الإحساس ومكامن الشعور من نفوس العرب، أو يؤججوا نار النخوة والحمية والحفاظ فيها، وأن يغمزوا عروق الشرف والكرامة والإباء منها، وأن يثيروا الهمم الراكدة، والمشاعر الراقدة منها، وأن ينفخوا فيها روحاً جديدة، فيها كل ما في السيل الكهربائي من نار ونور.

وواجب شعوب الشرق العربي أن

تدفع كالسيل، وتصبح صهيون وأنصاره بالويل، وأن تبدّل فلسطين كل ما تملك من أموال وأقوات، وما قيمة الأموال المدخرة لنواب الزمن إذا لم تبدّل في نائبة النوايب؟ وما قيمة الأقوات المحتكرة لمصائب القحط إذا لم تدفع بها مصيبة المصائب؟

والله، يميناً برة لو أن هذه القوى - روحيتها وماديتها - انطلقت من عقلها، تظاهرت وتضافرت، وتوافقت على فلسطين وتوافرت، لدفت صهيون ومطامعها وأحلامه إلى الأبد، ولأزعجت أنصاره المصوتين إزعاجاً يطير صوابهم، ويحبط ثوابهم، ويطيّل صماتهم، ويكبّت أصواتهم، ولأحدثت في العالم الغربي تفسيراً جديداً لكلمة «عربي».

الهوامش

- (١) يقول جرير يفخر بهذه القصة: خيلي التي وردت نجران معلمة بالدارعين وبالخيل الكراديس تدعو تيم وتيم في قرى سبأ قد عضّ أعناقها قد الجواميس (٢) تلميح لقول الشاعر العربي: محا السيف ما قال ابن دارة أجمعاً.
- (٣) عجز بيت، وصدره: وأن الألى بالطف من آل هاشم.

الأرض ومغاربها، حكومات وقادة وشعوباً رجالاً ونساء، وليست القضية قضية جماعة أو حكومة أو قطر، وإنما هي مسألة العرب جميعاً، لا يستبرئون لعهد العروبة وأمانتها إلا بالقيام بها جميعاً، ثم هي - بعد - قضية استعمار أحول، رجله في فلسطين وعينه على العراق والخليج وأعالي اليمن، وعينه الأخرى على مصر، فإذا لم يبادر العرب بالاصطلام، بادرهم بالالتهم:

هما خططان: إما إساراً ومئة وإما دم، والموت بالحر أجدر

واجب العرب

إن الواجب على العرب لفلسطين يتألف من جزئين: المال والرجال، وإن حظوظهم من هذا الواجب متفاوتة بتفاوتهم في القرب والبعد، ودرجات الإمكان وحدود الاستطاعة ووجود المقتضيات وانتفاء الموانع، وإن الذي يستطيعه الشرق العربي هو الواجب كاملاً بجزأيه لقرب الصرخ، وتيسر الإمداد، فبين فلسطين ومصر غلوة رام، وبينها وبين أجزاء الجزيرة خطوط وهمية خطتها يد الاستعمار، وإذا لم تمحها الجامعة فليس للجامعة معنى. وإذا لم تهتبل لمحوها هذا اليوم فيوشك ألا يوجد الزمان عليها بيوم مثله.

واجب الدول العربية التصميم الذي

لا يعرف الهوادة، والاعتزام الذي لا يلتقي بالهويني، والحسم الذي يقضي على التردد، والنظام الذي ينفي الفوضى والخلل، والرأي الذي يردّ ليل الحوادث صبحاً، والإجماع الذي لا ينخرق بحياة أحد أو بموته.

وواجب زعماء العرب أن يتفقوا في

الرأي ولا يختلفوا، وأن يتوحدوا عيوب الزعامة ونقائصها من تطلع لرياسة عاجلة،

فتداعت إلى المؤتمرات، وتنادت إلى الاجتماعات والمظاهرات.

ولكن... هل من الجيد أن هذه المظاهر الثلاثة مجتمعة هي كل ما لفلسطين على العرب من حقوق؟ وهل هذه المظاهر الثلاثة مجتمعة تمحو قرار التقسيم، وتثبت حق العرب؟ اللهم لا...

ثم كان المظهر الرابع اجتماعات وزراء الدول العربية باسم جامعتها، وزعماء العرب السياسيين وقادتهم العسكريين، لتنسيق الآراء وترتيب الخطط وتبدير المقاومة المشتركة، وقد بلغوا من ذلك ما أقر عيون العرب وهداً خواطرهم، وإن قال قائلون: إنهم تباطأوا في أمر يجب فيه الاستعجال، وأطالوا الروية فيما يلزم فيه الارتجال، وقال آخرون: إنهم ما زالوا يؤثرون الدبلوماسية ومجاملاتها مع دهاة الدبلوماسية، ويخشى أن يكون من آثار ذلك فت في الأعضاء وتوهين للعزائم، وتفيس على العدو في الوقت.

أما الحق الذي مكانه من هذه المظاهر مكان البسلة من اللوح، فهو ما قام به عرب فلسطين الأبطال الذين كشفوا عن صواب الرأي القناع، وحذفوا من الجملة حرف الامتناع، ونبدوا التردد، وأخذوا بالمغافضة، ومحو بالسيف ما قال ابن دارة (٢)، وفتحوا باب الموت على مصراعيه، وتأسوا فسئوا للكرام التأسيس (٣)، وهذا هو العنوان كتبه عرب فلسطين بالصفاح لا بالأقلام، وهذا هو الواجب شرعه عرب فلسطين لجميع العرب. أعمال عرب فلسطين مقدمة.. فأين الكتاب؟ وطلبة.. فأين الكتائب؟ وواجب.. فأين ما لا يتم الواجب إلا به؟

ما على عرب فلسطين - بعد ذلك - من سبيل، إنما السبيل على العرب في مشارق

في العدد الماضي
استعرض الكاتب بعض
قنوات الشورى في
خلافة سليمان واليوم
يكمل بقية هذه
القنوات.



«قناة» العامة تعطي الخليفة صورة عن الوضع الطبيعي للأمة ومدى نجاحه في إدارته

بما يحبون(٨).

القادة العسكريون

إن القرارات العسكرية الخطيرة لم تكن تتخذ بصورة ارتجالية أو تعبيراً عن طموحات شخصية، بل كان الخليفة يسأل أهل الخبرة والدراية في الشؤون العسكرية وعُرف عن خلفاء بني أمية أنهم أداروا منذ عهد معاوية بن أبي سفيان دفة حروبهم من خلال اتكائهم على قادة أكفاء، سواء من خارج الأسرة - وهو على الأغلب - أو من داخل الأسرة التي أنجبت عدداً ليس بقليل من القادة الأكفاء ورغم أن المصادر تصوّر لنا حملة القسطنطينية الرابعة عام ٩٧ هـ/٧١٥ م على أنها مشروع شخصي لسليمان(٩) وليس استمراراً لخطة طويلة الأمد منذ عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) من خلال الحصار الأول عام ٢٢ هـ / ٦٥٢ م بقيادة معاوية بن أبي سفيان، ومن خلال الحصار الثاني في عهد خلافة معاوية بن أبي سفيان ما بين ٥٠ - ٥٢ هـ / ٦٧٠ - ٦٧٢ م والحصار الثالث ما بين ٥٤

خلافة سليمان، وكان مسؤول النفقات وبيوت الأموال والخزائن والرقيق عبد الله ابن عمرو بن الحارث(٣). أما مسؤول الأمن الداخلي والذي كان على اتصال مباشر بالخليفة فقد كان كعب بن حامد العبسي ذا الخبرة الطويلة منذ عهدي عبد الملك والوليد(٤) والذي يفضل تعاونه ثم نقل السلطة بسلام بعد وفاة سليمان(٥). أما الحاجب فقد كان سليمان بن أبي عبيد، وهو من جند فلسطين. وقد وصف بالخير والعبادة(٦) والحاجب هو القناة التي يتم من خلالها إيصال من يريد مقابلة الخليفة إليه فهو رئيس التشريفات(٧).

شورى الولاة

ولاة الأقاليم كانوا يمارسون سلطاتهم في ولاياتهم كممثلين للخليفة وسياساته؛ وبالتالي فقد كانوا يشاركون في صنع القرارات التي تمس مصلحة الدولة العليا من خلال مراسلاتهم أو عبر زياراتهم الشخصية، وأحياناً كانوا يسألون الإذن في القدوم على الشام، لكي يشافهوا الخليفة

د. رعد محمود البرهاوي (*)

شورى موظفي الدولة الكبار: إن

مسؤولي الدواوين والدوائر الحساسة كانوا يشكلون ما يشبه مجلس الوزراء في الوقت الحاضر، حيث يقومون بتسيير شؤون الدولة اليومية ويقدمون مشورتهم إلى الخليفة عندما يطلب منهم ذلك، أو عندما يعتقدون أن الخليفة بحاجة إليها؛ وبالتالي كانوا يساهمون في صنع القرارات المهمة، وهؤلاء الموظفون يشملون كتاب الرسائل، والخراج، والجند، والخاتم، والنفقات، والبريد، وقادة الشرطة، والحرس، والحاجب، فكتاب الرسائل كان يمارس صلاحيات الوزير في العصر العباسي(١).

أما كاتب الخراج والجند سليمان بن سعد الخشني الذي سبق وأن نقل دواوين الشام من اليونانية إلى العربية ويتمتع بخبرة طويلة في عهدي عبد الملك وابنه الوليد(٢) فقد وظّف هذه الخبرة في

(*) كاتب عراقي

٦٠٠ هـ / ٦٧٣-٦٩٧ م (١٠).

تشير المصادر إلى أن الخطة التي وضعت لحملة القسطنطينية شارك فيها قادة أكفاء مثل موسى ابن نصير بطل فتوح المغرب والأندلس، والذي استشاره سليمان في الخطة المثلى لدحر الإمبراطورية البيزنطية، وقد أشار عليه موسى بأن يؤرّع نصف قوات الحملة لحماية خطوط مواصلاته، على طول الطريق المؤدي إلى القسطنطينية، ويحاصر المدينة بالنصف الآخر، وقد عرض



الحملات

سليمان على مسلمة بن عبد الملك قائد الحملة هذه الخطة (١١) ويشير الذهبي إلى أن سبب تردد مسلمة في تأييدها أولاً يعود إلى أن تنفيذها يحتاج إلى وقت طويل قدره مسلمة بـ ١٥ سنة، كما نجد أن سليمان استشار قائداً عسكرياً آخر هو مغيث الرومي في تعيين طارق بن زياد لولاية الأندلس، فقال له: «كيف أمره بالأندلس؟»، فقال: «لو أمر أهلها بالصلاة إلى أي قبلة شاءوا لتبعوه، ولم يروا أنهم قد كفروا!!» ورغم روح المبالغة التي تسود هذه الرواية إلا أنها جعلت سليمان يعدل عن تعيين طارق.

الوفود

تعتبر وفود الأمصار، والتي كان معظمها يعد من قبل الولاة، إحدى القنوات المهمة لإيصال حاجات الأقاليم إلى شخص الخليفة. ويشير الحنبلي (١٢) إلى أن وفود الأمصار جاءت إلى بيت المقدس لمبايعة سليمان سنة ٩٦ هـ / ٧١٤ م، «فلم تكن وفادة كانت أهني من الوفادة إليه».

وقد يكون الوفد مكوناً من شخص واحد كما حصل في وفادة عبد الله بن الأهم إلى سليمان، وقد وصفه يزيد بن المهلب في كتابه إلى سليمان بأنه خير بأوضاع العراق وخراسان، وقد حفل الاجتماع الذي ضم سليمان وابن الأهم بأسئلة وجهها الخليفة، عن أوضاع خراسان، ومن يصلح لولايتها وهنا رجا ابن الأهم الخليفة أن يقترح أسماء وقيمتها له، فسمي له رجالاً من قريش، فأجابه ابن الأهم: «إنهم ليسوا من رجال خراسان، وطرح اسم عبد الملك بن المهلب الذي كان

الخليفة يهوى تعيينه، إلا أنه أشار إلى عدم صلاحيته، وطرح اسم وكيع التميمي، فوصفه بالشجاعة إلا أنه طموح، وأخيراً طرح ابن الأهم اسم يزيد بن المهلب وبين خبرته الطويلة فوافق الخليفة (١٣).

وأشير إلى وفادة أيوب بن بشير العدوي من البصرة (١٤) من غير تفاصيل. كما أشار إلى وفادة عبد الرحمن الغافقي من مصر، ويشير صاحب أخبار مجموعة إلى أن سليمان بن عبد الملك بعد أن جلب له وفد إفريقية خراجها، أمر الوفد أن يحلفوا بالله الذي لا إله إلا هو - وكانوا عشرة من وجوه إفريقية وأجنادها - أن المال المجموع، لا يوجد فيه دينار ولا درهم إلا أخذ من حلال وأنه ما بقي من عطيات إفريقية من المقاتلة والذرية، بعد أن أخذ كل ذي حق حقه، وهكذا نجد أن هذه الوفود كانت تشكل قناة مزدوجة فهي تعبر عن رأي ولاية مصر من جهة، وعن رأي أهل مصر من جهة أخرى.

لشورى العامة

مصطلح العامة يتسع لكل من هو خارج الاتصال المباشر بالخليفة بصورة أو بأخرى، وهو يشمل الفقهاء والعباد، والشعراء وعامة الناس، والشورى المقدمة من هؤلاء، قد تتمر بصورة أو بأخرى، وقد يكون تأثيرها في الأحداث غير مباشر، فتساهم في انضاج القرارات المهمة، فقد التقى سليمان مع طائوس اليماني في موسم الحج عام ٩٧ هـ / ٧١٥ م وعندما طلب منه أن يحدثه عن رسول الله ﷺ اختار له حديثاً في حجم الأمانة، التي يتحملها الحاكم أمام الله: «أشد الناس عذاباً يوم

القيامة من أشركه الله في سلطانه فجار في حكمه» (١٥)، وكان الخليفة يلتقي مع الشعراء في مجلس مفتوح، ومن المعروف عن الشعراء أنهم إحدى القنوات الإعلامية ما بين الرأي العام والسلطة (١٦) وأشير إلى أحد الأعراب الذي دخل مجلس سليمان، وحذر الخليفة بصورة علنية، من بعض المحيطين به والذين وصفهم بأنهم من طلاب الدنيا وأشير إلى أعرابي آخر سأل سليمان عن سقوط الأمطار في بلاده وهنا نجد الخليفة يطلع على أحد العوامل المؤثرة في الاقتصاد الزراعي وهو المطر. كما أشار ابن قتيبة إلى قدوم رجل لم يشير إلى اسمه، على سليمان وعندما سألته سليمان عن سبب قدومه قال له: إنه لم يأت رغبة ولا رهبة، وإنما قدم للتعبير عن شكره لحسن سيرته. ومن الطبيعي أن قناة العامة تعطي للخليفة صورة عن الوضع الطبيعي للأمة، ومدى نجاح الخليفة ورجال إدارته في تخفيف المعاناة عنهم، وهو الهدف النهائي لطموحات الحاكم المسلم بعد رضا الله تعالى عنه ■

المراجع

- (١) خليفة، تاريخ، ص ٢٢٨، ٣١٢، ٤٠٨.
- (٢) خليفة، تاريخ، ص ٣١٩، الذهبي، تاريخ الإسلام أحداث ١٠١ - ١٢٠، ص ٩٨.
- (٣) الجهشيار، المصدر السابق، ص ٤٩.
- (٤) خليفة، المصدر السابق، ص ٣١٩.
- (٥) الطبري، تاريخ، ٥٥١/٦، ويقارن الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٣٢٩ - ٣٣٠.
- (٦) الفسوي، المعرفة والتاريخ، ٤٠٢/٢، خليفة، المصدر السابق، ص ٣١٩.
- (٧) الخربوطي، الإسلام والخلافة، ص ١٣١.
- (٨) الطبري، تاريخ، ٥٥٥/٦.
- (٩) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ٧٣/٢.
- (١٠) البرهائي: أجناد الشام من ١٤٠ - ١٤٤.
- (١١) سير أعلام، ٤١٢/٥.
- (١٢) الأنس الجليل، ص ٢٤٢.
- (١٣) الطبري، تاريخ، ٥٢٥-٥٢٦.
- (١٤) الذهبي، تاريخ الإسلام حوادث ١٠١ - ١٢٠، ص ٧٩.
- (١٥) ابن بكار، الأخبار الموفقيات، ص ٨٢.
- (١٦) الطبري، تاريخ، ٥٤٧/٦.

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (*)

لندن (٢)

شددت الرحال إلى العاصمة البريطانية من أجل التسجيل في قناة «الحوار» النندنية، واخترت أن أتحدث في التاريخ الحديث، وكنت قد ابتدأت ذلك بسلسلة «الحملة الفرنسية على مصر» ثم في هذه المرة أخذت في تسجيل حلقات سلسلة «الحملة الفرنسية على الجزائر».

تواريخ شعوب كثيرة، ولا جرم فقد كانت بريطانيا . في زمن قوتها . قد استولت على بلدان كثيرة وتحكمت في ثرواتها وامتنعت خيراتها، وسلبت شعوبها حرياتها وكرامتها، فلذلك كان المتحف مليئاً بخيرات تلك الشعوب والبلدان . وهذا المتحف قديم فله الآن قرابة مائتين وخمسين سنة، وملت نحو القسم الإسلامي كما سموه، فأدهشني أمران:

الأول منهما أنني وجدت لوحة شكر على باب المتحف تذكر أن هذا المتحف ما كان ليكون لولا فضل السيد فلان بن فلان عضو المتحف البريطاني من أواسط السبعينيات إلى أواسط الثمانينيات، فعجبت وقلت أين أثرياء المسلمين وتجارهم الكبار من هذا القسم من المتحف؟! فكيف لا يثرونه ولا يجلبون له مثل ما جلب له هذا البريطاني أو يزيد؟! وظهر لي مدى التقصير في جنب إسلامنا وأمتنا .

الأمر الآخر الذي لفت نظري هو الفقر الذي يعانيه القسم الإسلامي من المتحف؛ إذ إن جله هو من فارس والهند ومن التصاوير التي كانت في المرحلة المتأخرة من تاريخ الإسلام الذي لا يقر هذه التصاوير ولا يرتضيها، وكان فيه شيء قليل من مصر زمان الماليك، وكان ينبغي العناية بهذا القسم من المتحف عناية بالغة من قبل الدول والهيئات الإسلامية أو من تاجر غني ينتدب لإصلاح هذا الأمر؛ وذلك لأن المتحف البريطاني يزوره الملايين من الناس

مسلمي عصرنا .

٢- هناك تعظيم إعلامي كبير على ما جرى في العصر الحديث لأسباب سياسية وغير سياسية فيكون الكشف عنه من مهمات هذا العصر .

٣- المجتمعات العربية والإسلامية مازالت تعاني من آثار تلك الأحداث إلى يوم الناس هذا، فمن الحملة الفرنسية على مصر ابتداء ما يعرف بعصر التزوير «التزوير» في مصر، ومازلنا نعيش في آثاره إلى يوم الناس هذا، وعلى هذا فلا بد من كشف كل الأحداث التي صنعت التاريخ الحديث بجلاء وعرضها على الناس بكل ما أمكن من الوضوح مصحوبة بالعبير والعطات .

ولهذه الأسباب ولغيرها ذهبت إلى لندن لتسجيل حلقات «الحملة الفرنسية على الجزائر»، وأسأل الله التوفيق في القول والعمل .

زيارة المتاحف

وانتهزت فرصة وجودي لأزور المتاحف فبدأت بالمتحف البريطاني الذي يجمع

زرت المتحف البريطاني الذي أنشئ منذ ٢٥٠ عاماً ويضم تواريخ بلدان كثيرة احتلتها إنجلترا في الماضي

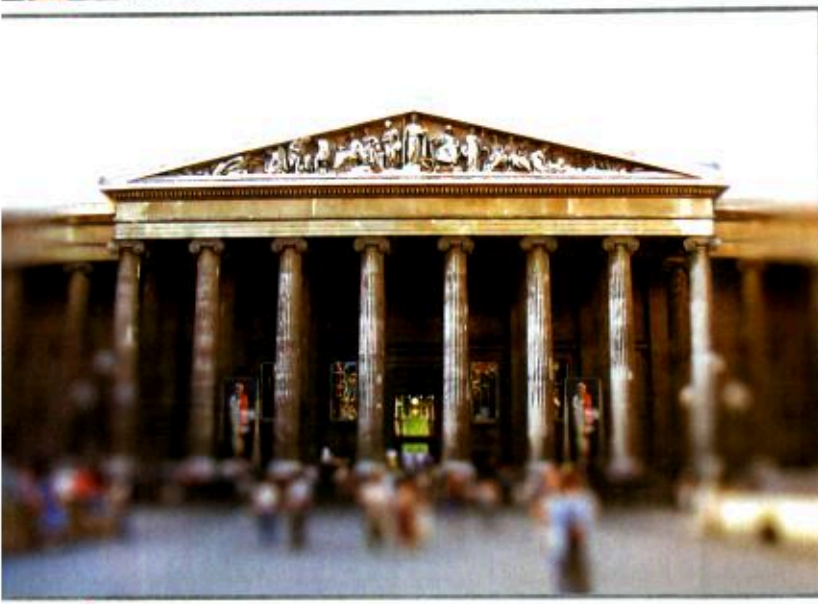
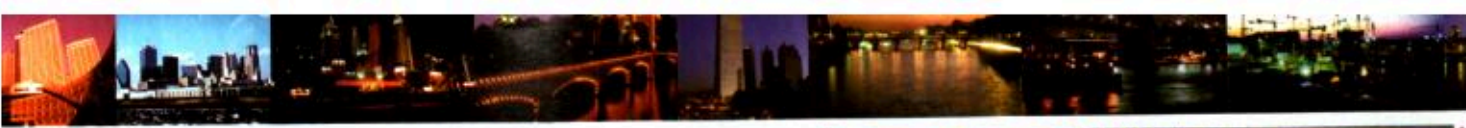
وذلك لأن التاريخ الحديث يبدأ بالحملة الفرنسية على مصر سنة (١٢١١هـ - ١٧٩٩م)، ويتلو هذه الحملة في الترتيب الزمني حملة فريزر البريطانية على مصر سنة (١٢١٩هـ - ١٨٠٧م) لكنها كانت حملة فاشلة وسأتحدث عنها عند الحديث على الحملة البريطانية على مصر سنة (١٢٩٧هـ - ١٨٨٢م)، ثم تلت الحملة الفرنسية على مصر الحملة الفرنسية على الجزائر سنة (١٢٤١هـ - ١٨٣٠م).

جوانب تاريخية

وقد اخترت الحديث عن التاريخ الحديث لجملة أمور منها:

١- إن مجتمعاتنا العربية قد عرفت . على وجه من وجوه المعرفة . جوانب من التاريخ القديم والأوسط لكن معرفتها بالتاريخ الحديث ضعيفة أو منعدمة في بعض جوانب ذلك التاريخ أو كله، وهذا أمر ملاحظ، وقد تأكد لدي في «الحملة الفرنسية على الجزائر»؛ فإن فيها صفحات كثيرة مجهولة عند أغلب

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



القسم الإسلامي بالمتحف يحتاج إلى دعم أثرياء المسلمين لجلب مقتنيات جديدة تعوضه عن الفقر الذي يعانيه في التحف المعروضة

وهذا محرّم في شرعنا كما هو معلوم، ومن أهم ما رأيته كان الذي جسده مدام توسو من بعض أحداث الثورة الفرنسية والمظالم الكثيرة التي حدثت فيها، وكذلك كان القطار الصغير الذي جعلوه يدور في حلقة يعرض في زواياها مشاهد من لندن القديمة والصناعات التي كانت آنذاك، وبعض المهن والحرف، وهي مشاهد محببة لطيفة خاصة لمحبي التاريخ وعشاقه.

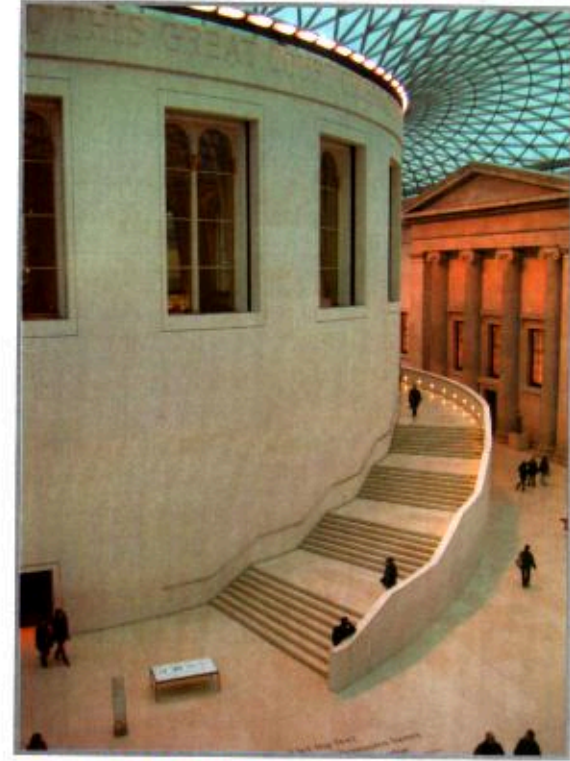
أضخم مساجد أوروبا

وقد دعيت لإلقاء محاضرة باللغة الإنجليزية في مسجد البنغالين شرق لندن، وهو مسجد ضخم بل هو أضخم مسجد في أوروبا؛ إذ يمكن أن يجتمع فيه عشرة آلاف مصلي، وفيه قاعات للدرس ومكاتب، فهو بناء ضخم جليل ومعلم إسلامي جميل، وقد زرت من قبل، وتحدثت للمصلين فيه، وفي هذه المرة اخترت أن أحدثهم عن «مريم جميلة» تلك المرأة اليهودية الألمانية الأمريكية، وقد ولدت في نيويورك سنة ١٩٣٤م ثم بعد رحلة طويلة في البحث والقراءة هداها الله للإسلام سنة ١٣٨١هـ - ١٩٦١م، وحسن إسلامها جداً، وواجهت

ثم زرت «متحف مدام توسو»، وهو متحف للشمع صنع أصله امرأة فرنسية تدعى مدام توسو في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وزيد عليه بعد ذلك زيادات متنوعة، إلى يومنا هذا، وهو متحف يجسد الأشخاص على هيئاتهم تماماً من شمع

كل عام، ولو عُني بالقسم الإسلامي منه لكان وسيلة جليّة للدعوة إلى الله تعالى، ولكان عرضاً رائعاً لحضارة الإسلام ومنجزاتها العظيمة. وقد أعجبني في المتحف النظافة والنظام والترتيب الذي يكسو كل زاوية منه.





مطلوب من الدول والهيئات الإسلامية العناية بالقسم الإسلامي حتى يكون وسيلة للدعوة إلى الله تعالى وعرضاً رائعاً لحضارة الإسلام ومنجزاته العظيمة

فيها وجهات الأنظار - وما كان ينبغي لها أن تختلف - ألا وهي قضية مشاركة المجلس الإسلامي في ذكرى الهولوكوست اليهودي!! وهو الاحتفال بذكرى المحرقة التي يزعمون أن هتلر حرق اليهود فيها - وسألت الأستاذ عن سبب ذلك فقال: إن هناك ضغطاً كبيراً من جهات في الحكومة لحضور هذا اللقاء ثم إن الأمر طرح في المجلس ووافق عليه الأعضاء بغالبية الأصوات، فقلت: إن هذا الأمر من المبادئ التي لا ينبغي أن تطرح للشورى، وحضورنا ملتقى الهولوكوست اليهودي فيه ما فيه.

والصهاينة اليوم يأتون من المذابح في فلسطين ومن العظام ما يفوق الهولوكوست المزعوم فأين اعترافهم بمذابحنا؟ لكنني وجدت الأمر قد أبرم وأن قرار حضورهم قد فرغ منه، لكنهم سيرسلون مندوباً عنهم يمثلهم وليس هو في مرتبة عالية في المجلس.

دعم واجب

هذا وقد ذهبت في هذه المرة إلى مدرسة لتعليم الشريعة والعربية يقوم عليها الأستاذ المجتهد «أحمد عامر» - حفظه الله - وطلب مني أن أتحدث إلى الأساتذة والطلاب، فتحدثت حديثاً موجزاً بالإنجليزية - التي لا يحسن عامة الطلاب غيرها - وبيت للطلاب المنزلة الرفيعة لطالب العلم في الإسلام.

بيليا ورزايا، وعرض عليها الأستاذ المودودي - يرحمه الله - أن تنتقل للعيش في لاهور فذهبت سنة (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م)، وما زالت تعيش في «لاهور» إلى يوم الناس هذا في قصة جليلة عظيمة، وقد تتفاعل المصلون مع القصة: إذ كانت مناسبة لأحوالهم، ولقد تحدثت مرات عديدة عن قصة هذه المرأة الجليلة؛ وذلك لما فيها من عبر وعظات كثيرة، ولأن المسلمين - في العادة - يهتمهم معرفة قصص المهتدين الجدد من الغربيين خاصة، وهي تؤثر فيهم كثيراً.

واجتمعت في غرفة بالجامع بالأستاذ عبدالباري وهو رئيس المجلس الإسلامي البريطاني mcb وكان معه مساعده، وتحدثنا في هموم المجلس وشؤونه، وجرنا الحديث إلى قضية مهمة اختلفت

أقيمت محاضرة باللغة الإنجليزية في مسجد البنغاليين شرق لندن وهو أضخم مسجد في أوروبا حيث يتسع لأكثر من ١٠ آلاف مصلي

وبيئت لهم أهمية النية الصحيحة في طلب العلم والإخلاص فيه، وذكرت لهم أنه ينبغي عليهم أن يسألوا أنفسهم دوماً: لماذا هم في هذه المدرسة؟ وما الذي يدرسونه؟ وماذا سيصنعون بعلمهم هذا إذا تخرجوا في المدرسة وخرجوا إلى الناس؟ وكيف سيطبقون علمهم هذا وينشرونه؟ ثم إنه شاركني في الحديث بعض الأساتذة جزاهم الله خيراً، وهذا المعهد يقوم على ثغرة مهمة لكنه متعثر شيئاً ما: بسبب الغلاء الفاحش في لندن ولضيق ذات يد أكثر الطلاب، وللأسف إن معهداً كهذا لا يجد من أصحاب الأموال في بريطانيا من المسلمين وهم كثير من يعاون ويساعد في إقامته، وفي بريطانيا أثرياء من المسلمين هم قادرون على الوفاء بكل متطلبات هذا المعهد، لكن انصرفت همم المنفقين منهم إلى غير ذلك، فغسى الله أن يأتي بالفرج ■





معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الحرب القذرة

شرعية الدفاع عن الأوطان وليس تسليمها للأعداء
وبيع دماء الشهداء الذين سقطوا في المعارك مليوناً
وجدانك الحي المقيم على المدى
ولرب حي ميت الوجودان
الناس جاز في الحياة لغاية
ومضلل يجري بغير عنان
والخلد في الدنيا، وليس بهين
عليها المراتب لم تتح لجبان
فلو أن رسل الله قد جبنوا لما
ماتوا على دين من الأديان
المجد والشرف الرفيع صحيفة
جعلت لها الأخلاق كالعنوان
دقات قلب المرء قنائلة له
إن الحياة دقائيق وثوان
فارفع لنفسك بعد موتك
ذكرها فالذكر للإنسان عمر ثان
وهؤلاء الخبثاء الحاربون الجبناء قد خلفوا من
ورائهم جيوشاً من الفساد، والأندال ليهدموا في
حرب ثقافية واجتماعية قذرة ما تبقى من
شخصية الأمة الاجتماعية والأخلاقية.

فنسمع - وبما شر ما نسمع - عن حملة عربية
لنزع الحجاب تنزعها دول عربية، في الوقت الذي
تظهر فيه من حين لآخر أصوات عربية غير مسلمة
تدافع عن حق المسلمات وحريتهن في ارتداء
الحجاب!! ومما زاد في وقاحة هذه الجثالة من
العرب إطلاقهم عدة مواقع ومدونات عربية على
شبكة الانترنت تدعو إلى حملة دولية باسم «اليوم
العالمي لنزع الحجاب بمساعدة أنظمة عربية»
واستعانت حملة نزع الحجاب بصورة امرأة تخلع
نقابها جزاء كبيراً من ملابسها، وزعمت أن هذا هو
التقدم والريادة الحضارية التي لا تبغي بها بدلاً،
كما تضمنت هذه المواقع الدفاع عن الدنمارك دفاعاً
عن العالم الحر!! في إشارة إلى أزمة نشر الرسوم
المسيئة للرسول ﷺ بصحف دنماركية، ثم أتبعته
ذلك بصورة كتب تحثها، أحرار في بلادهم، أحرار
في أفكارهم، والبلاد العربية التي خرجت منها هذه
المدونات لا تعرف شيئاً عن الحرية أو حتى حقوق
الإنسان. ولكنها الحرب القذرة على الإسلام
والمسلمين، ومحاولة امتحان كل ما هو أخلاقي ويؤدي
إلى تماسك الأمة في مواجهة الأعداء.

وبعد، فهل يستطيع هؤلاء الأبطال أن يحاربوا
حرباً شريفة في أي ميدان دفاعاً عن أمتهم
وانفسهم أو دماهم وأعراضهم؟! أم أنهم ارتضوا أن
يكونوا أحذية في أرجل الأعداء؟!؟

وتدور الحرب القذرة بين السلطات والشعوب وبين
المصلحين والمفسدين.

يقول التقرير، الخطر كل الخطر في استمرار
الأوضاع البوليسية والقمع الشديد الذي تعيشه
البلاد الآن، لأنه قد يولد حالة من الغضب لدى كل
فئات الشعب، وينذر بحالة من الفوضى قد تطيح
بالأخضر واليابس، وأن الحملة المنهجية التي تشنها
الحكومات على معارضيهها جرماتهم من الحياة
السياسية، قد ملأت السجون والمعتقلات والمغيبين
خلف القضبان بقرارات جائرة وفقاً لقانون الطوارئ،
وقانون الأرهاق، سواء بقرارات اعتقال ظالمة أو
عشوائية بغير ذنب أو جريمة، أو بسبب تحقيقات
 وهمية ومحاكمات عسكرية تقتصر على أي عدالة أو
قانون إنساني.. وهذه الحرب بين أبناء الوطن
الواحد لا تضيد العدل، ولا المعروف ولا إصلاح ما
فسد في حياة الناس ولا رضاء الله، «قل إنما حرم
ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير
الحق» (الأعراف: ٢٣).

وليت هؤلاء الحاربين الأفاذا يستطيعون أن
يجابهوا - ولو للحظة - أعداء البلاد الذين يقتلون
الناس في وضغ النهار ويحاصرونهم ويمنعون عنهم
أسباب الحياة الكريمة وغير الكريمة، بل ليتهم
يساعدون المجاهدين أو حتى لا يساعدون العدو
عليهم، ولو ساعدوا المجاهدين لكفهم أمر اليهود
وأعدائهم، ولردوا لأمة شرفها المهان، وعزتها
المغتصبة، وأمة ضاعت فيها العدالة كيف تكون؟ بل
حوريت فيها العدالة، كيف يكون من شأنها؟

وأمة ذهب ريحها وتركت سلاحها وأفلس جيشها
وتولى قادتها وجن رعاتها وضاع شعبها، وانحطت
قدرتها ماذا يفعل بها؟ وماذا يكون مآلها؟ وقديماً
قيل،

تعدو الذناب على من لا كلاب له

وتتقي صولة المستنصر الحامي

إن توازن الرعب الذي تقيمه المقاومة في
فلسطين ينبغي أن يضربه الجميع، رغم ضخامة
الألة العسكرية اليهودية، وتأثير الصهيونية في
العالم، ويجبرها مراراً على طلب الهدنة ومحاولة
الاتفاق مع المقاومة، لشيء ينبغي أن يعتز به لا أن
يحارب بكل الأسلحة وبكل الأشكال، وتحريك الدمى
التي تسمى «السلطة الفلسطينية»، التي يقودها
«عباس» - إحصارية هؤلاء الثابتين في الميدان،
واستخفاء الأنظمة بجيوشها وأسلحتها من وراء هذا
المصنعين المارق لهُو شيء يؤلم ضمير الأمة وتاريخها،
بل يؤلم تاريخ البشرية، وشرائعها التي تحض على

عندما تختل موازين العقول عند الناس، تختل
التالي معايير الرجولة عندهم وتنطمس
متشعرات الأحاسيس، وتخبو أضواء الأرواح،
تكسف أشعة البصائر، فتصبح ملكات الإنسان
ماجزة تماماً عن التمييز بين الخير والشر، وبين
صواب والخطأ، وهنا تنقلب الأمور رأساً على عقب،
تحل الكوارث، وتتصارع حتماً قوى الخير والشر،
يدور بينهما التصادم، وتتناثر الأشلاء، وتنزف
دماء، وتقع الحروب القذرة التي تدار بغير عقل
تسير بغير بصر ولا بصيرة.

وقد تعجب لضلال تلك العقول وتبنيها للأباطيل
استماتتها في الدفاع عنها، رغم أن الحق يحيط بها
يحتضنها وهي نافرة خاسرة، وقد عجبت وعجب
عي الكثير، كيف كان الجاهلي يعبد الأصنام
يضحى في سبيلها؟ وكيف كان يقاتل أخاه السنين
طوال على ناقة أو بعير، في حين يعادي الحق
يبتعد عن الأخوة والمعروف؟

سقول من الأحجار هامت بمنالها
وكل بكيم للبكيم كضاء
سراك وأحققاد يشب أوارها
جحيما وكبر أجوف وغباء
جربت لأمر القوم يحمون ناقة
وسادتهم من أجلها قتلاء
- في دجى الصحراء نور محمد
وجلجل في الصحراء منه نداء
عاهم إلى دين من النور والهدى
سماح ورفق شامل ووفاء
عاهم إلى أن ينهضوا بعقولهم
كراماً فطاح الفقر والفقر
وصدق الله، «إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم
حمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله
على المؤمنين وآلهم كلمة النجوى وكانوا أحق بها
أهلها وكان الله بكل شيء عليماً» (الفتح).

وهذه الحمية الجاهلية ما زالت تنخر في صدر
أمة وتلهيها عن أهدافها الكبار، وتزيدها وهنا على
من اتحارب في غير ميدان الحرب، وتجادل في الحق
الباطل، «وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم
كيل» (الأنعام).

وتعجب إذ ترى عقلاء العالم يندروننا بأوخم
هواقب إذا استمرت هذه الأعمال القذرة والحرب
جريمة بين السلطات وعسكرها من جهة، وبين
صلحين في الأمة والحايمين للعدالة فيها من جهة
خرى، أولئك يريدون الخير وهؤلاء يريدون الشر.



إعداد: مبارك عبد الله

إلى حبيبته الجريحة..

«حبيبتي بلادي.. شعور الغربة كفيل بالقضاء علي، فكيف وإن أضفت إليه شعور الألم الذي يرزح بصدري للجراح التي تجتاحك.. أراك يا وطني تسبح في الدماء، ورائحة النجيع تفوح مع اسمك، فلا يذكر إلا وشلالات من الدماء ترافقه.. في غضون البعد أشكو غربة

أودعت روحي حنيناً لا يذر أيها الساكن في أوردتي راعني طيفاً فاضناني السهر هل ترى نرسو بشيطان اللقا

فيعود الحب ينسينا الكدر»
أواه يا «زاهر» أي قلب هو قلبك الذي يتجلد لأحاسيس توهن الجبال العظام.. فغداً لسانك لاهجاً بالدعاء لوطنك الجريح مستمرأ بذلك لا يشغلك عنه شاغل، ترتقب سكون الليل وهجعة الأنام لتهرب من أقرانك إلى غرفة قصية.. تصلي ما كتب الله لك، ثم ترفع يداً بللها الدمع إلى جبار السموات والأرض، تدعو.. وتدعو.. حتى

هاجر يحيى السنافي

لواعج حنين

الطفولي الذي عشق ذرات وطنه، دون أن يعلم ما حب الوطن وما الحنين إليه؟
يوم يتلوه آخر.. وروحته تجتث من أنحائه تأبى المكوث، وتطالب بالرحيل إليها.



قصة قصيرة

في غمرة الغربة.. وسكرة الحزن.. يئن قلب «زاهر» أنات تقطع مسامع الكون بأسره، ولا مجيب لحزنه.. هو كذلك كل صباح.. يرشف قهوته التي بات لا يتذوق لها سوى طعم الأسى، ولكن رائحة الحنين تأسره.. تطير بروحه نحو بلاد طال سهاد من أجلها..

«حبيبة أنت يا بلادي» مع كل رشفة تنطق شفته بها، كنغمة آلية أصبحت جزءاً من صباحية ألفتها الأنسام من حوله.

يصل إلى مقر عمله، يمارس ما يتوجب عليه، يتفانى في وظيفته.. ولكنه يتمنى لو تكون خدماته هذه في بلاده الحبيبة.. التي تركها صغيراً، لا يذكر منها سوى مدارج الصبا، وملاعب الهوى، ذلك الهوى

ياسر محمد علي الهاشمي

بالأعراس وحفلات الزواج. وهذا العمل غير مقبول، لأن النشيد الإسلامي يجب أن يكون رائداً متميزاً لا تابعاً فاقداً هويته، إنه أرقى وأرفع من أن يستخدم لحناً شائعاً لأغنية تافهة.

كما أن اعتماد تلك الألحان فيه تقليل من قدر النشيد الإسلامي، وماخذ على الإسلاميين في اتجاههم للاعتماد على تلك الأغاني وتحوير كلماتها لتصبح كلمات ممسوخة، تجعل من يسمعها يتجاهلها إلى الكلمات الأصلية، خاصة إذا كان يعرفها ويحفظها، فالكلمات تصبح بعد تغييرها جوفاء لا يلتفت إليها إلا قليل من الناس، لأن اللحن المأخوذ هو خاص للكلمات الأغنية الأصلية، وهذا العمل يحط من قدر الكلمات والمعاني السامية الراقية المحترمة.

خدمة الدعوة الإسلامية، ويعتبر من المجالات الفاعلة لنشر المبادئ والأفكار، والتفني بالأمجاد والمآثر والبطولات ويستنهض الطاقات ويدفعها للأمام، فهو بذلك يسد ثغرة مهمة في مجال الإبداع والفن الإسلامي الأصيل يبتعد عن الفن الهابط ويعلو عليه ويرياً بنفسه أن يقلده.

ولقد آلمني أشد الألم ظاهرة غريبة انتشرت في السنوات الماضية وهي قيام بعض رواد النشيد الإسلامي بتغيير كلمات بعض الأغاني الدارجة والشائعة لفنانين غير إسلاميين إلى كلمات أخرى والإبقاء على اللحن نفسه رغبة منهم في انتشار هذا النشيد خاصة النشيد الخاص

سررنا

كثيراً

لانتشار

النشيد

الإسلامي

وتنوعه في

بلدان إسلامية

كثيرة يصح

بالمعاني الجميلة

السامية وبالكلمات

الرفيعة المرفهة، وبالشعر المتألق البديع،

فهو بذلك تعبير مبدع يؤديه أصحاب

الموهبة الذين أعطاهم الله صوتاً جميلاً

ووهبهم مقدرة فائقة على نقل تلك المعاني

والكلمات والمشارع للمتذوقين المتابعين.

والنشيد بذلك يؤدي دوراً رائداً في

إلى رواد
النشيد
الإسلامي

أحدٌ أحد

شعر: حسام الدين خليل

عاد الزئير مدويا «أحد.. أحد»
وتفجر الإصرار في قلب.. الذي
وكان ريعي بن عامر قد أتى
ورنين صوتك يا بلال.. بمكة
وعلا هنالك في القطاع.. مجلجلا
قسماً برب الكون إني.. عائدُ
إني على ثغر أذود.. وأبتغي
لا أنحني ذلاً ولست ببائع
(فالله خير حافظاً) هو.. رازقي
قد حاصروني منذ صرت حكومةً
كم حاولوا شق الصفوف وأوقدوا
وتجمعت كل الضغائن حولنا
تبت يدا «دايتون» رتب خطة
لو لم أكن مستيقظاً.. لمرادها
وهوى العدو بحفرة حفرت.. لنا
ودعوت قومي للحوار.. فأدبروا
ألقوا إليه سلاحهم في ذلة
والقدس تصرخ أين جيش محمد؟
أين الذي يرجو الشهادة مخلصاً؟
ستعود أرضي يا يهود.. فأجمعوا
سأنال إحدى الحسنين.. تربصوا
سأظل أهتف كلما زاد الحصا
فترجع الجلاذ أعياء الجلد
لله في جوف الليالي قد سجد
ليعبد الطاغين لله الأحد
سيظل زاد الصامدين إلى الأبد
في عزة من غرزة صوت الأسد
للمسجد الأقصى وإن طال الأمد
وجه الذي رفع السماء بلا عمد
عرضي لأطلب عند صهيون المدد
وهو المهيمن والمعز هو الصمد
شرعية تسعى لما فيه الرشد
ناراً يشيب لهول شدتها الولد
ليموت كل مقاوم أنى وجد
في جيدها الملعون حبل من مسد
لرأيت أنهار الدماء بلا عدد
فتحطم الكيد الحقود بما حقد
وتوجهوا صوب العدو وما قصد
حتى يعيشوا بالمذلة في رغد
أين البطولة في زمان لم يعد؟
وعلى الذي يحيي ويرزق يعتمد؟
شركاءكم، بالطرق يشتد الوتد
فالله بالنصر المؤزر قد وعد
رضاً وأحدٌ أحدٌ أحد، أحدٌ أحد

تُبكي أحبابك الذين شاركوك ضيم
الغربة في شقة غدت وطناً لكم.. قد
يخفف الوحشة التي تكتون بنارها..
هم يشاركونه لوعة الغربة، ولكن

سرعان ما تحتضنهم أوطانهم في
إجازة عابرة فيستقون حناناً وأملاً يعيشون
به حتى يتجدد اللقاء، أما «زاهر» فيظل
الحنين يحرق قلبه، ويفت كبده، ويستمر
على حاله كل ليلة عسى الله أن يعجل
بنصر قريب، ولم للشمل يكون غير بعيد..
وفي ديدن الألم المريع يسير «زاهر» بين
الأناسي يفتش عن روح تلم شعته، ويبحث
عمن يشم فيه عبق بلاده وعبيرها..
«أواه يا بلدي الحبيب، أو أستطيع
الرجوع إليك؟»

سألتهم ثراك باكياً.. سأقبل جدران
منزلنا، وسأقفز كالطفل في حقل جدنا
الأكبر، سأعطيك بروحي وقلبي وجسدي،
سأعطيك.. وأعطيك.. ولن أفارقك إن
وطئت أقدامي ثراك، سأعود...
رفع صوت الرائي ليستمع إلى نشرة
البؤس المعتادة، إذ يخبر بطرق مسمعه، خبر
اعتاده كثيراً، ولكن وقعه هذه المرة كان
غريباً.. «انفجارات متتالية في مناطق
مختلفة في بغداد راح ضحيتها العشرات».
اجتمع الصحاب إثر شهقة «زاهر»
وجملة أخيرة تركها لأمة الإسلام: «عراقي
الحبيب.. هل من مجيب؟» ■

إنني أطالب من يلحن الأناشيد
الإسلامية أن يبتعد عن الإيقاعات والألحان
التي لها طابع غربي بعيد كل البعد عن
الأصالة والعروبة، ولا حرج أن يكون في
كلمات الأناشيد الإسلامية الخاصة
بالأعراس بعض كلمات الغزل، ولكن يجب
أن يكون اللحن متميزاً مستقلاً عن غيره
من الألحان، ولقد أنشد كعب بن مالك أمام
رسول الله ﷺ:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

متميم إثرها لم يفد مكبول
وإنني لا أدعو إلى رفض التطور في
النشيد، واستخدام الإيقاع ما دامت
الكلمات والمعاني راقية وسامية، ولكن
أرفض بشدة تقليد الألحان الخاصة
بالأغاني الهابطة. ■



منصة صواريخ الدمار الشامل:

والحق يُقال أيضاً، إن العلمانيين العرب والمسلمين لم يأخذوا من الغرب في نشر الأفكار العلمانية في المجتمعات العربية والإسلامية إلا قشورها، فروجوا للإباحية أكثر وللفسق والفجور! ونقلوا أعفن ما وصل إليه الغرب في مجال الأخلاق! فحتى تكون علمانياً يتوجب عليك أن تفند صدق رسالة القرآن (كما فعل طه حسين ونصر حامد أبو زيد..).

ويؤسفنا - كما قال د. عبدالعزيز كامل - بعد هذا أن نجد من بني جلدتنا من يجعل من نفسه منصة تنطلق منها صواريخ الدمار الفكري الشامل القادم من أوروبا وأمريكا، صوب أراضينا المكتشفة

الليبرالية - في كل شؤون الدنيا ولا دور للأديان فيها، وقد انتهى عصر العقائد (الأيدولوجيا) ومن هذه الكتب التي أحدثت أصداء واسعة في هذا الاتجاه وروج لها الإعلام الغربي والعربي كتاب الياباني الأصل الأمريكي الجنسية «فرانسييس فوكوياما» المسمى: «نهاية التاريخ والإنسان الأخير»، الذي يعلن فيه سقوط العقائد، ويستثني الإسلام ببعض بقاياها الدينية والخلقية، والانتصار النهائي لليبرالية (حرية الاختيار في السياسة والاقتصاد والاجتماع)، ومقولة «صدام الحضارات» لصمويل هنتجتون، وقد

أعتقد أن المفاهيم المسوخة وتطبيقاتها على أرض الواقع، قنابل موقوتة في منطقتنا العربية والإسلامية، وجزء كبير من المعارك الفكرية سيكون معها، وبالتالي سيضيع معها الجهد - في الوقت الذي كان يجب أن يصرف الاهتمام إلى رقي وتنمية بلداننا بالتفكير الجاد! - وهي بالفعل أحد خيارات الدول الشيطانية من يهود ونصارى في طرحها كبدائل عن الإسلام الصحيح. في هذا الإطار.

مولاي المصطفى البرجاوي (*)

المدرسة العلمانية..

من محاولة تأصيل «الفهم» إلى ترويح «الوهم»

وسماواتنا المفتوحة، متعللين بحريتهم في الفكر والفعل.

ولكن، أعتقد أن الأحداث قد علّمت المسلمين أن يخرجوا من دائرة العاطفة الجوفاء، إلى دائرة البحث عن خطة يمكن بها تضادي الوقوع في الأخطاء مرة أخرى بعد أن تكشفت لهم حقائق كثيرة عن هؤلاء العلمانيين، ربما كانوا يجهلونها، ووضحت لهم وجوهاً ربما كانوا حسني الظن بها، وهي تخفي في أعماقها الرغبة في تدميرهم والقضاء على كياناتهم. «ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ» (آل عمران: ١١٩).

عجز الأيدولوجيات

لهذا فالفكر الإسلامي الذي أخذ خلاصة الوحي الرباني كله الذي أنزل

صدر العديد من الكتب التي تنعى العقائد والتمسك بالهوية منها: كتاب «النفس المبتورة» هاجس الغرب في مجتمعاتنا» للمستغرب الإيراني «داريوش شايجان»، وله في هذا الاتجاه نفسه كتاب «أوهام الهوية»، وهذان الكتابان يمثلان صورة نموذجية لجهود المستغربين في إسقاط الهويات داخل مجتمعاتنا.

إن الثقافة الغربية التي يتشددون بها ويتبعونها حدو القذّة بالقذّة لا تميز البتة بين الموالى والمُعادي! يقول مراد هوفمان في كتابه «رحلة إلى مكة»: «إن الغرب يتسامح مع كل المعتقدات والملل، حتى مع عبدة الشيطان، ولكنه لا يظهر أي تسامح مع المسلمين. فكل شيء مسموح إلا أن تكون مسلماً.. حتى بالرغم من ركوع بعض العلمانيين من أمثال «أركون» أمام أصنام الفكر الغربي.. فالغرب لا يرضى منه إلا السجود.

نحن مدعوون بقوة إلى فهم هذه الحمولة المعرفية عقدياً، والاطلاع الواعي على السبل العملية المتبناة في إرسائها من خلال تغليفها بغلاف علمي!

لا حضارة من غير معابد

وإن كانوا فعلاً يتبنون العلمية في الطرح! فليرجعوا إلى دارسي حضارات التاريخ الذين تبينوا أن كل الحضارات كان مبنائها الأول على أسس دينية وإيمانية: يقول وول ديورانت: «إنه وإن وجدت حضارات بغير بناء وعمارة إلا أنه لم توجد حضارة من غير معابد»، ويثبت هذا أن حركة الإنسان لا يمكن أن تتطلق إلا من أساس إيماني.

وهناك اتجاه آخر يزعم أن الحياة قد استقر أمرها على تبني الحرية الإنسانية -

(*) باحث في الفكر الإسلامي المعاصر

الضغط على الحكومة لحظر الكتاب. وبالفعل صدر بيان يحظر تداول كتاب «أطلس الخلق»، ويؤكد أنه «لا مكان له في المدارس الفرنسية»، ولو في خزائنها (١).

من أعضل الأمور وأشدها التباساً أن يكون من يدعي النخبوية في العلم والفكر غير قادر على أن يقيس ببيانه أو علمه المطارحة الغربية ويستفيد من أسياده هؤلاء. لكن للأسف، يريد العلمانيون منا أن نلبس لبوس الغرب بقده وقديده، وغثه وسمينه، ويرفعون شعار «لتكون متقدماً لا بد أن تسلك جلدك وتلبس جلد الأوروبي والغربي، بل تغير ذاك أيضاً»!

ألا يجدر بنا مراجعة ذواتنا وأولوياتنا والانطلاق من ديننا وقيمنا بدلاً من الجري وراء السراب والاشتغال بالأحلام الزائفة.. أو التغلغل في سرداب مظلم - أو بالتعبير النبوي - دخول جحر ضب خلف من دخلوا واختنقوا وهلكوا؟

ومن أجمل ما قرأت للغربيين المنصفين: ما كتبه الفيلسوف الشهير «أجوست سباتييه» في كتابه «فلسفة الأديان: لماذا أتدين؟»: «إنني لم أحرك شفتي بهذا السؤال مرة، إلا وأراني مسوقاً للإجابة عنه بهذا الجواب: وهو أنا متدين لأنني لا أستطيع خلاف ذلك، لأن التدين لازم معنوي من لوازم ذاتي. يقولون لي: ذلك أثر الوراثة أو التربية أو المزاج؛ فأقول لهم: إنني قد اعترضت على نفسي كثيراً بهذا الاعتراض نفسه، لكنني وجدته يعسر المسألة ولا يحلها، وإن ضرورة التدين التي أنشدها في حياتي الشخصية، أشاهدها أكثر قوة في الحياة الاجتماعية البشرية، فهي ليست أقل تشبهاً مني بأهداب الدين... إلى أن قال: «إذن، فالدين باق وغير قابل للزوال، وهو فضلاً عن عدم نضوب ينبوعه بتمادي الزمن، نرى ذلك الينبوع يتزايد اتساعاً وعمقاً تحت المؤثر المزدوج من الفكر الفلسفي، والتجارب الحيوية المؤلمة».

الهامش

(١) جريدة السبيل المغربية، العدد ٢٧.

١٠ أكتوبر ٢٠٠٧



وول ديورانت: إنه وإن وجدت حضارات بغير بناء وعمارة إلا أنه لم توجد حضارة من غير معابد



الانتقاء، فقد رفضت كل ما يتنافى مع الأسس والثوابت المميزة لها. وأصبح حالنا كما قال جبران خليل جبران: «قلد الغرب الشرق بحيث مضغ وحوّل الصالح مما اقتبسه إلى كيانه، أما الشرق فإنه اليوم يقلد الغرب فيتناول ما يطبخه الغربيون ويبتلعه دون أن يحوله إلى كيانه، بل إنه على العكس يحول كيانه إلى كيان غربي، فيبدو أشبه بشيخ هرم فقد أضراسه، أو بطفل لا أضراس له». ومن قبل قال الإمام محمد بن سيرين: يرحمه الله: «إن هذا العلم دين: فانظروا عمن تأخذون دينكم؟»، لماذا لا نستفيد مما قامت به فرنسا بلد الحريات - كما يزعمون - في تعاملها مع كتاب «أطلس الخلق» للباحث الإسلامي التركي الجنسية المشهور هارون يحيى؟ فبعد أن تلقت وزارة التعليم الفرنسية مئات الاستفسارات حول الكتاب ذي الصبغة الإسلامية، والذي اعتبر في فرنسا بمثابة صاعقة وهجوم علمي على فرضية النشوء والارتقاء «الداروينية» التي تقوم عليها المناهج التعليمية والتربوية في العديد من دول العالم، باعتبارها حقيقة علمية مسلماً بها، ثم سلم الكتاب والاستفسارات لمتخصصين وبدأ التحقيق!!

الزلزال الفكري

بينما وصفت مجلة (New Scientist) الأمريكية الكاتب بـ«البطل الدولي» لجهوده الضخمة في تنفيذ مزاعم التطور، لكن الزلزال الفكري للكتاب اجتاح الأكاديميات العلمية الفرنسية؛ فآثار حفيظة «الداروينيين»، الذين عمدوا إلى

على الرسل والأنبياء - كان لا بد أن يواجه من الدعوات والمناهج البشرية، وهي التي عجزت عن العطاء وأسقطتها المتغيرات، وكان آخر ذلك سقوط قلاع الاشتراكية.

لقد كشف الفكر الرياني عن عجز الأيدلوجيات البشرية عن العطاء حتى أنها بعد سبعين عاماً من سيطرتها على مجرى الأحداث ومن خلال فلسفة عريضة خالفت فيها مناهج الفطرة، وعارضت حقائق الدين ومفاهيم العلم، وحاولت أن تشق طريقها ضد التيار فعجزت وحاصرتها الأحداث، وأسقطت منهاجها وحطمت شرايعها.

من هنا نخلص إلى مقولة نفيسة لأبي حيان في كتابه «الإمتاع والمؤانسة» (١٢٨/١): «إن الشريعة متى فصلت من السياسة كانت ناقصة، والسياسة متى عريت من الشريعة كانت ناقصة»، وأقول: متى فصلت الشريعة عن الحياة ككل - وليس فقط السياسة - كانت كلها خداج وفوضى عارمة.

المشكلة إذن، عند هؤلاء العلمانيين أنهم يجترونها ويتشربونها ما يلفظه الغرب دون أن يميزوا بين ما يناسب ثقافتنا وما يتنافى معها. نجد هذا الطرح وهذا التوجيه في ضرورة أخذ الحضارة كلها من الغرب في فترة مبكرة من أطروحات المتغربين من أمثال طه حسين وسلامة موسى، ثم الجيل الثاني مع د. زكي نجيب محمود وغيره، ثم الجيل الحالي الذي يتزعمه نصر حامد أبو زيد، ومحمد أركون، وعبدالله العروي... والقائمة تطول. ولكن تصفح الكتب التاريخية يبين على المستوى العملي الواقعي أن الحضارة الأوروبية وفي بدء انطلاقتها تبنت مبدأ



د. حامد أبوطالب الشيخ محمود عاشور

أثار الحكم الأخير الذي قضت به محكمة مصرية أن تتولى امرأة عمل المأذونية الشرعية، وهو عمل تضافرت الأمة على أن يكون من الأعمال التي لا تشارك فيها المرأة؛ فهو عمل ذكوري بحث كما جرت عليه العادات والأعراف في بلاد المسلمين.

هل تصلح المرأة أن تكون مأذوناً شرعياً؟

تدخل امرأة المسجد لتشهد عقد النكاح بينهم.

تمحيص واجب

وإذا كان الفقهاء قد اختلفوا في المسألة، فإن الأمر يحتاج إلى تمحيص عدد من الأشياء، هي:
هل عمل المأذونية حديثاً بقي كما هو قديماً؟

وهل يمكن للمرأة أن تعمل مأذوناً؟ بمعنى أن يعترف لها من الدولة بتوثيق العقد، بينما يقوم رجل بإشهار العقد، ويبقى دور المرأة في التوثيق الرسمي، وهو ما يذهب إليه الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق.

وهل يمكن لنا أن نفرق بين ما يجوز وما لا يجوز، وبين قبول الناس لهذا الأمر، لا من باب الحكم الشرعي، ولكن من باب الاختيار حسب الأعراف؟

وإذا كان العرف في مصر وغيرها يرفض هذا؛ فماذا لو قبل العرف هذا في دول غير الدول العربية؟

هذه أسئلة يجب أن يجاب عنها أولاً قبل الإفتاء بالحل والحرمة. ■

من كتب الفتاوى

فتح العلي المالك

هو كتاب في فتاوى المذهب المالكي للشيخ محمد عليش مفتي المالكية في عصره بمصر، وقد جمع فيه الشيخ عليش كل المسائل التي عرضت عليه في الفتوى، وأفتى فيها بمذهبه المالكي، ورتبها على الأبواب الفقهية على ما ارتضاه السادة

المأذون هو توفيق وتوثيق يمكن للمرأة أن تقوم به، وأن العرف وإن جرى أن يقوم به الرجل، إلا أن الشرع لا يمنعه، مادامت تعرف شروطه وكيفيته، وأن المسألة لا علاقة لها بالحل أو الحرمة، بقدر ما ترتبط بالعادات والتقاليد.

كما استندوا إلى مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان الذي يبيح للمرأة تزويج نفسها وغيرها: بل ورد في السنة ما يثبت أن المرأة باشرت عقد النكاح لغيرها، وهو ما يقوم مقام المأذونية! ومن ذلك ما روي من أن امرأة زوجت بنتها برضاها فجاء الأولياء فخاصموها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأجاز النكاح، وما روي عن أن السيدة عائشة - رضي الله عنها - زوجت بنت أخيها عبد الرحمن من المنذر بن الزبير، كما أن خنساء بنت خدام أنكحها أبوها، وهي كارهة، فرد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك.

سد الذرائع

بينما يستند من يرى الحرمة إلى قاعدة «سد الذرائع»، وما يترتب على قيام المرأة بهذه الوظيفة من المحرمات، من الاختلاط والخلوة ومزاحمة الرجال، وعدم إمكانية الفصل بين المختلفين من أهل العروسين أثناء كتابة العقد، والعمل على تقريب وجهات النظر، وأن المأذون قد يتعرض لبعض الأمور التي ينزه الشرع المرأة عنها، حفاظاً عليها. وما أدى إلى حرام فهو حرام.

وليس هناك من كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم نص يجيز هذا العمل، وهو في ذات الوقت يخالف عرف الإسلام. كما أن الناس اعتادوا أن يعقد عقد النكاح في المسجد، ولن يقبل المسلمون أن

غير أن هذا لا يمنع من البحث عن الرؤية الشرعية حتى نعرف هل ذكورية المأذونية من العرف وحده؟ أم أن الشرع يجيز للمرأة أن تعمل مأذوناً شرعياً؟ أم أن هذا العرف يتوافق مع الشرع الذي لا يرى جواز عمل المرأة في المأذونية؟

رأيان للفقهاء

وكحال غالب الأمور المستجدة نجد الفقهاء ينقسمون إلى فريقين، محرم ومبيح.

فقد أجاز عدد من الفقهاء المعاصرين تولي المرأة منصب «المأذون الشرعي»، وهو ما ذهب إليه مفتي مصر الدكتور علي جمعة، والدكتور حامد أبو طالب عميد كلية الشريعة سابقاً، والشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر سابقاً وعضو مجمع البحوث الإسلامية، والدكتور عمر مختار القاضي الأستاذ بجامعة الأزهر عضو الأمانة العامة لرابطة الجامعات الإسلامية بالقاهرة.

وذهب فريق من الفقهاء إلى اعتبار عمل المرأة في المأذونية بدعة لا تجوز، وإلى هذا ذهب الدكتور يوسف قاسم أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة القاهرة، والدكتور عبد الفتاح إدريس.

الأدلة

واستند من ذهب للإباحة إلى عدد من الأدلة الشرعية، أهمها:
أنه ليس هناك في الشريعة ما يحرم على المرأة أن تعمل في مثل هذه الوظيفة، وأنه ليس من الولايات العامة التي جاء الشرع بمنعها على المرأة، وأن عمل

من فتاوى الرسول ﷺ في الإيمان والنذور



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

دعاء الزوجين بالموت

• هل يجوز أن يدعو الزوج أو الزوجة بالموت على الآخر؟

العلاقة الزوجية مبنية على التراحم والتعاطف والمودة وحسن العشرة، ويناسب ذلك أن يدعو كل من الزوجين لصاحبه ولأولادهما، قال ﷺ: «ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال ملك، ولك بمثل». (أخرجه مسلم)، وإذا انقلب الحال إلى دعاء الزوجين على بعضهما فلا خير في حياة هذا حالها، وإذا احتمل الخلاف والغضب الشديد أن يحدث مثل ذلك فينبغي أن يكون عارضاً وزلة لسان وشططا يعتذر من وقع منه ذلك، ويدعو لصاحبه بخير.

وقد ورد النهي عن دعاء المسلم على نفسه أو على ولده، والنهي يشمل دعاءه على زوجته، قال رسول الله ﷺ: «لا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم». (أخرجه مسلم) وأشد الدعاء أن يدعو أحدهما على الآخر بالموت، لما سبق من التحذير، ولما يحمله هذا الدعاء من تمنى زوال الحياة الزوجية، وهو مما يترك أثراً سلبياً عميقاً لمن وقع عليه الدعاء.

ومثل الدعاء: الشتم والسب، وبخاصة اللعن، فهو مما ابتلي به بعض الناس، وجرى عليه لسانه، وهو من الكبائر المتفق على حرمتها، فلا يجوز لعن حتى الكافر المعين ولا الحيوان، بل ولا الجماد؛ فكيف بحال المسلم تجاه المسلم، وعلى الأخص من الزوجين فيما بينهما. والله أعلم. ■

المحلو له.

• وسئل ﷺ: عن رجل نذر أن يقوم في الشمس ولا يقعد، ويصوم ولا يفطر بنهاره، ولا يستظل، ولا يتكلم، فقال: «مروه فليستظل وليتكلم وليقعد وليتم صومه». (أخرجه البخاري). وفيه نهي عن أن يعذب الإنسان نفسه بما قد يظن أنه طاعة لله تعالى، كما أن فيه دليلاً على تفريق الصفة في النذر، وأن من نذر قرية صح النذر في القرية وبطل في غير القرية، وهكذا الحكم في الوقف سواء.

• وسأل عمر رضي الله عنه رسول الله ﷺ، فقال: «إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام، فقال: «أوف بنذرك». (متفق عليه).

• وسئل ﷺ عن امرأة نذرت أن تمشي إلى بيت الله الحرام حافية غير مختمرة، فأمرها أن تترك وتختمر، وتصوم ثلاثة أيام (أخرجه أحمد).

• وأخرج الإمام أحمد أن أخت عقبة نذرت أن تحج ماشية، وأنها لا تطيق ذلك، فقال النبي ﷺ: «إن الله لغني عن مشي أختك، فتركب ولتهد بدنة».

• ورأى رسول الله ﷺ شيخاً يهادى بين ابنيه، فقال: «ما بال هذا؟» فقالوا: نذر أن يمشي، فقال: «إن الله لغني عن تعذيب هذا نفسه وأمره أن يركب». (متفق عليه).

• ونظر إلى رجلين مقترنين يمشيان إلى البيت، فقال: «ما بال القرآن؟» قالوا: يا رسول الله نذرنا أن نمشي إلى البيت مقترنين، فقال: «ليس هذا نذراً، إنما النذر فيما ابتغي به وجه الله». (أخرجه الإمام أحمد) ■

الفتوى مما لا يستغنى عنها في جميع الأزمان، ومن أهم ما يعتنى وأجل ما يقتنى لنوع بني الإنسان قيدت ما وقع لي من الأسئلة والأجوبة وجمعتها ورتبتها على أبواب الفقه بعد أن هذبها ونقحتها وسميتها بـ (فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك) راجياً من الله - سبحانه وتعالى - التوفيق للصواب سائلاً منه تعالى أن يثيبنا دار الفضل والثواب، وأن ينفع بها الطلاب ويجعلها عمدة لأولي الألباب؛ إنه ولي الإجابة وإليه الإنابة ■

• سأل سعد بن أبي وقاص رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني حلفت باللات والعزى وإن العهد كان قريباً، فقال: «قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له ثلاثاً، ثم انفث عن يسارك ثلاثاً، ثم تعوذ، ولا تعد». (أخرجه الإمام أحمد).

• وأخرج مسلم أن رجلاً تأخر عند النبي ﷺ، فلما عاد إلى زوجته وجد أولاده قد ناموا، فأتته زوجته بالطعام، فحلف لا يأكل، من أجل الأولاد، ثم بدا له فأكل فأتى رسول الله ﷺ، فذكر ذلك له، فقال له النبي ﷺ: «من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأتها وليكفر عن يمينه». وفيه دليل على أن من حلف على شيء ورأى أن يأتي خيراً منها أن يكفر عن يمينه بإطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، فإن لم يجد صام ثلاثة أيام، فيأتي الذي هو خير مما حلف عليه ثم يكفر عن يمينه.

• وجاء مالك بن فضالة رضي الله عنه إلى النبي ﷺ، وقال له: «يا رسول الله، أرأيت ابن عم لي أتية أسأله فلا يعطيني ولا يصلني، ثم يحتاج إلي فيأتيني فيسألني، وقد حلفت أن لا أعطيه ولا أصله، قال: فأمرني أن أتى الذي هو خير وأكفر عن يميني».

• وخرج سويد بن حنظلة ووائل بن حجر يريدان رسول الله ﷺ مع قومهما، فأخذ وائلاً عدو له، فتحرّج القوم أن يحلفوا أنه أخوهم، وحلف سويد أنه أخوه، فخلوا سبيله، فسأل رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: «أنت أبرهم وأصدقهم، المسلم أخو المسلم». (أخرجه مسلم). وفي الحديث جواز الحلف بالكناية أو ما يحتمل وجهين، إن كان فيه خير من دفع ضرر عن أخيه المسلم أو جلب نفع، شريطة ألا يكون هناك ضرر على

المالكية في تأليف كتبهم، فبدأ الكتاب بمسائل في العقيدة، ثم مسائل في أصول الفقه، ثم بدأ بالطهارة وكامل أبواب العبادات، ثم النذور والأضحية والإيمان والزواج والطلاق وأبواب البيوع، ثم ختم بمسائل الوصية ثم الميراث.

واسم الكتاب: (فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك). وقد طبع الكتاب غير طبعة، منها طبعة دار المعرفة في جزأين. وجاء في مقدمة الكتاب: ولما كانت



سبحانه سبحانه، سخر لنا الأثير فتلاقت الأرواح المتحابية في الله ولم تمنعها بحار ولا جبال، ولا حواجز صناعية، كانت أمّا طبيعية، ولم تحُد من تحركها جوازات ولا جمارك، كان اللقاء في الله ولله، مجموعات مختلفة الأعمار والجنسيات، والأجناس والألوان، فقط القلوب تنبض بذكر الخالق المهيمن. وأوصل الأثير بفضل الله إلى مسامعنا الأصوات المتباعدة في المكان القريبة من القواد، فاختلطت الأصوات متساءلة: ألسنا ندعو القوي، ألسنا من أمة الإسلام؟ ألسنا نصلي ونصوم ونجاهد أنفسنا فلم الإسلام ملام في كل مكان؟ ولم هذه الحرب الضروس على أتباع النبي محمد ﷺ؟ ولم الحصار على أهل غزة؟ ولم يشرد أهل الشيشان؟ وفيهم يقتل أهل أفغانستان والعراق؟ ولم.. ولم.. ولم؟



إن الله لقوي عزيز

سُمِية رمضان (*)

كل منهم يتحدث عن وجيعته وجرحه.. استمعت إليهم وتذكرت قدمي رسول الله ﷺ وهما تقطران دماً، وتذكرته ﷺ وهو يخرج مطاردًا من بلده وأبغض خلق الله يصفونه بالمجنون والشاعر والساحر، وهو لا ينظر إلا إلى هدفه.

تُرى كم تبقى من خطوات ليصل إليه؟ حتى عندما جاءه أحد المعذنين، وشكا إليه حاله أخذ ﷺ يسرد عليه حكايات السابقين في طريق الإيمان. وكم كانت تضحياتهم وقوة إيمانهم! فما وهبوا لأصابعهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين (١٤٤) (آل عمران).

التغيير المنشود

ونحن بعون الله هدفنا هو إعلاء راية الإسلام، وأخذت أتعجب من كينونة الإنسان، فكلم من الوقت دعونا الرحمن الرحيم أن يأذن لنا بالجهاد! وكم دعونا الله أن تتغير حياتنا بالإسلام! ثم عندما يأذن سبحانه ونبدأ الخطوات الفعلية الحقيقية الواقعية في جهاد يرضي الله نجار بالشكوى وترتفع حناجرنا بالصراخ، فنحن كنا شعوباً بعيدة عن الالتزام القرآني والحكمة النبوية. فكان يقتل الأخ أخاه، ثم أراد سبحانه أن تثمر جهود العلماء وتلمس ثمارها في حياتها. فرائنا النساء وقد توج سبحانه رؤوسهن

(٥) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية

صلاة التراويح، أغلب الصفوف من الشباب تمتلئ بهم المساجد والطرق، وقد كنت في محل تجاري كبير «مول» ونادى المؤذن للصلاة، وارتفع التكبير فاتجهت إلى مكان الصلاة وكانت دهشتي.. فقد وقفت في طابور أغلبية من الفتيات المحجبات وغير المحجبات ينتظرن فراغ جزء من المسجد الممتلئ بالمصليات حتى نصلي وعند وصولي لمكان صلاتي كان أمامي وخلفي وشمالتي فتيات وقد ارتدين غير المحجبات لباس الصلاة ووقفن جميعاً مكبرات معظمت للرحمن.

وحتى في برامج التلفاز فيفضل الله تزايدت القنوات الإسلامية بشكل كبير وأصبح العلماء يزوروننا في بيوتنا، وأدارت الكثير من البيوت مؤشر التلفاز على قنوات العلم، واستقرت الأسر على القنوات التي تذكرها بالله، بل إن هناك فضائيات قد كانت تعرض مواد مبتذلة ثم أصبحت تقدم المعتادة ثم تحولت إلى العلماء والدعاة؛ فقد كان الناس يطلبونهم ويتزايدون حولهم، فتغيرت القناة بأكملها إلى قناة إسلامية.

نشاط المسجد

وقد زاد علماء الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، فزاد يقين القلوب بعظمة القرآن وصحة السنة، واتسع في السنوات الأخيرة مجال نشاط المسجد ليشمل المستوصفات والمدارس ودور المناسبات، بل وغالبية الأسر تعقد زواج أولادهم بالمساجد قبل حفل الزفاف.

وبالرغم من التضيق على المسلمين في كل بقعة من العالم والصاق التهم بهم وبدينهم

بشعار الإسلام، بحجاب جميل يتدلى على نحورهن، وأصبح الكثير من نساء المسلمات يتنافسن على دخول المعاهد الدينية بعد انتهائهن من التعليم، وفتحت بفضل الله الكثير من البيوت للعلماء والدعاة لإلقاء الدروس. وسبحان الله! أصبح السؤال التقليدي في كثير من أوساط النساء، كم تحفظين من القرآن؟ بل والكثير من أفراننا انحسر عنها الاختلاط، واستبدلت الموسيقى والأصوات المرتفعة بأناشيد راقية المعاني مسبحة للرحمن، بل وحتى الأفراح الأخرى نجد أن بدايتها ذكر لأسماء الله الحسنى، وأصبحنا نسأل بشكل ملح عن الحلال والجرام في المأكولات والمشروبات، وعدد لا بأس به لا يدخلون الفنادق التي بها خمور، وتزايدت المدارس الإسلامية، وتزايد الاهتمام بتحفيز الأطفال آيات الرحمن، فأصبحنا نرى الشباب وقد أصبح منهم دعاة يلتفت حولهم كثير من الفتيان ويقلدونهم ويتخذونهم قدوة في حياتهم، ما أجمل ذلك بالطبع! من تعايش مع ما سبق يستشعر ما حدث من تغيير كنا نرجوه ونتمناه.

تزاحم للصلاة: وأصبحنا نرى الشباب والفتيات وهم يتزاحمون على المساجد وفي

في السنوات الأخيرة اتسعت أنشطة المسجد لتشمل: التعليم والصحة والاحتفالات وعقد الزواج والتجمع لمناصرة قضايا الأمة



امتلاء المساجد بالشباب وانتشار الحجاب والإقبال على التفقه في الدين أهم مظاهر الصحوة

إلا أن الإحصاءات تشير إلى إقبال غير المسلمين على الإسلام على مستوى العالم بأسره.

واتضح مفهوم حب الدين والتضحية بالنفس عند الكثير من الشباب وأكبر دليل على قولي كثرة (لمة) التي سمعتها من الشباب، فقد أصبحوا يهتمون بامر المسلمين، ويحزنون لمصائبهم، ويتعاطون معهم، والكتاب الإسلامي أصبحت له الأولوية في المبيعات، والقرآن الكريم كان من الكتب الأكثر مبيعاً في بعض البلاد التي كان يكره حكامها هذه التوجهات.

صحوة محمودة

وسببانه مغير الأحوال، فبعد أن كان الدعاة محط استهزاء في بعض الأفلام والمسلسلات أصبحوا محط احترام وتقدير، بل تحاول الكثير من القنوات استقطابهم لزيادة أعداد مستمعيهم ومشاهديهم، وازدادت البنوك الإسلامية في بلاد المسلمين، وهذا دليل على حرص المؤمن على طهارة ماله وتركيبته، وبالطبع على المستوى الشخصي لكثير من المسلمين تغيرت الطباع والأخلاقيات للأفضل. قطعاً كل هذا تمهيد لأمر يريده الرحمن لهذه الأمة، فالقلوب أصبحت مهياة لتلقي الخير والجوارح مهياة لتنفيذ أمر خالقها، ونحسب أن سيرافق ذلك صحوة لشعوب، طالما لاقت وعانت من الولاة

لغير الله وعندها يبدأ الحق في الظهور ويرفض اتباع الأهواء ويصير على اتباع الصراط المستقيم يطل الباطل برأسه الكريهة ويبدأ الصراع الذي يؤكد أن سنة الله في الكون لا تتبدل ولا تتغير.

ملاذامن

فأمر طبيعي أن تعد السجون والمعتقلات للمصلين والمتوضئين ممن لا يشغلهم سوى رفع راية الإسلام إلى أعلى الآفاق، ولكن لأن الحق ثابت على اتباع الله الحق نجد أن المسلمين يبدون تعاطفهم مع من سجن ظلماً، فيؤدي ذلك إلى ارتباطهم أكثر بالله، ويشعرون أن ملاذهم مع العادل القوي المتين فكلما زاد الباطل في تعنته نجد أن الحق وهو الأقوى يزيد أتباعه ويزيدون.

وأمر طبيعي جداً أن يتجسد الباطل في مستعمر ظالم يريد سرقة كل شيء، ولا يتورع عن أي شيء لمحو أي أثر للحق فتجد أن الشعوب المحتلة تصحو وتتحد وتحارب، وتشعر وكأنها انفصلت روحياً عن ممثلها المزيفين الذين لا يوالون الله ولا يجدون لهم ملجأ ولا راحة سوى في وكر الشيطان فيزيد اتباع الحق بعشرات الألوف من الشعوب المتباعدة مكانياً وقد قربها الحق روحياً.

وها نحن نرى جهاداً ورفضاً للظلم والعدوان في كل مكان، وها هي بذور الدعاة إلى الله تنثر في كل أرض تقول: «لا إله إلا

الله، قد ظلم أهلها وخربت ديارها وها هي الشهادة تصبح بحق أسمى أمانينا، فلم الجزع على بعض الجوع أو نقص بعض الأنفس ونحن نقرأ ليل نهار وعد الله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران)

فهي الجنة الوارفة الظلال بإذن الله وألسنا نقرأ ونتلو: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة). فنحن قد بدأنا خطوة من خطوات الجهاد التي طالما دعونا الله بها فلندعوه معاً: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَرْجُلَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران).

ثبات على الحق

إن شاء الله نحن منتصرون، فعندما قتلوا رؤاد الدعوة ورموزها ومؤسسيها واحداً بعد الآخر غدراً وظلماً وعدواناً، تصوروا أن الأمر قد انتهى وهم لا يدرون ولا يتصورون أنه قد بدأ بقدرة الله: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف).

فمن أراد الجهاد فلا بد وأن يهيئ نفسه للصبر ويطلب من الله الثبات، فتحن في نعيم، وفي فضل من الله كبير.

إن حياة الغفلة التي كنا نعيشها كانت تقتلنا في اليوم مائة مرة من شعور الذل والهوان وقد أن الأوان لكل مسلم أن يرفع رأسه بعزة: فإن جند الله ساهرون، وها هو كل مسلم ومسلمة يحق على ثغرتة متيقظ وها نحن جميعاً وقد تلاقت قلوبنا على حب الإله الواحد، ولن ترجع عجلة الزمن أبداً فهي ماضية في دورتها وقد أن للسنيين العجاف أن تنقضي وستعلو هممة الموحدين فيظهر من خلاصهم نور الحق فيسود المشرق والمغرب، كما وعد الرسول ﷺ.

سنوات كثيرة مرت على خاطري في لحظات خاطفة وكانت سبباً في هدوء وسكينة سرت في وجداني، وسعدت عندما علمت أنها قد سرت في وجدان كل الشاكين المحتجين وتعاهدنا على المضي على الطريق، فقد بدأت البذرة تشق الأرض لترى النور ولابد وأن تراه بمشيئة مدبر الأمر والسماء، الله القوي العزيز ■



وقفة اعتذار... ومراجعة



تطاولوا على قدسية مقامك يا رسول الله لأننا هنا عليهم
وعجزنا عن حفظ قدرك.

سيدي وحبيبي وقائدي ... لطالما مرت بي الليالي أيها الحبيب،
وأنا أتمنى أنا أراك في منامي! وكنت كلما عانيت لفح الهجير في
صحراء حياتي، تاقنت نفسي إلى شربة هنيئة من يدك الكريمة،
فتستحيل فوراً هذه الصحراء إلى حدائق غناء؛ لا يضيرني في
ظلالها هم ولا نصب!

د. حمدي شعيب

فتواضعت أحلامي، وعرفت قدر نفسي؛
لعلمي بخواطر التي كشفت سريري،
وفضحت ما أهمني!

ثم خطوت خطوة أخرى وتشجعت،
فتساءلت: هل . كل من هم على شاكلي .
يقبى له أن يتناول ليتشرف بلقائك؟

فتفتشت عمن طلب مثلنا طلبنا، وتشوق
إلى ما تشوقنا، وكان رجلاً في تحديد
الغاية، وكان شجاعاً في الطلب عندما أتته
الفرصة، فطمع فيما طمعنا فيه؛ إنه ربيعة
ابن كعب الأسلمي رضي الله عنه، الذي قال: كنت
أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه
وحاجته فقال لي: «سل». فقلت: أسألك
مراقبتك في الجنة. قال: «أو غير ذلك؟»
قلت: هو ذلك. قال: «فأعني على نفسك
بكرة السجود» (١).

فتنظرت إلى نفسي؛ فوجدتها تكثر فعلاً؛
ولكن من الملذات، ومن الراحة، ومن النوم؛
فقلت لها: تطلبي الرفقة، ولا تدفعي
الثلثين!!

إنهم يتطاولون!! وبينما كنت مشغولاً
بهذه المحاسبة النفسية فوجئت بخبر آدمي

ولكنني اليوم أيها الرؤوف الرحيم ..
عذراً .. ثم عذراً .. لأنني سأعلنها اليوم بألم
شديد يعتصرني حزناً: أعلن انسحابي، من
تلك الأماني الكبار!

فلماذا هذا التراجع الغريب
والانسحاب المخجل؟

وأرجو من الله أن يكون هذا القرار
مؤقتاً؛ وذلك من أجل وقفة واجبة، وأظنها
خطوة شجاعة تأتي في وقتها؛ وذلك حتى
أراجع نفسي، وأحاسبها قبل أن تحاسب!

ولأنني أيها الحبيب، قد بحثت في
جعيتي، فوجدتها متواضعة الرصيد،
وزهيدة الوزن، لا تكفي ثمناً لأمنياتي
الغالية، وفقيرة لا تصل إلى اليسير من المهر
المطلوب لأمالي العريضة!!

مراجعات

ولما شرعت في عملية المراجعة القاسية
لنفسي، تساءلت: لماذا عجزت أن أراك في
منامي؟ وتذكرت المقولة الحكيمة: «همك
على قدر ما أهمك، وخواطرك من جنس ما
أهمك». فعرفت أنني أنام، والخطر مشغول
بما أهمني؛ ووجدت أن ما أهمني لا يخرج
عن دائرة الانشغال بالمال والولد، و... و...
فكان الجزء من جنس العمل!

قلبي، وأشعل النيران بين جوانحي، وخشيت
أن يصدق علينا ما رواه أبو حازم عن سهل
بن سعد قال: قال النبي ﷺ: «إني فرطكم
على الحوض من مر علي شرب، ومن شرب
ثم يظماً أبداً. ليردن علي أقوام أعرفهم
ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم». قال أبو
حازم: فسمعتي النعمان بن أبي عياش فقال:
هكذا سمعت من سهل؟. فقلت: نعم. فقال:
أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته وهو
يزيد: «فيها فأقول: إنهم مني فيقال: إنك لا
تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحفاً سحفاً
لن غير بعدي» (٢).

أيها الحبيب...

لقد عجزنا أن نحفظ لك قدرك
وقدسية مقامك الشريف!!
لقد أساءوا إلى مقامك الشريف
سيدي!!

الهذا الحد هنا عليهم؟ فلم يخفوا
تطاولهم؛ بل أعلنوها في أبرز صحفهم،
ونشروها على أشهر منتدياتهم!!

وتبعهم الآخرون وإخوانهم الذين
يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون، وذلك دون
رادع؛ فكروا نشر هذه البذاءات، والإساءات



عن البديل، وطلّقي هذه الفتائية، وأخرجني من مرحلة القصعة، وأشري أسماء منتجاتهم الملعونة، وقلولوا معاً كما قال أجدادكم مع الخمر: (انتهينا ... انتهينا). فهذا هو حق الوقت، وقضية الساعة، وأولويات العمل.

ثم ابدي من الآن مع أحبّابك، مستثمرين هذه الدفعة للمضي في طريق الطاعة لله عز وجل، والعمل بسنته ﷺ، وللنجاح في الحياة، وللتميز والإبداع في كل ما يرفعنا ويعزّز أمتنا، ويغيظ أعداءنا.

وتذكري أن،

«من أحسن أدب ولده، أرغم أنف عدوه». (٤) والحبیب ﷺ كان دوماً يؤكد على أصحابه رضي الله عنهم: أن يظهروا لأعدائهم من أنفسهم قوة! فهي إذن رسالة المسلم الحق القوي!

على مفترق الطريق

وأنت الآن آيتها النفس على مفترق طرق، وأمامك خياران لا ثالث لهما: إما أن يسامحك الحبيب ﷺ؛ فتلقينه في رؤياك، وتنايلن العزة في الدنيا، وتستحقين شرف الشربة الهنيئة من يديه الكريمتين، وتتيهين برأسك فخراً بما قدمته في حياتك الدنيا، خاصة الدفاع عن شرفه ومقامه القدسي ﷺ؛ وسيسمع الجميع هذا الترحيب من الحبيب ﷺ (مرحباً ... إخواني).

وتتذكرين بفخر البشري التي ساقها إليك أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «وددت أني لقيت إخواني». قال: فقال أصحاب النبي ﷺ: أوليس نحن إخوانك؟ قال: «أنتم أصحابي ولكن إخواني الذين آمنوا بي ولم يروني» (٥). وأما الخيار الآخر: وهو هذا الغضب الرهيب، الذي عنوانه (سحقاً ... سحقاً) ■

الهوامش

- (١) رواه مسلم - كتاب الصلاة ٧٥٤، والبخاري - كتاب مواقيت الصلاة ٥٣٤.
- (٢) رواه البخاري - كتاب الرقائق ٦٠٩٧.
- (٣) سنن أبي داود - كتاب الملاحم ٣٧٤٥.
- (٤) نصيحة الملوك ١٧٢.
- (٥) رواه الإمام أحمد - كتاب باقي مسند المكثرين ١٢١١٩.

لقد أصبحنا كمن يستلذ ويستطعم قيء غيره!

مرحلة القصعة!

لقد تكاثرت علينا الهموم والبلايا، وأوقعنا الأعداء في حالة صورتها تلك الترجيعات الحزينة: رماني القوم بالأرزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال فصرت إذا أصابتي سهام تكسرت النصال على النصال فهان وما أبالي بالرزاءيا لأنني ما انتفعت بأن أبالي وبلغنا وينجاح عظيم مرحلة القصعة، وهي الحالة التي حذرتنا منها أيها الحبيب ﷺ: «يُوشِكُ الْأَمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكْلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا». فَقَالَ قَائِلٌ: وَمَنْ قَلَّةٌ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُورِكُمْ هَبَاءً مَنَافَةً مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ». فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ» (٢).

إنه السر الكبير: حب الدنيا بملذاتها، وبكل ما هو مستورد، وبكل ما هو مريح، حتى ولو على حساب عزتنا، ولو فيه إذلالتنا! بل ولو من أيد لوث مقامك الشريف يا سيدي، ويا حبيبي ﷺ، وكرهنا معها الموت؛ لأنها الساعة التي نخشى أن يكون في انتظارنا وعلى خط نهاية هذه الرحلة الطويلة الذليلة لافتة كتب عليها: (سحقاً ... سحقاً)!!

انتفاضة رفض وتحد

ولكن آيتها النفس ... لا... لن نستمر في مسلسل ذبحنا، وإهانتنا وإذلالتنا. لذلك عليك أن تفكري في اللحظة التي قد تكون أقرب من ختم هذه الرسالة: فتحاسبي ويحاسب الجميع عن: ماذا تقول لربي حين يسألنا عن الشريعة لم نحمي معانيها ومن يجب إذا قال الحبيب لنا أذهبتم سنتي والله محيبيها إن لم نردها لدين الله عاصفة سيذهب العرض بعد الأرض نعطيهها لا تزال الفرصة أمامك، فإلى العمل الجاد آيتها المسكينة: امتنعي الآن عن كل ما صنعوه، وابحثي

إلى شخصك الكريم؛ وأنت أنت من زكاك الحق سبحانه: «وَأَنْتَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ» (٤) (القلم).

عفوية ... وعواطف طفولية!!

ولكنني وفي الزحام، واصلت المراجعة القاسية، وقلت: آيتها النفس لم تغضب وتغضب ثم وينفس القدر نهدياً! ولم لا يعيروننا اهتماماً! ولا يابهنون لهذه الغضبة العفوية المؤقتة!؟

فهل درسوا نفسياتنا العاطفية الطفولية، وعرفوا مقدار سقفتنا الذي لا نتجاوزه!؟ وهل وصلت بنا الفتائية، أن نزع المهابة منا، ومن صرخاتنا، فاطمأنت قلوبهم وناموا آمين!؟

ولا ندري ماذا تخبئه لنا الأيام الحبالى بكل ما يزيد في مهانتنا وإذلالتنا!؟ يا إلهي .. لقد تجاوزوا كل الحدود، وتخطوا كل الخطوط الحمراء!؟

لم يتناولون!؟

ولما تفرست في نفسي، وفيمن حولي رأيت العجب العجائب! لقد وضعت يدي على بعض الأسباب التي أوصلتنا لهذه الوضعية، وعندما تفكرت من هو صاحب الفضل في علمي بهذه الإساءات!؟

عرفت من خلال الأجهزة التي صنعوها لنا، ونحن - ويا للعار - أكثر مستهلك لها!؟ فهل أشكرهم على هذه التقنيات التي صنعوها، أم ألعنهم وقلبي يغلي من جريمتهم في حق حبيبي وعظيمي ﷺ!؟

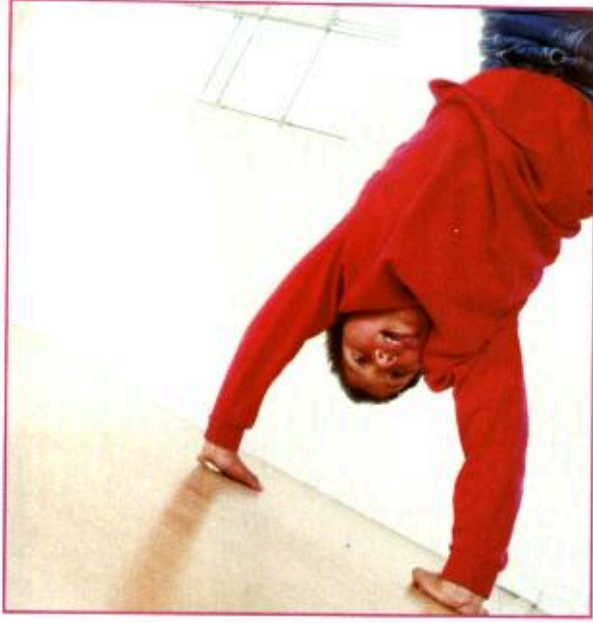
ولما نظرت إلى القهوة اللذيذة التي بيدي، وجددتني قد جهزتها بفضل أجهزتهم التي ملأوا بها مطابخنا!؟

فهل أشكرهم أم ألعنهم!؟

ولما تفرست في الغاضبين، وجدتهم قد رفعوا لافتات تلعنهم، وهي نفسها التي صنعوا أقمشتها في مصانعهم!؟ كم نحن عالة!

لقد زاغت في عيوننا منتجاتهم، وفضلناها على منتجات إخواننا وأبناء عمومنا!؟

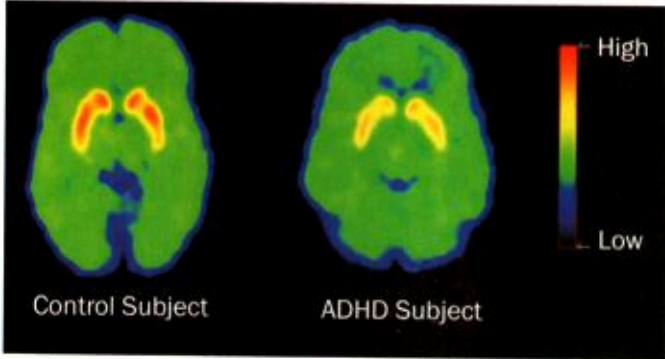
فلم هذه الازدواجية!؟ ولم هذا الانقسام!؟ نأكل منهم باليمين، ثم نلعنهم بالشمال!؟



سريع الملل، قليل الانتباه، كثير الحركة، لا يكمل اللعب بلعبة معينة، تشده الأصوات والصور غير المهمة، عندما تتحدث معه فهو غالباً شارد الذهن، بالنسبة لأصدقائه وعائلته يعد شخصاً غير مرتب، بالرغم من أنه في بعض الأحيان يصبح إنساناً عادياً، مما يدفع من حوله إلى الاعتقاد أنه قادر على التحكم بتصرفاته، تعتبر مشكلة قلة التركيز مع فرط الحركة (ADHD) من الأمراض التي تظهر في مرحلة الطفولة المبكرة، وتمتد لسنوات طويلة، وهذا ما يميزها عن الاضطرابات السلوكية التي قد تصيب بعض الأطفال الطبيعيين، وخطورتها تكمن في عدم مقدرة المصابين بها على التقدم دراسياً.

وقفة لتفهم..

قلة التركيز وفرط الحركة لدى الأطفال



لها الحلول المناسبة.

البحث عن الأسباب

تبادر إلى أذهان الوالدين عندما يشخص طفلهم بفرط الحركة عدة أسئلة مثل: لماذا؟ وما الذي سبب هذه المشكلة؟

وما ينصح به الأطباء المعالجون الوالدين في هذه الحالة هو عدم البحث في الماضي عن الأسباب، بل النظر إلى ما يستطيعان تقديمه في المستقبل لطفلهن، ويتركون الأمر للمختصين الذين أصبح واضحاً أمامهم أن أسباب المرض لا علاقة لها بالبيئة التي ينشأ فيها الطفل، فهو مرض بيولوجي له علاقة بتكوين الطفل نفسه.

وباستعمال التقنية الحديثة أصبح الباحثون قادرين على دراسة دماغ الإنسان بصورة أكثر قرباً. بل أصبحت لديهم المقدرة على قياس نشاط المخ وربطه بمقدرة التركيز لدى البشر، حيث وضع لديهم أنه كلما قل نشاط الدماغ قل بذلك التركيز لدى الإنسان، والصورة المنشورة توضح ذلك.

تيسير الزايد(*)

سريع الملل، قليل الانتباه، كثير الحركة، لا يكمل اللعب بلعبة معينة، تشده الأصوات والصور غير المهمة، عندما تتحدث معه فهو غالباً شارد الذهن، بالنسبة لأصدقائه وعائلته يعد شخصاً غير مرتب، بالرغم من أنه في بعض الأحيان يصبح إنساناً عادياً، مما يدفع من حوله إلى الاعتقاد أنه قادر على التحكم بتصرفاته، تعتبر مشكلة قلة التركيز مع فرط الحركة (ADHD) من الأمراض التي تظهر في مرحلة الطفولة المبكرة، وتمتد لسنوات طويلة، وهذا ما يميزها عن الاضطرابات السلوكية التي قد تصيب بعض الأطفال الطبيعيين، وخطورتها تكمن في عدم مقدرة المصابين بها على التقدم دراسياً.

كل مائة طفل يصاب منهم من ٣ إلى ٥ بهذه المشكلة، ونسبة إصابة الأولاد ضعف عدد البنات، كما أنها لا تقتصر على مراحل الطفولة الأولى، بل تتعداها إلى مرحلة المراهقة والشباب.

في القرن الأخير أصبح المختصون أكثر معرفة بهذه المشكلة، واستطاعوا أن يضعوا

(*) كاتبة كويتية

حيث إن الصورة على اليمين لشخص يعاني من قلة نشاط المخ، وبالتالي قلة التركيز.

ما يقوم به الباحثون حالياً هو التنقيب عن أسباب قلة النشاط بالدماغ، وهل له علاقة بما تناولته الأم من أدوية أو نيكوتين أثناء الحمل؟ كما يحاولون معرفة مدى تأثير التلوث وما يحمله من سموم على تكوين عقل الإنسان، بل إنهم يرجحون أن مشكلة قلة التركيز وكثرة الحركة تعود لأسباب وراثية لها علاقة بجين معين يتوارثونه.

كيفية التعرف على المشكلة؟

يمكن التعرف عليها بواسطة ملاحظة تصرفات الطفل. وتنقسم مشكلة فرط



أجل تخفيف حدة المشكلة الرئيسية وهي فرط الحركة وقلة التركيز.

تقديم المساعدة

عندما يلاحظ الوالدان أو الاختصاصي الاجتماعي في المدرسة أعراض المشكلة لدى الطفل يجب التوجه فوراً إلى المختص بالعلاج، وهو طبيب نفسي اختصاصي يستطيع أن يصف الدواء المناسب، ويقدم المشورة الصحيحة، كما أن دور الاستشاري النفسي أيضاً مهم، حيث يقوم بتقديم طريقة المعاملة المناسبة للطفل. ويتدرج العلاج كالتالي:

العلاج السلوكي

يعتمد العلاج السلوكي على لفت نظر الطفل بشيء يحبه ويغريه على الصبر لتعديل سلوكه، وذلك بشكل تدريجي، بحيث يتدرب الطفل على التركيز أولاً لمدة ١٠ دقائق، ثم بعد نجاحنا في جعله يركز لمدة ١٠ دقائق ننتقل إلى زيادتها إلى ١٥ دقيقة، وهكذا..

لكن يشترط لنجاح هذه

الإستراتيجية في التعديل، أمران:

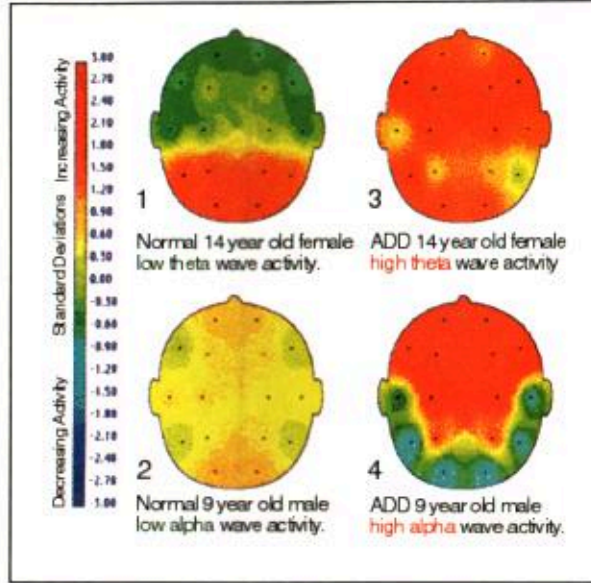
الأول: الصبر عليه واحتماله إلى أقصى درجة، فلا داعي للعنف معه: لأن استخدام العنف قد يتحول إلى عناد، ثم إلى عدوان مضاعف.

الثاني: يجب أن يعلم الطفل بالحافز (الجائزة)، وأن توضع أمامه لتذكّره كلما نسي، وأن يعطى الجائزة فور تمكنه من أداء العمل، ولا يقبل منه أي تقصير في الأداء، بمعنى أن يكون هناك ارتباط شرطي بين الجائزة والأداء على الوجه المتفق عليه (التركيز مثلاً حسب المدة المحددة...)، وإلا فلا جائزة ويخبر صراحة بذلك.

وفيما يلي بعض الأساليب التي يمكن أن تتبعها الأم لتعديل سلوك طفلها:

١- التدعيم الإيجابي

اللفظي للسلوك المناسب، وكذلك المادي، وذلك بمنح الطفل مجموعة من النقاط عند التزامه بالتعليمات، تكون محصلتها النهائية الوصول إلى عدد من النقاط تؤهله للحصول على مكافأة، أو هدية، أو مشاركة في



الجري في الشارع دون انتباه).

● لا بد أن تظهر هذه الأعراض في مكانين أو أكثر، مثلاً في البيت والمدرسة.

● لا بد أن يكون هناك تأثير واضح على الشخص المصاب من الناحية الاجتماعية أو الأكاديمية أو الوظيفية.

ويجب أن نفرق جيداً بين أعراض مشكلة فرط الحركة وقلة التركيز، وعدد من المشكلات الأخرى التي تعطي الأعراض نفسها، مثل: التأخر الدراسي نتيجة صعوبات في الفهم أو صعوبة السمع نتيجة التهاب الأذن الوسطى أو إصابة الطفل بالاكئاب والقلق.

هناك بعض المشكلات الأخرى التي تصاحب المشكلة الحالية، مثل صعوبة التعلم والعدوانية والقلق والاكتئاب وهنا يجب ملاحظة المشكلات تلك والتعامل معها من



الحركة مع قلة التركيز إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ويظهر فيه قلة التركيز وفرط الحركة معاً.

النوع الثاني: ويغلب فيه قلة التركيز.

النوع الأخير: ويغلب فيه فرط الحركة والاندفاع.

تشخيص المرض

ويمكن تشخيص المرض إذا استمرت الأعراض التالية لأكثر من ستة أشهر.

أعراض تدل على قلة التركيز

- عدم القدرة على الانتباه للتفاصيل الدقيقة، أو تكرار الأخطاء في الواجبات المدرسية، أو في الأعمال المطلوبة من الطفل.
- صعوبة استمرار التركيز على العمل أو النشاط (اللعبة مثلاً).
- صعوبة متابعة التعليم (ليس بسبب سلوك معاد أو صعوبة الفهم).
- صعوبة تنظيم أمور الطفل.
- تجنب الانخراط في أنشطة تتطلب جهداً ذهنياً مستمراً كإندراسة مثلاً.
- تكرر فقدان أشياء الطفل الخاصة.
- سهولة تشتت الانتباه بأي مثير خارجي.
- النسيان.
- الانعزال.

الأعراض الدالة على فرط النشاط

- حركة دائمة باليد أو القدم (إحساس بالتوتر لدى المراهقين).
- عدم القدرة على الجلوس عندما يكون ذلك إلزامياً أو مطلوباً.
- الحركة الدائمة أو تسلق الأشياء في الأوقات أو الأماكن غير الملائمة.
- عدم القدرة على انتظار الدور في الألعاب أو المجموعات.
- عدم القدرة على إكمال النشاط والانتقال من نشاط لآخر.
- الكلام الزائد، ومقاطعة الآخرين أو التدخل في ألعاب الأطفال الآخرين.
- الانخراط في ألعاب حركية خطيرة دون تقدير للعواقب (مثل



رحلة، أو غيرها، ويمكن عمل التالي:
يضع الأب أو المعلم جدولاً يومياً مقسماً إلى فترات مربعة صغيرة أمام كل يوم، ويوضع في هذه المربعات إشارة أو نقطة عن كل عمل إيجابي يقوم به الابن، سواء إكماله لعمله أو جلوسه بشكل هادئ أو مشاركته لأقرانه في اللعب بلا مشكلات، ثم تحسب له النقاط في نهاية الأسبوع. فإذا وصلت إلى عدد معين يكافأ على ذلك مكافأة رمزية.

ويمكننا إضافة النقطة السلبية التي تسجل في الجدول نفسه عن أي سلوك سلبي يقوم به، وكل نقطة سلبية تزيل واحدة إيجابية، وبالتالي تجمع النقاط الإيجابية المتبقية ويحاسب عليها.

٢- جدولة المهام، والأعمال، والواجبات المطلوبة. والاهتمام بالإنجاز على مراحل مجزأة، مع التدعيم والمكافأة. وذلك بأن نشرح للطفل المطلوب منه بشكل بسيط ومناسب لسنه واستيعابه، والاستعانة بوسائل شرح مساعدة لفظية وبصرية، مثل الصور والرسومات التوضيحية، والكتابة لمن يستطيعون القراءة. وعمل خطوات معينة يجب عملها تبعاً لجدول معين وفي وقت معين.

ويمكن التعامل مع الطفل في مثل هذه الحالة عن طريق وضع برنامج يومي واضح يجب أن يطبقه بدقة، والإصرار على ذلك، وتعني هذه الطريقة: فقدان الطفل لجزء من ممتلكاته التي لديه نتيجة سلوكه غير المقبول، وهو ما سيؤدي إلى تقليل أو إيقاف ذلك السلوك، ومثل ذلك: إلغاء بعض الألعاب، بل وسحبها مقابل كل تجاوز يقوم به الطفل خارج حدود التعليمات.

٣- التدريب المتكرر على القيام بنشاطات تزيد من التركيز والمثابرة، مثل تجميع الصور، وتصنيف الأشياء (حسب: الشكل - الحجم - اللون)، والكتابة المتكررة، ولألعاب الفك والتركيب، وغيرها.

٤- عقد اتفاق واضح مع الطفل على أساس قيامه بسلوكيات معينة، ويقابلها جوائز معينة، والهدف هنا تعزيز السلوك

التدريب اليومي على القيام بنشاطات تزيد التركيز والمثابرة.. يساهم في حل المشكلة

الإيجابي وتدريب الطفل عليه، ويجب هنا أن تكون الجوائز المقدمة صغيرة ومباشرة ومثال ذلك: سأحصل كل يوم على المبلغ التالي (كل حسب ظروفه) إن التزمتم بالتالي:

- الجلوس بشكل هادئ أثناء تناول العشاء.

- ترتيب غرفتي الخاصة قبل خروجي منها.

- إكمال واجباتي اليومية في الوقت المحدد لها.

٥- وضوح اللغة وإيصال الرسالة:

والمعنى هنا أن يعرف الطفل ما هو متوقع منه بوضوح وبدون غضب، وعلى والده أن

يذكر له السلوك اللائق في ذلك الوقت، فيقول الأب مثلاً: «إن القفز من مكان إلى آخر يمنعك من إتمام رسمك لهذه اللوحة الجميلة»، أو «إن استكمالك لهذه الواجبات سيكون أمراً رائعاً».

من المهم التواصل مع مدرّسي الطفل بالمدرسة: ليتم التعاون فيما بينكما، نحو تحفيز الطفل على أن يخرج أحسن ما عنده بإذن الله تعالى، بالإضافة إلى ضرورة عرضه على اختصاصي تخاطب وتنمية قدرات ليسير العلاج جنباً إلى جنب نحو الأفضل بالنسبة له.

العلاج الدوائي

تفيد المنبهات العصبية - على عكس المتوقع - كثيراً في علاج فرط النشاط الحركي عند الطفل، فهي تؤدي إلى هدوء الطفل وزيادة فترة التركيز عنده، ولا تعطى هذه الأدوية إلا للأطفال ممن هم في سن المدرسة، وتحت إشراف طبيب مختص ويجب ألا يكون العلاج دوائياً فقط، وإنما مع العلاج السلوكي السابق. وتعالج حالات نقص الانتباه دون فرط الحركة بالطريقة نفسها. ■



اليوم العالمي للمرأة المسلمة...

عندما تستطيع التعبير الحقيقي عن واقعها بدون تشويش أو تضليل أو إرهاب دولة!

وإذا كنا نريد أن نمثل دور النساء المعترضات على ظروف حياتهن في بلادهن وعلى ما توقعه الحكومات ضدنهن من ظلم لهن ولأسرهن ولأبنائهن، كما فعلت الأمريكيات والألمانيات وغيرهن؛ فهل ستشارك حكوماتنا في ذلك؟ وهل ستسعى لاستقطاب المجتمع الدولي تجاه قضايانا الحيوية؟

عندها يجب أن ندعو المرأة المسلمة في أنحاء العالم لتأخذ ما منحها الله من حقوق منعتها إياها الحكومات، ليس بالطريقة الأمريكية في التعبير وفي الدعاية وفي التطبيق، ولكن بالعمل الصالح والتمييز والوعي بالحقوق التي منحها الله لها لإقامة الحجة على من يدعي حقوقاً بدون واجبات، وحقوقاً هي للدعاية أقرب منها للواقع، وهي لفئة مميزة تعطى لتزداد تمييزاً على سائر الناس وتزداد الهوة والفجوة المجتمعية لصالح الفئة الحاكمة والموالية لها، وليكن للمرأة المسلمة يوم تفرح فيه وتقول للأمم الأخرى: هاؤم أقرأوا كتابيه!

يوم تصل فيه المرأة المسلمة إلى تحقيق ما أمرها الله ورسوله ﷺ، والذي يسمح لها بتحقيق السعادة في دينها ودنياها، هو اليوم الذي تستطيع فيه التعبير الحقيقي عن واقعها بدون تشويش أو تضليل، أو إرهاب دولة، أو قوانين مفصلة لتبقى مقيدة، وهو اليوم الذي تستطيع فيه العيش بأمان داخل بيتها وخارجه، وتعيش عيشة كريمة عزيزة مبدلة، وهو ذلك اليوم الذي تعطي لها دولتها حقوقها المشروعة من صحة جيدة، وتعليم راق، وسكن كريم، واستقرار نفسي وأسري، وهو اليوم الذي تقوم فيه المرأة بدورها في تنمية مجتمعاتها، والمشاركة الحيوية والبناءة بدون تحيز أو مجاملة أو محسوبية، وهو ذلك اليوم الذي تهزم فيه المرأة كل ظلم أو طغيان أو فساد يضيعها، أو يضيع أسرته، أو أبناءها، أو يقف أمام قدراتها التي وهبها الله لها لتعمير الأرض ونشر الخير. ■

في عام ١٩٧٥م تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يدعو الدول لتخصيص يوم الثامن من مارس للاحتفال بحقوق المرأة والسلام الدولي، وهو يوافق اليوم الذي تظاهرت فيه المرأة الأمريكية رفضاً للظلم ومعاملتها السيئة في العمل، وتركت الأمم المتحدة لكل دولة اختيار طريقة تفعيلها لهذا اليوم، بما يتفق مع التقاليد والأعراف التاريخية والوطنية لها، فشاركت العديد من الدول الغربية والعربية والإسلامية في هذه الاحتفالية السنوية، وكان على المشاركين إظهار مدى ما تم تحقيقه في مجال المرأة من حريات، وما حصلت عليه المرأة من امتيازات وإنجازات وحقوق.

د. منال أبو الحسن (*)



ما زالت المرأة في بعض البلاد الإسلامية تحرم من التعيين في مصالح حكومية بسبب ارتدائها الزي الشرعي!!

في وسائل مواصلات محترمة ونظيفة؟ هل أمّنت الشوارع ضد سرقتها أو اغتصابها؟ هل ساعدتها على الحفاظ على أسرته وزوجها؟ أم فتحت لها مجال الطلاق والخلع من أوسع أبوابه؟ هل أعانتها على الزواج وتكوين أسرة؟ أم ضيعت عمرها في البحث عن حقوق زائفة وطمس معالم الواجبات؟!

والآن ما الدليل على التفعيل الإيجابي لهذا اليوم العالمي في الدول الإسلامية؟ وما زالت الظروف كما هي؛ ففي المشاركة السياسية التي تلقى دعاية حكومية معلنة نجد انخفاض النسبة إلى أدنى مستوياتها، ليس لعدم وجود كفاءات، ولا لارتفاع نسبة الأمية ولكن لظروف أمنية ومالية وثقافية واجتماعية؛ على سبيل المثال رشحت أكثر من امرأة في مصر نفسها لعضوية مجلس الشعب وبعد نجاحهن الساحق في المنافسة، تم تزوير النتيجة لأسباب أمنية! وعندما تسأل الأستاذات الجامعيات عن مشاركتهن في الانتخابات تجد أكثرهن عازفات عن المشاركة؛ لاقتناعهن بعدم جدوى المشاركة، ولفقدان الثقة في نزاهة العملية الانتخابية فيتركز العملية برمتها، وعندما تفكر الأخريات في الترشيح فإن الأموال المطلوبة لإنجاز هذه العملية لا تتوافر بسهولة تسمح لهن بالمشاركة مع الوضع في الحسبان الأخطار النابعة عن التزوير..

ما الدليل على أهمية التفعيل ليوم المرأة العالمي، وما زالت المرأة في بعض البلاد الإسلامية تحرم من ممارسة حقها كمواطنة في التعيين في مصالح حكومية بسبب ارتدائها الزي الشرعي؟ هل وقّرت لها الدولة العيش الكريم؟ هل أعطت لها حقها

(*) أستاذة الإعلام بجامعة أكتوبر

من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com



الزوجات الأربع.. أيتها أنفع؟

ينبغي لي أن أعطني بك أكثر من هؤلاء. ولو عاد بي الزمان وقدر لي أن أعيش حياة أخرى لكنت أنت الحبيبة التي أعطيتها كل حبي. وأبذل من أجل سعادتها كل ما في وسعي. ولكن كيف ذلك وقد أوشكت حياتي على الانتهاء، ومضى قطار عمري واجتاز كل المحطات، وأوشك أن يصل إلى آخر المحطات؟!

أخي القارئ الكريم: هل تدري أن كل واحد منا له أربع زوجات مثل زوجات الملك؟! نعم لك أربع زوجات. فكل زوجة من الزوجات الأربع التي في قصة الملك ترمز إلى شيء تمتلكه أنت كما تمتلك الزوجة. فجسدك يمثل الزوجة الرابعة، التي تهتم بها، وتحقق لها ما تحب، وتشبع شهواتها، فإذا قضى الأجل بلي الجسد وفني، وفارقت الروح، وتحلل وتركك. وأموالك وممتلكاتك تمثل في قصة الملك الزوجة الثالثة، لأنها ستتركك عند موتك وتذهب إلى الآخرين.

والأهل والأصدقاء يمثلون الزوجة الثانية، فأقصى ما يصنعونه بعد مماتك أن يسيروا خلفك ليوصلوك إلى قبرك، وبعد أن تدفن في التراب يعودون إلى بيوتهم وقد تركوك.

وأما الزوجة الأولى التي سترافق الملك أينما ذهب فيقابلها أعمالك الصالحات، إذ ينشغل الإنسان بدينه وزينته وزخرفها عن الأعمال الصالحة، مع أنها الوحيدة التي سترافقنا في قبورنا، وتنفعنا في آخرتنا.. فهل اعتنيت بهذا الرفيق وأعددت له طول الطريق؟ أسأل الله عز وجل أن يجعل أعمالنا صالحة خالصة لوجهه الكريم، وأن يختم لنا بخاتمة الصلاح والسعادة أجمعين. ■

من أجل شخص آخر. فقال الملك لها، لقد أحببتك طوال حياتي، وعما قليل سأغادر هذه الحياة، ولا أطيق فراقك، لذا أرجو أن ترافقيني في قبري. لتكوني حبيبتي في حياتي وبعد مماتي.

فقالت: كيف أرافقك في مماتك والحياة جميلة؟ مت وأذهب إلى قبرك، لا رغبة لي في مرافقتك، بل أريد أن أعيش حياتي، وأتزوج من أشاء بعد مماتك.

حزن الملك لخذلان زوجته الرابعة والثالثة له، وتوجه إلى غرفة الزوجة الثانية، ودخل عليها. وقال لها: كنت دائماً أجا إليك عند الضيق والشدائد والأزمات، وفي كل مرة كنت تضحين من أجلي ولا تخذلينني، وكنت تخفضين عني، وأنا الآن أشعر بدنو أجلي ونهاية عمري، وأرغب في أن تكوني معي في قبري كما كنت معي في قصري.. فردت عليه قائلة: سامحني، لا أستطيع تنفيذ ما طلبت، كل ما أقدر عليه وأستطيع فعله هو أن أسير خلفك إلى أن تصل إلى قبرك، ثم أودعك وأعود إلى بيتي لأستأنف حياتي.

حزن الملك حزناً شديداً على جحود زوجاته الثلاث، وبينما هو يفكر في الذهاب إلى زوجته الأولى، سمع صوتاً يناديه: أنا التي أرافقك في قبرك.. أنا التي سأكون معك أينما تذهب.. فالتفت الملك صوب الصوت فإذا به يرى زوجته الأولى. وقد بلغ بها المرض مبلغاً، حيث بدت ضعيفة هزيلة، هنالك تذكر الملك تقصيره في حقها، وظلمه لها، وإهماله حقوقها. فندم ندماً شديداً على سوء رعايته لها طوال حياته، وتقصيره في أداء حقوقها، ثم قال: كان

يروى أن ملكاً في قديم الزمان تزوج بأربع نساء. وكان يحب الزوجة الرابعة حباً جنونياً، ويعشقها عشقاً يفقده العقل والتفكير، وكان يبذل ما في وسعه لإرضائها وإسعادها.

أما الزوجة الثالثة فكان يحبها أيضاً، ولكنه يشعر بأنها قد تتركه من أجل شخص آخر؛ فكان إحساسه تجاهها غير مستقر، ولا يضمن استمرارها معه.

وأما الزوجة الثانية فكانت هي من يلجأ إليها عند الضيق والشدائد والأزمات، وكانت تستمع إليه وتصغي، وتقف بجواره عند الضيق، ولكن في حدود.

وأما الزوجة الأولى.. فكان الملك يهملها، ولا يميل إليها، ولا يربحها ولا يعطيها أدنى حقوقها، برغم أنها كانت تحبه حباً شديداً، وتفانت في الإخلاص والوفاء له، وكانت تبذل كل جهد لإرضائه وإسعاد، والحفاظ عليه، وعلى مملكته.

مرض الملك، وشعر بقرب أجله، فأراد أن يختبر كل زوجة من زوجاته في مدى حبها له، وبدأ بالزوجة الرابعة التي كان يحبها حباً شديداً؛ فقال لها: أحببتك أكثر من بقية زوجاتي، وبذلت الغالي والنفيس والثمين في سبيل إرضائك وإسعادك، ولبيت لك كل طلباتك ورغباتك، والآن أريدك معي في قبري، لتؤنسي وحدتي ووحشتي، فهل تلبين رغبتني؟ فردت عليه: ماذا تقول؟ أمجنون أنت؟ هذا مستحيل، فلتذهب إلى قبرك، لا حاجة لي بصحبتك، وانصرفت دون أي تعاطف مع الملك!

جاء الملك إلى زوجته الثالثة، وكان يحبها أيضاً، ولكنه يشعر بأنها قد تتركه

أساتذة التميز

هندسة التأثير



د. علي الحمادي (*)

من أهم أسرار التأثير في الآخرين ضرورة التمييز عنهم بالأمر الذي يراد التأثير من خلاله، ذلك لأن الناس لا يلتفتون إلى من لا طعم له ولا لون ولا رائحة.

كما لا يكفي للتأثير الفذ أن يتقن المراءى صناعته، وإنما يجمل به أن يتميز في صناعته هذه عن الصنائع الأخرى (المشابهة أو المناهضة)، وعن صناعاتها.

والتمييز في الأمة الإسلامية نابع من صميم دينها، إذ ميزها ربها عن غيرها من الأمم، وسما بها على سائر البشر، وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

انظر إلى العمالقة الذين أثروا عبر التاريخ تجد كل واحد منهم قد تميز في أمر من الأمور، وكان لتمييزهم الأثر الأكبر في صناعة الحياة وقيادة الآخرين واستمرار ذكرهم إلى يومنا هذا، إذ يتلمذ الناس على سيرهم، ويعتبرون من مواقفهم، وتحيا قلوبهم بتذكر شمائهم، وتشحذ همهم بتأمل إنجازاتهم، فلهذا درهم.

وقصة الثلاثة الذين دخلوا الغار تضرب مثلاً فذاً على التمييز، إذ أن الأول تميز ببره لوالديه، والثاني بعفته، والثالث بأمانته.

وانظر كذلك إلى السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم القيامة، فكل واحد منه تميز بميزة جعلته أهلاً لأن يبلغ هذه المنزلة الرفيعة في أصعب موقف يمكن أن يقفه الإنسان.

والذين تميزوا بالصيام في الدنيا، ميزهم الله يوم القيامة بباب في الجنة (الريان) لا يدخله غيرهم.

وقد تميز الإمامان الجليلان: البخاري ومسلم رحمهما الله، بخدمتهما الفذة لحديث الرسول ﷺ، ورغم أننا ندرك أنهما برعا في مسائل أخرى كاللغة والفقه وباقي العلوم الشرعية، ولكن تميزهما في الحديث هو الذي أبقى ذكرهما العطر يفوح عبر التاريخ.

أما الإمام أحمد بن حنبل يرحمه الله فقد تميز بعلمه الغزير وحافظته الواسعة، حتى قيل إنه كان يحفظ ألف ألف حديث، كما تميز بثباته على الحق في فتنة خلق القرآن، حتى أصبح شامة في تاريخ المسلمين.

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

والزبير بن العوام كان من المتميزين في الشجاعة حتى إنه كان يعد بألف رجل، وكان يركب فرسه ويضع عليه ابنه عبد الله ثم يخترق جيش الروم ويشقه نصفين حتى يصل إلى مؤخرة الجيش، ثم يعود وهو يقاتل بسيفين، سيف بيمينه وسيف بشماله، لسان حاله يردد ما قاله امرؤ القيس:

مكر، مضر، مقبل، مدير معا

كجلمود صخر حطه السيل من عل
وتميز حبيب بن زيد الأنصاري رحمه الله بحبه الشديد لدينه ولرسوله حتى إنه لما قال له مسيلمة الكذاب: أتشهد أن محمداً رسول الله، قال: نعم، فيقول مسيلمة: أتشهد أني رسول الله، قال: لا أسمع، فلم يزل يقطعه إرباً إرباً وهو ثابت على ذلك.

ومن قبل كان عنترة قد اشتهر وتميز بالشجاعة حتى إن ديوانه مليء بشعر الشجاعة والحماسة.

ولقد كان أبو حنيفة - يرحمه الله - متميزاً بالعلم والحجة حتى قيل عنه إنه لو أراد أن يثبت لك أن أسطوانة المسجد (والتي هي من طين أو جذع نخل) من ذهب لأقام على ذلك دليلاً ولا استطاع أن يقنعك بذلك.

وتميز ابن عقيل البغدادي بالتأليف حيث إنه ألف العديد من المؤلفات العظيمة منها: على سبيل المثال، كتاب الفنون الذي يقع في أربع مائة جزء، يقول عنه الإمام الذهبي: ما ألف مثله من قبل.

وفي العصر الحديث: تميز إديسون، باختراعاته الفذة، والتي ارتفعت بها البشرية، حتى إنه حاز على (١٠٩٣) براءة اختراع.

كذلك الياباني يهيرو نكاماتس، فقد حصل على أكثر من (٢٥٠٠) براءة اختراع، ويعتبر أكثر رجل (عبر التاريخ) حصل على براءات اختراع.

كما تميزت شركة «سوني» بالمنتجات الجيبية (Pocketability)، إذ حرصت على تصغير حجم منتجاتها الإبداعية إلى حجم يسعه جيبك، ولذا عندما تذهب إلى السوق تجد في كل فترة جهازاً لشركة سوني أصغر من نفس الجهاز الذي أنتجته قبل بضعة أشهر.

وتميزت شركة «فيدرال إكسبرس» (Federal Express) بالسرعة في توصيل البريد، حيث إن شعارها (Over night) أي توصله لك في ليلة واحدة.



«التونا» مليئة بالأحماض الدهنية



وطلب الباحث وفريقه من ١١ امرأة تناولت وجبتين من التونا وأسماك السلمون أسبوعياً: بينما تناولت ١٢ امرأة أخرى نفس الكمية من الأحماض الدهنية (أوميغا٣)، وهو ما يقدر بنحو ٤٨٥ ملليجراماً يومياً في صورة كبسولات، وبعد ١٦ أسبوعاً ارتفعت كمية الأحماض الدهنية (أوميغا٣) في خلايا الدم الحمراء للنساء في كل من المجموعتين بواقع ٤٠ إلى ٥٠٪: بينما ارتفعت الأحماض الدهنية (أوميغا٣) في البلازما (المقدار السائل من الدم الخالي من الخلايا) بواقع ٦٠ إلى ٨٠٪.

وقال هاريس: «بداننا المشروع بافتراض أن السمك سيكون أفضل بناءً على بعض الكتابات السابقة لباحثين آخرين»، وأضاف: «إنه بناءً

أثبتت دراسة جديدة أن كبسولات زيت السمك، والأسماك الدهنية تثري الدم والأنسجة الأخرى بالأحماض الدهنية (أوميغا٣) وقال الدكتور «وليام هاريس» المشارك في البحث والذي يعمل بجامعة «ساوث داكوتا» في سيوكس فولز: «هناك أمور يمكن أن تغير من دهون الدم: لكنها لا تفعل شيئاً للقلب والعكس صحيح». وأشار هاريس وزملاء له في الدورية الأمريكية للتغذية السريرية (American Journal of Clinical Nutrition) إلى أن تناول الأحماض الدهنية (أوميغا٣) توصي به جمعية القلب الأمريكية وعدة منظمات أخرى لخفض أخطار أمراض الأوعية الدموية بالقلب، ومن المفترض أن تناول الأسماك الدهنية وكبسولات زيت السمك له آثار مماثلة.

على النتائج الحالية لا يوجد اختلاف فيما إذا حصلت على الأحماض الدهنية (أوميغا٣) بشكل مركز في كبسولة أو من خلال تناول سمك، فلها نفس الأثر بشأن إثراء الأنسجة بالأحماض الدهنية (أوميغا٣) ■

أسباب تكوّن حصى المرارة



أشارت دراسة جديدة أجريت في جامعة «بافالو» في مدينة نيويورك الأمريكية إلى أن نمط الحياة الغربية الذي يتميز بقلّة التمارين والحركة، وزيادة تناول الشحوم الدسمة المشبعة، وزيادة تناول السكريات من شأنه أن يزيد من تكوّن الحصى المرارية التي يمكن أن تسبب تشمع الكبد الصفراوي إذا سدت القناة الكبدية الرئيسية الناقلة للمفرزات الصفراوية إلى الأمعاء. وأن اتباع نظام غذائي قليل الدسم أو يحتوي على شحوم دسمة غير مشبعة، بالإضافة إلى ممارسة التمارين الرياضية المستمرة يؤدي إلى انخفاض نسبة تشكل الحصى المرارية بشكل ملحوظ. ■

منتجات الحليب مفيدة للقولون

أفادت إحدى مجلات التغذية الطبية العالمية أن منتجات الحليب تقلل من سرطان القولون، حيث قام ١٨ شخصاً ممن اعتادوا شرب ١٠٠٠ ملليجرام من الكالسيوم يومياً من منتجات الحليب بالتوقف عن ذلك لمدة أسبوع، ثم تمت مقارنة البراز قبل وبعد التوقف، ووجد الباحثون زيادة واضحة في العامل الخطر المسبب لسرطان القولون، وربما يرجع ذلك إلى أن الكالسيوم والفوسفات يقومان بالتخلص من الأحماض التي تزيد الأيض. ■



قياس الدهون في الجسم يحدد الوزن الزائد

بشكل كامل هذا الخطر. وأضاف «كولومبو» لنشرة «رويترز هيلث»: «استخدام مؤشر كتلة الجسم وحده لا يميز بين كتلة الدهون والكتلة الخالية من الدهون، ولا يعكس توزيع كتلة الدهون». وبعد إجراء الباحثين الدراسة على عدد من الحالات قاموا بقياس مؤشر كتلة الجسم لكل شخص، وكذلك قياسات للدهون في الجسم، ومن بينها محيط الخصر والنسبة الكلية للدهون في الجسم. كما حسبوا قياساً مماثلاً لمؤشر كتلة الجسم يحدد كتلة الدهون، ويسمى مؤشر كتلة الدهون في الجسم. ■

أظهرت نتائج إحدى الدراسات أن قياس الدهون في الجسم وليس مؤشر كتلة الجسم يحدد بشكل أكثر دقة الأشخاص الذين بحاجة إلى التدخل في أسلوب حياتهم لفقد الوزن الزائد. وأشار الباحثون في «دورية التغذية» إلى أن زيادة الدهون في الجسم هو أحد عوامل الإصابة بالكثير من المشكلات الصحية الكبيرة، مثل أمراض القلب والبول السكري. ويقول الدكتور «أوتافيا كولومبو» من جامعة «بافيا» في إيطاليا: إنه عند تقييم الأفراد من أجل توصيات لأسلوب الحياة للتعويض من مثل هذه الأخطار الصحية، لا يحدد مؤشر كتلة الجسم

كيف تتعاملين مع حروق العين؟

عند قيامك بالأعمال المنزلية قد تتعرضين لإصابة العين بالسوائل الحارة (ماء أو زيت) أو بمواد الغسيل أو التطهير، فعليك غسل العين لمدة طويلة بالماء البارد ١٠ دقائق على الأقل، ثم توضع الكمادات الباردة على العين المغمضة، وبعد ذلك يجب الاستعانة بالطبيب الاختصاصي. وتؤدي بعض المواد كالأستلين، والغاز كربونيك، والبروبان إلى تجمد العين، ولكنها تتبخر بسرعة إذا ما حافظت على عيونكم مفتوحة. ■



عصير البنجر يخفف ضغط الدم

المستطوعين الذين تناولوا عصير البنجر بعد ساعة من تناوله، مقارنة بالمتطوعين الذين تناولوا الماء،

حيث انخفض

لديهم ضغط الدم المرتفع بعد ما يقارب ٢,٥ إلى ٣ ساعات.

كما أوضحت الأبحاث أن النترات عند تناولها من خلال عصير البنجر تتحول بواسطة البكتيريا الموجودة على اللسان إلى مركب كيميائي يصل إلى المعدة ليتحول إلى أكسيد النيتريك، ليدخل بدوره مرة أخرى إلى الدم في هيئة نترات تعمل على خفض ضغط الدم المرتفع. وتوجد النترات بكميات كبيرة في الخضراوات الورقية كالسبانخ والخس. ■

ذكرت أبحاث حديثة أن تناول كوبين من عصير البنجر يوميا يساهم في خفض ضغط الدم المرتفع.

كما توصل الباحثون إلى أن تناول الخضراوات والفاكهة الغنية بالأحماض، وخاصة النترات، تساهم في خفض ضغط الدم المرتفع وحماية الأوعية الدموية.

وأشارت الأبحاث السابقة إلى أن اتباع نظم غذائية غنية بالخضراوات والفاكهة يعمل على خفض ضغط الدم المرتفع في الوقت الذي كان يرجع فيه الباحثون هذا الفضل إلى مضادات الأكسدة، إلا أن الأبحاث الحديثة أشارت إلى أن النترات تلعب دوراً أكبر في هذا الصدد.

وقد أجريت الدراسات على نحو ١٤ متطوعاً تناولوا كوبين من عصير البنجر يوميا بواقع ٥٠٠ مليلتر، وقام الباحثون عقب ذلك بقياس ضغط دم المتطوعين كل ١٥ دقيقة على مدى ثلاث ساعات أعقبت تناولهم للعصير، إلى جانب المتابعة كل ساعة على مدى أربع وعشرين ساعة أعقبت تناول العصير.

وجاء في المتابعة انخفاض ضغط دم



صح النوم

يا تلفزيون فلسطين

المراقب المحايد لتلفزيون فلسطين منذ يوم الجمعة ٢٩ فبراير ٢٠٠٨م يجد انقلاباً جذرياً في التلفزيون من حيث البرامج والمذيعين والاتصالات، ولا شك أن هذا الانقلاب ما كان ليحدث لولا النقد الجارح الذي وجه لهذه المحطة من قبل كثير من الإعلاميين والكتاب والصحفيين والمسؤولين

السياسيين؛ فقبل انقلاب الجمعة الإعلامي وفي خضم القصف «الإسرائيلي» لأهلنا في غزة، نجد تلفزيون فلسطين الذي ظن المشاهد أنه سيكون في قلب الحدث بسبب الانتماء والجغرافية والتاريخ والمصير والقرب، إلا أن الغريب أنك ترى نفسك خارج الحدث؛ بل خارج العالم، فقد قلبت البرامج من سياسية إلى كل ما عدا ذلك فالبرامج الرياضية، والمسلسلات التاريخية، وبرامج المنوعات ومسرحيات عادل إمام، وبرامج الأطفال كلها مواد أولية في برامج هذا التلفزيون، وحتى البرامج الدينية أضحت تائباً لحماس على حسمها العسكري.

المهم قد يكون تلفزيون فلسطين عاد إلى صوابه وصار ينقل الحدث كما تفعل قناة «الأقصى»، «الجزيرة»، «الحوار»، وغيرها من المحطات وهذا شيء محمود، فمن إعراض وإهمال إلى انفتاح على الحدث على مر الساعة

وفي تعاطف مع أهلنا في غزة لم يسبق له مثيل، ولكن يبدو أن الرسالة التي يريد تلفزيون فلسطين تمريرها قد وضحت منذ التعليق والاتصال الأول، فصناعة الاتصالات مازالت مهيمنة على بثه المباشر، والرسالة التي يريدون إيصالها للناس باتت جد مكشوفة؛ فأغلب المتصلين منذ انقلاب اليوم الأبيض وكأنهم متواطئون فيما بينهم ويريدون إيصال الرسالة التالية؛ إنهم ضد القصف الإسرائيلي العشوائي، وما ذنب الطفولة البريئة؟ وإن حركة حماس بانقلابها الدموي هي السبب في ذلك، وإن الصواريخ العبيثية جرت على الشعب الفلسطيني الولايات والدمار؟

قد يكون هذا الرأي يمثل أقل من ١٠٪ من أعداد المتصلين حسب استطلاع العديد من مواقع النت، ولكن أن تصل نسبة الاتصالات التي تدين حماس أكثر من ٩٥٪، فهذه الصناعة بعينها لا تخفى على طفل يقلب المحطات الفضائية ■

خليل الصمادي

غزة... الشهداء... المجاهدون... الخ

أرسل القائد المسلم . فاتح بلاد الهند والسند في العصر الأموي . رسوله إلى إمبراطور الصين برسالة توضيحية بها من الإباء والعزة ما تنتد به في عصر الانكسار الداخلي والاستكبار الخارجي الأنبي... فرد الإمبراطور الموتور بالتهديد بالقتل والإبادة لجيش ماسعى إلا لنيل الشهادة أو النصر المؤزر، فكانت صاعقة حامل الرسالة على هذا المأفون قائلاً له: أما عن تخويفكم لنا بالقتل، فإننا نؤمن بأن لنا أجلاً إذا حضرت أكرمها القتل... ولعل ما يحدث حالياً من سعار وكفر واستكبار في غزة «الرنيتسي» والزهار... إنما هي الدلالة الحاسمة على أن تاريخ هذا السرطان البائد قد قرب أن يافل.

إن قوافل الشهداء المتتالية والمتعاقبة هي البرهان الأكيد على قرب هذا النصر المأمول، والأمل الذي كان لوقت قريب مفقوداً، وإن حياتهم الأبدية



عذراً غزة

عذراً غزة إذ خذلناك، فما عُدنا نُجيد سوى الخُذلانا لا تقلقي إن كان ظلامك دامساً، فكفك نور إيمان في قلبك الوضاء مزدانا لا تحزني فلست العطشى الجائعة، فالمجد يُغذيك روحاً وشرينا لا تجزعي إن كنا من حولك فرقاً، قاله جل في عليائه معك دائماً كانا يا من بكيت دماً قبل الدموع، ما كان لقولك أصدق من فعلك ترجمانا يا من وقفت وكل من حولك رُكع، بك الشموخ يتغنى أزماناً يا من صغارك شيان من هول ما شهدوا، وفتياتك في عمر زهر وريحان تكالي يا من كسرت أنف جبوت العدا، وما لأن قبل صمودك.. ما لانا يا من نظرت إلى الثرى أنفأ، غير الثريا ما رضيت مكانا فخر العروبة من أرضك بعث، والعز في طرقاتك ينساب هيماناً اللؤلؤة بنت محمد. المدينة المنورة



سونة والعملاء... رسائل قصيرة

غزتنا «الهاشمية»، من خلال مواقفهم وتصريحاتهم الصحفية والإعلامية، والتي لا تخلو من وصف صواريخنا السامقة الشامخة بأنها عبثية وألعاب نارية، في زمن كثر فيه الخبث «العباسي» والعفن «المالكي»، وفاض وجانب الصواب العجبري مع فقدهم للتقريع الداخلي لأمثال «دحلان» و«شبال»...

في ظل أجواء العزة بغزة «ياسين»... والشهداء، والمجاهدين المقاومين والمرابطين، وعمالة العملاء، وخيانة الخونة المتاجرين، يحس المرء بعبير النصر، ونسيم العزة، ويشتم روائحها من جهة القبة الأولى والمسرى الخالد.

وإن بقعة الجنة المباركة قد قرب وقت سكناها من أهلها وأصحابها، وإن وقت الفرح قد اقترب، وإن الفجر قد انبلج... ولكن أكثر الناس لا يعلمون... ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله...

د. أحمد السعيد

هي الثمن العزيز لمجدهم الشخصي وعزة أمتهم الأبدية..
إن كتاب القسام - قائدة الكتائب المقاومة - إنما هي رمز لعزة الأمة وأملها وفتوتها.. وإن رعبها الممتد لعمق القلب الصهيوني إنما هو النتاج الطبيعي لأصحاب العقيدة القويمة الراسخة والمترسخة..

إن رائحة العملاء العفنة المتفشية.. وبريق الخونة اللامع البين الواضح هو النبت الطبيعي الفاشل لهذا الكيان القائم على أرض الإسراء والمعراج الطاهرة، فمصيبرهم المزيلة التاريخية والمحركة الربانية مع أربابهم وألتهم الصهيوا أمريكية..

إن أصحاب السلام العبثي، والوئام الهزلي هم أنفسهم أصحاب الموافقات العلنية، والتأييدات الضمنية لما يحدث في

رسالة إلى وزراء الداخلية

أتوجه بهذه الرسالة إلى بعض وزراء الداخلية الذين تحدث داخل وزاراتهم انتهاكات لحقوق الإنسان:

١. أقسم بالله أنكم ستقفون بين يدي الله تعالى وأنكم مسؤولون أمامه عن كل شيء، فهل فكرتم وتدبرتم ورودكم القبر.
٢. تذكروا أن هذا الكرسي لو دام لغيركم ما صار إليكم.

٣. جسم الإنسان هو بناء الله والاعتداء عليه بلا مسوغ شرعي من الله جريمة كبرى لا تسقط بالتقادم، وإن أسقطت في الأرض فلن تنسى في السماء.

٤. التاريخ يقرر أن القهر والخوف لن يحققا أمناً، فإذا أردتم أمناً فعليكم بتحقيق العدل والحب. وأخيراً أهمل في أذانكم بقصة حدثت في مصر قبل الثورة، وبطلها هو «عبد العزيز باشا فهمي» شيخ القضاة في ذلك العصر والذي حكم في قضيه هزت المجتمع المصري حينذاك، وملخصها أن مأمور مركز «البداري» بأسسوط أرغم لصاً على شرب بول الخيل إذ لا لاه، ولكن اللص استطاع قتل المأمور بعد أن أطلق سراحه انتقاماً لكرامته وانبرت النيباية في الكيل لذلك المجرم الذي قتل ممثل الحكومة دون أن تتعرض للسبب الذي ألجأه إلى ذلك، وفوجئت المحكمة بصيحة شيخ القضاة على المنصة وضربه بيده على منضدة العدالة، قائلاً: إن عمل الحكومة (أي إرغام اللص على شرب بول الخيل) إجرام في إجرام في إجرام وكان من جراء هذه الكلمات أن قدمت الحكومة استقالته!!

م. محمود حسونة - مصر

ابن الشهيد عبد العزيز الرنتيسي



عبد العزيز الرنتيسي خطوات والده في النضال، والدفاع عن وطنه وأرضه وعن القضية الفلسطينية.

وقد أجرى معه موقع «إخوان أون لاين» مقابلة رأيته على الموقع وتعبر عن رؤية حية صادقة للمواقف في القضية الفلسطينية وحصار غزة، والتفاعل العربي والوحدة الفلسطينية. لقد أدركت حين وجدت الابن الشاب المجاهد على تلك الصورة المشرقة الوضاعة المشرفة أن الشهيد الرنتيسي حي لم يمت؛ لأنه خلف مثل هذا الابن الذي يسري في عروقه حب الجهاد، ولا يخاف في الله لومة لائم فينطلق بكل ثبات وإقدام... وهكذا نرى الجيل الجديد يحمل الراية ويمضي في سبيل الله على خطى المجاهدين، وهذا مما يبشر ويدعو إلى التفاؤل بنصر الله.

ياسر محمد علي
الهاشمي

كنت أتابع على شاشة الجزيرة المهرجان الخطابي والمسيرة الحاشدة التي أقامتها جامعة «صنعاء» لدعم فك الحصار عن مدينة «غزة» المجاهدة، وقد كانت مسيرة كبيرة ومتميزة يملؤها الحماس والوقفة الرجولية والشهامة الإسلامية الصادقة. وقد كانت الجموع تهتف بأعلى أصواتها، ويتخللها الشعارات والكلمات المعبرة القوية والأشعار الحماسية.

ثم بدأ رئيس اتحاد الطلاب يلقي كلمته برؤية إسلامية واعية وفكر سليم ولهجة خطابية متوقدة. بعد ذلك أعلن مقدم المهرجان أنه يوجد بينهم ابن الشهيد عبد العزيز الرنتيسي «محمد» سوف يقوم بإلقاء كلمته، فجاشت في نفسي المشاعر لذكر الشهيد العزيز على القلب واستبشرت؛ لأنني أحبه حباً كبيراً في الله.

وإذا بالأخ الحبيب «محمد» شاب في مقتبل العمر يرتجل كلمة ضافية مشتعلة تنبع من قلب مؤمن، تتدفق العبارات على لسانه بحيوية وحماسة. وقد شوهد وهو يزار في خطابه بكل قوة ورباطة جأش، مؤكداً خيار المقاومة لدحر العدو الصهيوني، ولا غرابة في ذلك فهو ابن شهيد حماس. لقد خطا نجل القائد الفلسطيني الشهيد الدكتور





ال خليفة عمر بن عبد العزيز

نأمل أن تأتينا اختياركم
موفقة بحيث يُذكر المصدر
الذي نقلت عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت
ص ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٢٠٤٩)
هاتف على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

دعاء السفر

عن ابن عمر - رضي الله عنهما
- أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى
على بعيره خارجاً إلى سفر كبر
ثلاثاً، ثم قال: سبحان الذي سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإننا
إلى ربنا لمنقلبون. اللهم إنا نسألك
في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن
العَمَل ما تَرْضَى. اللهم هَوِّنْ عَلَيْنَا
سَفَرَنَا هذا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ
أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ
فِي الْأَهْلِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ
وَعَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْظَرِ، وَسُوءِ
الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ
وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: «أَيُّوْنَ
تَأْتِيوْنَ عَابِدُوْنَ لِرَبِّنَا حَامِدُوْنَ» (رواه
مسلم).

هوية رقمية للحيوانات



قام مسؤولون
عن حداثق
الحيوان ببلدية
«تشونغتشينغ»
الواقعة في جنوب
غرب الصين
منتصف فبراير
٢٠٠٨م بزرع
شرائح تحديد
الهوية الرقمية

للحيوانات بما يعد الخطوة الأولى من نوعها في الصين.
هذه الشرائح الثلاث في حجم الإبرة وتحتوي على
معلومات عن اسم الحيوان وسنه وجنسه ونوعه وتاريخ
مولده ومكان ولادته وفصيلة دمه وحمضه النووية،
إضافة إلى مسائل أخرى. وقد حققت إلى رقاب نمر
سببيري عمره ٨ سنوات وأسد إفريقي عمره خمس
سنوات، كلها تمت تربيتها في حديقة «تشونغتشينغ»
للحيوان. يذكر أن حديقة الحيوان في «تشونغتشينغ»
هي الأكبر في الصين. ففيها أكثر من أربعة آلاف حيوان
يشكلون أكثر من ٢٣٠ نوعاً.

الفاز

١. ما الاسم الذي يطلق
على صوت الفاز؟
٢. ما الاسم الذي يطلق على
صوت النعام؟
٣. ما اسم ذكر النعام؟
٤. ما معنى مصطلح
«الببداغوجيا»؟
٥. ما الرياضة التي تسمى
رياضة الملوك؟

الإجابة

١. الفاز
٢. النعام
٣. الذكر
٤. الببداغوجيا
٥. رياضة الملوك



أبو بكر الرازي

أبو بكر الرازي، وُلد عام ٨٦٥ م، وتوفي عام ٩٢٥ م، درس الرياضيات والطب والفلسفة والفلك والكيمياء والمنطق والأدب، وظل حُجة في الأدب حتى القرن السابع عشر.

عمل رئيساً لأطباء «بيمارستان الري»، فرئيساً للبيمارستان العضوي ببغداد، ألف كثيراً من الرسائل في شتى الأمراض، وأشهرها كتاب «الجديري والحصبة»، وقد ترجم إلى اللاتينية بالبندقية عام ١٥٦٥ م.

كما أَلَفَ كتاباً طبية مطولة، تُرجم

عُدَّ منها إلى اللاتينية، واستمرت إلى القرن السابع عشر باعتبارها المراجع الأولى في علوم الطب، وأعظم هذه الكتب «الحاوي»، وهو أكبر موسوعة طبية عربية، جمع فيه مقتطفات من مُصنِّفات الأطباء الإغريق والعرب.

وقد ترجم «الحاوي» إلى اللاتينية بصقلية طبيب يهودي يُدعى فرج بن سالم (١٢٧٩م)، وكان الرازي أول من ابتكر خيوط الجراحة وصنع مراهم الزئبق، وأجرى بحثاً على حمص «الزاج» والكحول، وكتب مقالات كثيرة نشرها «بول كراوس»، بعنوان «رسائل الرازي الفلسفية»، ومقالة «فيما بعد الطبيعة»، ومقالة «في إمارات الإقبال والدولة».

وله مقالات في «اللذة والعلم الإلهي والقدماء الخمسة»، ومناظرات بين أبي حاتم وأبي بكر الرازيين، أثر الحكمة على التجارب الفردية، وأثر هذه التجارب على الاستدلالات المنطقية التي تقوم على التجربة. ■



فائدة الحمم البركانية

رغم كل الدمار الذي تجلبه المادة المنصهرة أو

«magma» عندما تندفع إلى أعلى فوق سطح الأرض؛ إلا أن لها فوائد، منها:

- تجدد القشرة الأرضية؛ لأن تلك المادة المنصهرة عبارة عن سائل يتكون من الأوكسجين، والسيليكون، والألومنيوم، والحديد، والمغنسيوم، والكالسيوم، والصوديوم، والبوتاسيوم، والتيتانيوم، والمنجنيز، بالإضافة إلى بلورات وقطع صخور غير منصهرة، وغازات مُدَايَبة بها.

- تزيد الأرض خصوبة بالنسبة للزراعة.

- تمد الأرض بالمعادن التي قَلَّتْ من سطحها، أو ندرت.

- تخلص الأرض من الضغط المرتفع داخل

طبقات الأرض السفلى. ■

حسن خاتمة قارئ القرآن



كان أحد الصالحين قد اعتاد أن يقرأ كل يوم عشرة أجزاء من القرآن الكريم، وذات يوم كان يقرأ في سورة يس، حتى إذا وصل إلى قوله تعالى: ﴿إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٢٤) (يس)، سعدت روحه إلى السماء، فتعجب أصحابه من حوله وقالوا: كان هذا الرجل صالحاً، فكيف يختم له بهذه الآية: ﴿إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٢٤)، فرآه أحد الصالحين في المنام بعد دفته، فقال له: يا فلان إنك قد ختم لك بقوله تعالى: ﴿إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾، فكيف حالك مع الله؟ فقال: لما ذهبتوني وتركتموني جاءني الملك وسألاني، وقال: من ربك؟ فأكملت لهم القراءة فقلت: ﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ﴾ (٢٥)، قيل: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾، قال: ﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ (٢٦) بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين (٢٧) (يس). ■

إنسان آلي كالمربية

نجح علماء أمريكيون في اختراع إنسان آلي قادر على أداء رسالة اجتماعية وإنسانية من الطراز الأول.

وأشار العلماء إلى أن الإنسان الآلي الجديد الذي تم إنتاجه بالفعل مزود بكاميرا رقمية مرتبطة بشبكة الإنترنت، ويمكن أن يساعد الأبوين الغائبين عن منازلهم على التواصل مع أبنائهم، حيث يستطيع الأب الغائب مثلاً رؤية أبنائه عن بعد والتحاور معهم وسماع ردود أفعالهم.

ويتم التحكم في هذا الجهاز باستخدام وصلة «ويب» عن طريق شبكة اتصال لاسلكية، وسيوفر الجهاز في الأسواق قريباً. ■



د. هشام الحمامي



من ثمرات التاريخ

من تصالح بهم الأيام إذا فسدت..

نور الدين محمود نموذجاً

يعتبر نور الدين محمود الرائد الفعلي للنهوض الكبير الذي شهدته مصر والشام في القرن السادس الهجري، والذي أذن بتحويلات كبيرة على مستوى العالم الإسلامي كله.. في وقت من أشد الأوقات عسراً وتدهوراً على المستوى الحضاري الشامل.

الصليبيين.. ليست مجرد معركة حول مدينة؛ بل هي تأسيس لمرحلة كاملة من مراحل الصراع.. بدأت بقطع أيديهم عن استردادها، وانتهت بقطع أيديهم عن الوصول إلى مصر.. تخلل ذلك توحيد بلاد الشام كلها تحت قيادة واحدة.. ولنا أن نعلم أن حاكم دمشق كان يدفع ضريبة للصليبيين لحمايته!! وإذا كان رأسك من شمع فلا تمش في الشمس! فكان أن قضى الرجل على كل هذه المهانات وضم دمشق إلى حكمه واستطاع بقوة أن يرد الحملة الصليبية الثانية (حملة لويس وكونراد).. وبقيت القادة العسكريين الكبار أدرك بحس استراتيجي عال أن أمن مصر والشام موصول بعضه بعضاً بعلاقة عضوية على طول الخط من الإسكندرية حتى الإسكندرية.. (وفي عام ٥٦٤هـ - ١١٦٩م) أرسل «أسد الدين شيركوه» وابن أخيه «صلاح الدين» إلى مصر كي تضم إلى الشام، وكان لدخول مصر تحت حكم نور الدين محمود أثر مدو.. لا في الممالك الصليبية وحدها بل في كل أوروبا.. وكانت فرحة العالم الإسلامي بذلك غامرة.. وتولى شيركوه الوزارة للخليفة (العاقد) آخر الخلفاء الفاطميين، ولم يلبث أن توفي بعد شهرين فخلفه في الوزارة صلاح الدين الأيوبي؛ ولأنه قلما يتوقف الذين يهبطون إلى المنحدر إلا إذا وصلوا للحضيض.. فقد تبين لصلاح الدين بتشاور طويل مع نور الدين أن المنظومة الحاكمة كلها في مصر لا بد من إزاحتها. ونجح صلاح الدين الأيوبي في إقامة الأمن وتثبيت أقدامه في البلاد وأخذ يتحين الحين لإحداث هذا التغيير.. وهو ما تم بالفعل سنة (٥٦٧هـ - ١١٧١م).. لتبدأ مرحلة جديدة من المراحل المهمة في التاريخ الإسلامي.. فقد كان الواقع في العالم الإسلامي يمور حاملاً في أحشائه بطلاً يتعجل ساعة الوضع به وهي المرحلة التي تسلم فيها صلاح الدين الراية.. بعد أن انتقل نور الدين محمود إلى رحمة ربه في سنة ٥٦٩هـ - ١١٧٤م عن تسعة وخمسين عاماً وقرباً الأرض على قدميه!■

فقد كانت ظلمة الجهل أكداً بعضها فوق بعض، وكان الجهل بسنن الحياة يشيع في كل أركان البلاد. وسيحتفظ التاريخ في أزهى محافظته بالدور الكبير الذي قام به السلاجقة في إدراك سؤال النهضة الكبير: من أين نبدأ؟! فكانت البداية التعليمية والتربوية هي الإجابة التي ألهمهم بها رب الناس الذي علم ما في نفوسهم من عزم ماض في اتجاه التغيير الحقيقي الجاد، فأذن لهم سبحانه بالتغيير (وعودك على بذلك).. وأشرقت المدارس النظامية عن عماد الدين، ونور الدين وصلاح الدين.. الذين كان لهم حظ كبير من أسمائهم.. يرحمهم الله.. فكانوا كالضوء الذي ينير كوامن النفوس البائسة، وكان أن فتحوا صفحات ذاكرتنا ليكتبوا فيها بجهادهم الصادق أخطر وصية للأجيال التالية.. جديرة كل الجدارة بأن تعلق على أستار الزمن.

أدرك نور الدين محمود بعد انتقال أبيه إلى رحمة الله أن الإيمان دافع هائل لقوة الأمم، ناهيك عن كونه القوة النفسية الكبرى التي تحيي القيم وثوابت الأخلاق في واقع الناس وحياتهم، وتجعل لهذه الحياة معنى وغاية؛ فأكمل البناء عالياً وعمل على إقامة المدارس والمساجد حتى بلغت المناء، فلم تكد تخلو منها بلد من البلاد التي يحكمها وكان سخياً في الإنفاق عليها، دقيقاً في اختيار شيوخها ومعلميها وأوقف عليها الأوقاف الكثيرة، وكانت تلك المدارس تهدف إلى صناعة (الرجال) علماء وخلفاء بالدرجة الأولى؛ فعنيت أساساً بالقرآن والحديث وما يتبع علومهما مما تنهض به النفوس وتعلو به الهمم.. يحدثنا عنه بن الأثير قائلاً: (فلم أربعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز أحسن سيرة من الملك العادل نور الدين، ولا أكثر تحرياً للعدل والإنصاف منه: قد قصر ليله ونهاره على عدل ينشره، وجهاد يتجهز له، ومظلمة يزيلها، وعبادة يقوم بها، وإحسان يوليه، وإنعام يسديه) وغير ذلك فقد كان ذا عقل استراتيجي كبير.. فقد علم أن معركته مع (جوستين) القائد الصليبي الذي حاول استرداد (الرها) - أول مدينة حررها المسلمون من أيدي

